



الموسم الثاني
للانصات المركزي

عدد خاص بالذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال

marsaddaily.com

السنة 33

الاحد

2026/10/04

No. : 8126

المسار

AL-MARSAD

صمام
الامان



العهد واضح: الحفاظ على نهجك، واستكمال مشروعك

بافل جلال طالباني

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هه‌لۆ ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

المطبعة

احمد غريب قادر

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

في هذا العدد

عدد خاص

بغداد تحتضن مراسم مهيبة للحفل التأييني بذكرى رحيل الرئيس مام جلال

الرئيس بافل وقوباد طالباني يجددان العهد بنهج مام جلال

صمام أمان العراق ورؤية وطنية راسخة للشراكة والتعايش

نحتاج أكثر من أي وقت مضى الى حكمة الرئيس مام جلال

ضرورة ترسيخ المبادئ الوطنية والإنسانية التي كرس مام جلال حياته من أجلها

غاب مام جلال جسداً، ومشروعه الوطني مازالت حاضرة

الحوار والتوافق أفضل وفاء لإرث مام جلال

سيظل اسمه وذكراه خالدين في ضمائر شعوب العراق

شخصية وطنية تركت أثراً طيباً وبصمات واضحة في تاريخ العراق وشعبنا

مام جلال..حضور يتجاوز المواقع والمناصب

كركوك تستذكر الدور الوطني للرئيس مام جلال

الرئيس مام جلال كان تجسيداً صادقاً للوحدة الوطنية

مام جلال ..حضور في ذاكرة العراقيين بوصفه رجل حوار وتوافق

باكرهان: الرئيس مام جلال شخصية تاريخية بارزة في نضال الكورد من أجل الحرية

عماد أحمد : نهج مام جلال

لطيف نيروبي: من يسدد دَين مام جلال؟

مدحت المحمود : مام جلال وانتقال العراق من الحكم الشمولي إلى رحال الديمقراطية

د. نصير العاني : جلال طالباني زعيماً سياسياً ورئيساً عراقياً

د.ابراهيم بحر العلوم: الرئيس جلال طالباني رجل التسويات في زمن الملمات

مام جلال والنجف.. المرجعية والتحالفات وبناء جسور العراق

بارزان الشيخ عثمان: الدبلوماسية.. إرث عريق من الثروة الفكرية لمام جلال

د.عبد الخالق حسن: مام جلال..زعامة بحجم وطن

كلدو رمزي أوغنا : مام جلال.. حين يكون احترام إرادة المسيحيين نهجاً سياسياً

رزكار شواني : مام جلال..حين كانت الكلمة تجمع العراق

صلاح شمشير: الرئيس جلال طالباني.. نهجٌ ونبراس

الرئيس مام جلال..دور بارز في مرحلة تأسيس العراق الجديد

علي شمدين: مام جلال.. وتأسيس أول حزب كردي في سوريا

صمام أمان العراق.. سنوات على الرحيل وسؤال الدولة

الرئيس الذي غلب الهمُّ الوطني على الهم الشخصي



marsa
daily.com



بغداد تحتضن مراسم مهيبة للحفل التأييني بذكرى رحيل الرئيس مام جلال

برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية السيد نزار ئاميدي، أقامت مؤسسة جلال طالباني، السبت ٣ تشرين الأول ٢٠٢٦، في بغداد، حفلاً تأييمياً بمناسبة الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس جلال طالباني.

وألقى السيد الرئيس كلمة، خلال الحفل التأييني الذي حضره رئيس مجلس النواب السيد هيبب الحلبوسي، ونائب رئيس حكومة إقليم كردستان السيد قوباد طالباني، إضافة إلى عدد من قادة الكتل السياسية وكبار المسؤولين في بغداد وإقليم كردستان، أكد فيها أننا نستعيد اليوم في الذكرى السنوية لفقد العراق وكردستان مشاعر يمتزج فيها الفخر والاعتزاز بالألم والحزن، مشيراً إلى أن التجربة العظيمة التي خلفها مام جلال، سواء في عقود مقاومة الدكتاتورية والطغيان، أو أثناء سنوات بناء الديمقراطية، هي تجربة عظيمة في تغليب الحكمة على ما سواها، وتجسيد الشجاعة والإقدام في معالجة التحديات الخطيرة. وفي ما يلي نص كلمة رئيس الجمهورية:

رئيس الجمهورية: إنه الحاضر بيننا المائل في حياتنا قائداً ومعلماً ودليلاً.

«بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السيادة والدولة والسماحة والمعالى والسعادة

السيدات والسادة

الضيوف الكرام

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمشاعرٍ يمتزجُ فيها الفخرُ والاعتزازُ بالألم والحزن نستعيدُ اليوم الذكرى السنويةَ التاسعةَ لفقيد العراق وكردستان مام جلال.

هذه الذكرى التي أستمزت تلهمنا الدروس والعبر.
وهكذا هم القادة النادرون في حياة أمهم وبلدانهم.
إنهم ملهمون، مثلما هم مصدرُ فخر.

وإذ نجتمع الآن من كلِّ المكونات والقوى السياسية والاجتماعية والثقافية العراقية والضيوف الكرام من أجل إحياء الذكرى، فإنني على يقينٍ من أننا بمعظمنا أو جميعنا نتشارك بالقناعة الراسخة في كوننا نفخرُ بما خلّفهُ الراحل الكبير من أثرٍ حيٍّ في حياتنا السياسية والاجتماعية ونعتزُّ بما كرّسته سيرته العطرة من تقاليدٍ ستبقى حاضرةً وحيّةً فينا وفي أجيالنا المقبلة ونبقى نحن، كمواطنين وسياسيين، نستعيدُ دائماً من فحواها أعظم المعاني، وأشدّها حكمةً ونُبلاً وإباء. نُحيي الذكرى لنستلهم العبر، ونستذكر باعتزاز الدورَ النضاليّ العظيم الذي كرّس مام جلال حياته من أجله، ولبناء حياة ديمقراطية وحرّة لكردستان، ولتعزيز الجهود المشتركة مع مختلف قوى شعبنا الحيّة لبناء الدولة الديمقراطية الاتحادية العراقية.

إن التجربة العظيمة التي خلّفها مام جلال، سواءً في عقود مقاومة الدكتاتورية والطغيان، أو أثناء سنوات بناء الديمقراطية، هي تجربةٌ عظيمة في تغليب الحكمة على ما سواها، وبالشجاعة والإقدام في معالجة التحديات الخطيرة. وكانت المعالجات تأتي في الغالب من خلال اعتماد التفاهم الوطنيّ البناء الذي يؤكّد عليه مام جلال في أعقد أيام المحنة في سنوات مقارعة الإرهاب والتمزق الطائفي. في تلك الظروف كانت الحكمة في فكرٍ مام جلال هي السبّاقة في معالجة الصعاب، وفي اجتراح الحلول الشجاعة، وتغليب منطق السلام والتفاهم على منطق العنف. ودائماً كان مام جلال في تلك الظروف بالغة التعقيد ما بعد ٢٠٠٣ يتمثّل ويعيدُ التذكير بقول أبي الطيّب المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أولٌ وهي المحلّ الثاني.

وهذا بيتٌ شعريّ عظيمٌ في إبراز قيمة الحكمة وتقديرها على القوة وما سواها فهو بيتٌ شعريّ يحضّرُ كلما كنا بصدد معالجة التحديات ومواجهة الصعاب بمنطق العقل، وكثيراً ما كان يحضّرُ في إشرافه مُخيّا مام جلال وعلى بهاء وجهه الوضاء ولطف ابتسامته وذلك في أصعب الظروف وأشدّها التباساً وتعقيداً.

وواقعاً فإن الكثيرين من الأخوة ممن تصدّوا لإدارة الدولة والحكم ما بعد ٢٠٠٣، وبعضهم والحمد لله حاضرون بيننا الآن، يستذكرون الدورَ الاستثنائيّ لمام جلال وحرصه الشديد على أن تكون اجتماعات ولقاءات قصر السلام موضعاً حيويّاً لحسن التفاهم ولتذليل الصعاب وتغليب منطق العقل والحكمة في تصريف الخلافات، وتذليل الصعاب، وما أشدّها وأكثرها في تلك السنوات.

ولعل الخبرة الحيوية لمام جلال ودوره الكبير في تقريب أطراف المعارضة ما قبل ٢٠٠٣ هو ما جعل منه موضع ثقة جميع القوى فكان الطرف المؤهلّ لاقتراح الحلول كلما ضاقت السبل وصعبت إمكانات بلوغها.

السيدات والسادة المحترمون

في ضوء التجارب الإنسانية المتحصلة منذ القدم يمكننا القول إن قيمة الرجال لا تصنعها المناصب ولا تفتعلها المراكز التي يكونون فيها.

المناصب في ظروف تاريخية عظيمة ومهمة هي التي تتشرف وتكتسب قيمتها من الرجال النادرين، من الرجال المؤهلين لأن يكونوا بمستوى اللحظة التاريخية التي يحيون فيها وتمرُّ بلدانهم بها.

وهذا ما تجسده لنا دائماً شخصية مام جلال.

إنه الحاضر بيننا.

المائل في حياتنا قائداً ومعلماً ودليلاً.

وفي هذه الأيام التي يحتفل فيها شعبنا بمختلف مكوناته باليوم الوطني للسيادة وهي مناسبة مهمة في تاريخ الدولة والشعب وبداية حية في التاريخ الوطني واستقلال وسيادة العراقيين في بلدهم، فإن أهميتها تتطلب تضامناً والجهود لتعزيز البناء والإعمار وتعزيز قيم الأخي والحياء المشتركة.

وإن ما هو جدير بالذكر أن هذا الاحتفال في جانب أساس منه يمثل استعادة وتقديراً للأدوار التي نهض بها قادة ومواطنون من أجل بناء العراق وقد كان مام جلال ورفاقه من بين أبرز المؤسسين العظام للدولة الديمقراطية الاتحادية المستقلة والحرّة.

وهكذا يبقى مام جلال حاضراً بيننا.

وهكذا لم أقل (وداعاً مام جلال)، كيف نقول وداعاً لمن هو حاضر فينا!

كيف نقول وداعاً لمن هو حي في أرواحنا.

دوام الذكر الطيب، قائدنا الخالد.

دمت حياً فينا، في ضمائرنا،

دمت حاضراً في أنفاسنا ونفوسنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

رئيس مجلس النواب : العراق بحاجة إلى استلهام الدروس من تجارب رجاله

وحضر رئيس مجلس النواب السيد هيب الحلبوسي يحضر مراسم إحياء الذكرى السنوية التاسعة لرحيل الرئيس جلال الطالباني، وفيما يأتي أبرز ما جاء في كلمة رئيس مجلس النواب:

□ إن استذكار مام جلال ليس استعادةً لسيرة شخصية سياسية فحسب، بل هو استحضار لمرحلة من تاريخ العراق، بما حملته من تحديات جسيمة، وما تطلبت من حكمة وصبر وقدرة على إدارة الاختلاف.

□ آمن مام جلال بأن العراق، بتنوعه القومي والديني والمذهبي، لا يمكن أن يستقر إلا بإرادة أبنائه جميعاً، وبقدرة عليهم على تحويل التعدد من مصدر للخلاف إلى أساس للشراكة الوطنية.

□ لقد مثل مام جلال، خلال توليه رئاسة الجمهورية، إحدى الشخصيات التي اضطلعت بدور بارز في تقريب وجهات

النظر، وفتح قنوات الحوار بين القوى السياسية، في مرحلة كانت فيها البلاد بأمر الحاجة إلى التفاهم والتوافق. □ إن مؤسسات الدولة هي الإطار الجامع لجميع العراقيين، وإن الدستور والشراكة واحترام التنوع تمثل ركائز أساسية لاستقرار النظام السياسي وحماية وحدة البلاد. □ ومن موقعنا في رئاسة مجلس النواب، نؤكد أن مسؤوليتنا الوطنية تقتضي ترسيخ ثقافة التفاهم بين السلطات والقوى السياسية، وتعزيز الثقة بين الدولة والمواطن، والعمل على تشريع القوانين التي تلئم تطلعات الشعب العراقي، وتضمن حقوقه، وتضمن تكافؤ الفرص بين أبنائه، بعيداً عن التمييز والإقصاء. □ إن العراق اليوم بحاجة إلى استلهام الدروس من تجارب رجالاته، الذين أدركوا أن بناء الدولة لا يتحقق بالخلافات، بل بإدارته ضمن المؤسسات الدستورية، وبالتوافق على مستقبل آمن ومستقر للأجيال القادمة.

السيد الحكيم: قوة العراق تبدأ من شعور كل مكون بأنه شريك أصيل

أكد رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية السيد عمار الحكيم، السبت، أن قوة العراق تبدأ من شعور كل مكون بأنه شريك أصيل. وقال السيد الحكيم في كلمة له خلال الحفل التأسيسي بالذكرى التاسعة لرحيل الرئيس الأسبق جلال طالباني: إن «رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني شخصية وطنية امتلكت قدرة استثنائية على التواصل مع المختلفين». وأضاف أن «قوة العراق تبدأ من شعور كل مكون بأنه شريك أصيل»، مضيفاً أن «العراق لا يُدار بكسر الإرادات ولا يستقر بغلبة طرف على آخر». وأشار إلى أن «العراق يعيش في قلب منطقة تشهد تحولات عميقة ومتسارعة، ولا يجوز أن تتحول سياسة العراق إلى ردود أفعال تجاه صراعات الآخرين»، مشدداً على أن «استقلال القرار والتوازن في العلاقات يحتاجان إلى دولة مقتدرة». وتابع أن «حماية التجربة السياسية لا تتحقق بالدفاع عنها بالكلمات وإنما بتطويرها وإصلاحها»، موضحاً أن «قرار الحرب والسلم مسؤولية مؤسسات الدولة الدستورية». وأوضح السيد الحكيم أن «لا سيادة مكتملة مع تعدد مراكز القرار ولا دولة مقتدرة من دون مرجعية دستورية»، ومبيئاً أن «الاعتماد شبه الأحادي على النفط يمثل مكن ضعيف إستراتيجياً». وأضاف أن «العراق يمتلك من الموارد والموقع الجغرافي والإمكانات ما يؤهله لتنويع مصادر دخله، وما نشهده من مستوى متقدم من الحوار بين الحكومة والإقليم يمثل مساراً ينبغي تطويره، وكل تقدم يتحقق بين بغداد وأربيل هو تقدم للعراق». ولفت السيد الحكيم إلى أن «قوة بغداد واستقرار مؤسسات الدولة ضماناً لجميع العراقيين».

السوداني: نستذكر اليوم سيرة المناضل والقائد والشخصية الوطنية

أكد رئيس ائتلاف الإعمار والتنمية محمد شيع السوداني، السبت، أنه لا يمكن أن يستقر العراق إلا بمشاركة جميع أبنائه.

وقال السوداني في الحفل التأييني بالذكرى التاسعة لرحيل الرئيس الأسبق جلال طالباني: إنه «لا يمكن أن يستقر العراق إلا بمشاركة جميع أبنائه».

وأضاف أن «العراق يقف أمام محطة مهمة تتصل بسيادته وقراره الوطني»، مبيّناً أن «انتهاء مهمة التحالف الدولي يثبت قدرة القوات الأمنية على حماية العراق».

واكد إن البلاد تستذكر اليوم سيرة «المناضل والقائد والشخصية الوطنية مام جلال طالباني»، مؤكداً أن «العراق لا يمكن أن يستقر إلا بمشاركة جميع أبنائه، وأن اختلاف مكوناته وتنوعها مصدر قوة، وأن المصلحة الوطنية تبقى الأساس».

وأشار إلى أن العراق يقف اليوم أمام لحظة تاريخية باستعادة سيادته وقراره الوطني، بعد أن دحر الإرهاب بتضحيات ودماء أبنائه.

وبيّن أن العراق انتقل إلى مرحلة بناء علاقاته مع دول العالم على أساس التعاون وتبادل الخبرات والمصالح المشتركة، وأن أماننا مسؤولية مشتركة لبناء دولة قوية بمؤسساتها تحفظ أمنها وتعمل على صون كرامة المواطن.

داود أوغلو: الرئيس مام جلال ان صادقاً مع الجميع

وفي المراسم نفسها، ألقى أحمد داود أوغلو، السياسي التركي البارز ورئيس الوزراء التركي الأسبق، كلمة صرح فيها قائلاً: إن مام جلال قد جمع الجميع حتى بعد رحيله.

لقد التقيت بمام جلال عدة مرات، وكان يتحدث بروح المسؤولية، وكان يريد توحيد العراقيين والكورد.

لم يكن شخصاً يفعل شيئاً ويضمّر في قلبه شيئاً آخر، لقد كان صادقاً جداً، وعندما كان يحتضنك، كان يحتضنك من أعماق قلبه.

د.محمد صابر: الرئيس مام جلال لم يكن يقطع علاقاته حتى في الظروف الصعبة

في ختام المراسم، ألقى السفير الدكتور محمد صابر، رئيس مؤسسة الرئيس جلال طالباني، كلمة عائلية الرئيس مام جلال، أشار فيها إلى أن مام جلال كان من جيل سياسي عاش في مرحلة معقدة، لكنه عندما تولى منصب رئيس الجمهورية، نظر إليه باعتباره مسؤولية وطنية، وتمكن من جمع الجميع حوله.

وقال إن الرئيس مام جلال امتلك قدرة استثنائية على تقريب وجهات النظر بين الأطراف، وكانت له علاقات واسعة مع الدول العربية، لذلك كان يدرك أن العلاقات يجب ألا تُقطع مهما كانت الظروف صعبة.

قوباد طالباني يشكر القادة والشخصيات المشاركة في المراسم

أتقدم بالشكر إلى رئاسة الجمهورية ومؤسسة الرئيس مام جلال على تنظيمهما هذه المراسم المهيبة بمناسبة الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع القادة والشخصيات العراقية والكوردستانية والأجنبية الكرام، على مشاركتهم وحضورهم هذه المراسم.

والشكر موصول إلى جميع الأحبة الذين أشادوا، بكلماتهم الجميلة والقيمة، بنضال الرئيس مام جلال وكفاحه وخدماته، واستذكروا مسيرته ودوره.





الرئيس بافل وقوباد طالباني يجددان العهد بنهج مام جلال

الحفاظ على المسيرة واستكمال المشروع

في الذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال ، جدد الرئيس بافل طالباني ونائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني تأكيدهما على مواصلة النهج الوطني الذي اختطه الرئيس الراحل، والتمسك بالمبادئ والمشروع الذي كرس حياته من أجله.

وأكد الرئيس بافل طالباني في رسالته بهذه المناسبة: «العهد واضح: الحفاظ على نهجك، واستكمال مشروعك.» من جانبه، أكد قوباد طالباني: «نجدد عهد الوفاء لنهجك حتى آخر نفس.»

وتعكس العبارتان، في دلالتيهما السياسية والوطنية، تمسك بافل وقوباد طالباني بمواصلة السير على نهج مام جلال، والحفاظ على إرثه السياسي والوطني، ومواصلة العمل من أجل تحقيق المبادئ والأهداف التي آمن بها وكرس مسيرته من أجلها.

وفي الذكرى السنوية لرحيله، يتحول الوفاء لمام جلال في رسالتيهما من استذكار للرجل إلى التزام بمواصلة النهج واستكمال المشروع. بافل طالباني : «العهد واضح: الحفاظ على نهجك، واستكمال مشروعك.»



المكتب السياسي

صمام أمان العراق ورؤية وطنية راسخة للسراكة والتعايش

دور بارز في انجاح تجربة كردستان و وضع الأسس الدستورية للعراق

تمر علينا تسع سنوات على الرحيل الابدي للزعيم القومي والوطني الرئيس مام جلال، واليوم أكثر من أي وقت مضى، تتأكد مجدداً القيم السامية والعظيمة التي ناضل من أجلها باعتبارها الطريق المشرق لجماهير شعب كردستان والعراق. الطريق إلى نجاح دولة دستورية فيدرالية تكون فيها الشراكة والتوازن في الحكم مرشداً لنضالهم السياسي.

الرئيس مام جلال وبفضل رؤيته الواضحة وفهمه العميق لجميع مراحل التغيير السياسي في المنطقة والعالم، سخر ما يقرب من سبعة عقود من حياته المباركة في نضال شامل على مستوى الحزب والفكر والثقافة والبيشمركايتي، وخاصة في قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني والثورة الجديدة لشعبنا، ثم في انجاح تجربة كردستان، وبعد عملية التحرير في العراق في وضع أسس دولة دستورية. في ذروة هذا النضال الطويل، تولى مام جلال كأول بيشمركة وأول زعيم ديمقراطي رئاسة جمهورية

العراق الفيدرالي وأصبح المدافع الدستوري عن حقوق الشعب الكوردي وجميع الطوائف.

أصبح صمام امان دولة تغلبت في نهاية المطاف على تداعيات الديكتاتورية واتجهت نحو نظام برلماني وحكومة اتحادية مستقلة.

وحتى يومنا هذا، لاتزال الأفكار العظيمة للرئيس مام جلال تشكل الركيزة الصلبة لتجربتنا وحجر الزاوية لهذه العملية السياسية في العراق.

بلاشك فإن الاتحاد الوطني الكوردستاني بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني فخور بهذا الموقف المشرف للرئيس مام جلال ومخلص لمواصلة ثقافته ونهجه في ظل الظروف الجديدة للمنطقة.

لذلك، يؤكد من جديد التزامه بالمسار المزدهر للرئيس مام جلال الذي دعم واثرى نضال الشعب الكوردي، وأنقذ العراق من الديكتاتورية، وصاغ حلاً دستورياً لمشاكله، بما في ذلك مشكلة المناطق المستقطعة من كوردستان، وخاصة كركوك، كمدينة للأخوة والتعايش.

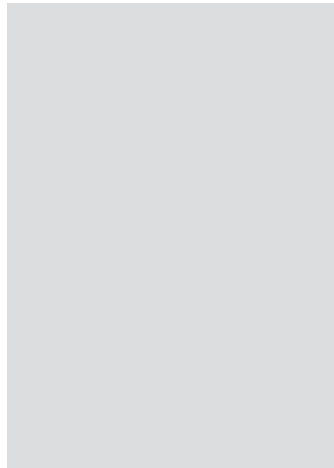
في هذه المناسبة المهمة الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال نبعث تحية لروح قائدنا القومي والوطني العظيم.

رحم الله جميع شهداء حركة تحرير كوردستان والعراق

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٦/١٠/٣





نحتاج اكثر من اي وقت مضى الى حكمة الرئيس مام جلال

وجه رفعت عبدالله نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الجمعة ٢٠٢٦/١٠/٢ رسالة في الذكرى السنوية لرحيل فقيده الأمة الرئيس مام جلال، فيما يأتي نص الرسالة:

بحزن وشعور مليئ بالفخر نحیی ذكری رحيل قائد كل العصور ورائد الكورداييتي التقدمي (الرئيس مام جلال)، الذي كان له دورٌ عظیم في نضال كوردستان والعراق والمنطقة من أجل الثورة والحرية والديمقراطية والملمهم للارادة والصمود. في ذكری وفاة عم الجميع، نشعر هنا بفراغ وغياب كبير، تحتاج كوردستان والعراق والمنطقة اكثر من اي وقت مضى الى حكمته وسياسته.

نحتاج إلى فكره الوطني، وخبرته الثرية. إن سماته الاجتماعية والسياسية، كالتسامح والعدل والشجاعة وخدمة الشعب، تُعدّ إرثاً تاريخياً. نحن طلاب مام جلال، نجسد الثقافة السياسية التي كرس حياته لها. في ذكری وفاة الرئيس مام جلال إن الالتزام بالهدف والنهج اللذين ضحّى من أجلهما بحياته السياسية هو أسمى أنواع الوفاء. ستبقى ذكراه خالدة في ذاكرة الأجيال القادمة.

رفعت عبد الله

نائب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني



ضرورة ترسيخ المبادئ الوطنية والإنسانية التي كرس مام جلال حياته من أجلها

بعد تسع سنوات على رحيل القائد والمفكر والرمز الوطني مام جلال طالباني، وما تزال ذكرى مام وفكره وتأثيره حاضرة وحية في قلوب شعبنا.

لم يكن مام جلال مجرد رئيس، بل كان مدرسة كبيرة في القيادة والدبلوماسية والتعايش. واستطاع بحكمته واستراتيجيته الفريدة أن يرفع مكانة هوية شعبنا في المحافل الدولية، وأن يكون مظلة جامعة لمختلف الأطراف والمكونات.

واليوم، ونحن نستذكر هذا القائد الكبير، فإننا لا نعبر عن حزننا لفقدانه فحسب، بل نجدد أيضا عهد الوفاء لنهجه الوطني وسيظل دائما رمزا مشرقا للسلام والوئام والنضال في تاريخ كردستان والعراق.

إن الوفاء الحقيقي منا، في الاتحاد الوطني الكردستاني، للنهج المقدس للرئيس مام جلال، يكمن في ترسيخ المبادئ الوطنية والإنسانية التي كرس حياته من أجلها، وذلك من خلال الحفاظ على الوحدة الوطنية، وإحياء فلسفته الحكيمة في باقة الورد للتعايش بين جميع الأصوات والمكونات المختلفة، وتكريس جميع الطاقات لخدمة جماهير شعب كردستان خدمة حقيقية.

ونحن، من خلال مواصلة النضال من أجل الديمقراطية والدفاع بلا كلل عن حقوقنا الدستورية في بغداد، نثبت ذلك العهد، ونؤكد أن الاتحاد الوطني، بوصفه قوة وطنية رائدة، سيواصل المسيرة على نهج القيادة الذي اختطه الرئيس مام جلال. ستبقى ذكرى الرئيس مام جلال عالية وخالدة، ولتكن روحه في سلام.

درباز كوسرت رسول
عضو المكتب السياسي
الاتحاد الوطني الكردستاني



غاب مام جلال جسدا، ومشروعه الوطني مازالت حاضرة

أصدر الدكتور خالد شواني مسؤول المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، الجمعة ٢٠٢٦/١٠/٢ في بغداد، بياناً في الذكرى التاسعة لرحيل فقيد الأمة الرئيس مام جلال، وفيما يأتي نص البيان:

تحلّ الذكرى التاسعة لرحيل فقيد الأمة الرئيس جلال طالباني فيما يظل حضوره راسخاً في ذاكرة الوطن ووجدان أبناء العراق، بوصفه قائداً وطنياً ومناضلاً ورجل دولة ترك أثراً عميقاً في تاريخ العراق الحديث.

وفي ذكرى رحيله نستذكر مسيرة الرئيس الراحل جلال طالباني، الذي مثّل نموذجاً وطنياً وإنسانياً متميزاً، وجعل من الحوار منهجاً لإدارة الاختلاف، ومن التفاهم وسيلة لمعالجة الأزمات، ومن التعايش والشراكة أساساً لبناء دولة تتسع لجميع أبنائها.

لقد كان مام جلال أكثر من رئيس للجمهورية أو قائد سياسي فقد كان رجل دولة آمن بأن العراق بتنوعه القومي والديني والمذهبي والثقافي وأن الاختلاف ينبغي أن يكون مدخلاً للتفاهم، لاسبباً للفرقة والانقسام.

وفي بغداد التي احتضنت جانباً مهماً من مسيرته السياسية والوطنية، كان الرئيس جلال طالباني حاضراً في مختلف محطات المشهد العراقي، قريباً من القوى والشخصيات والمكونات الوطنية، وحاملاً باستمرار رسالة الحوار والاعتدال والتقارب، ومدافعاً عن وحدة العراق واستقراره.

لقد غاب مام جلال جسداً، غير أن مشروعه الوطني وقيمه ومواقفه مازالت حاضرة. ويواصل الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي أسسه وقاد مسيرته مستلهماً إرثه السياسي والنضالي، ومتمسكاً بثوابته الوطنية، وبالدفاع عن الحقوق والحريات، وترسيخ الديمقراطية.

ويؤكد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني في بغداد اعتزازه بمواقف الرئيس الراحل في الدفاع عن وحدة العراق وسيادته واستقراره، وبإيمانه الراسخ بأن بناء الدولة لا يتحقق إلا من خلال تطبيق الدستور.

وفي الذكرى التاسعة لرحيله نجدد العهد على مواصلة التمسك بالقيم التي آمن بها مع القيادة السياسية للاتحاد الوطني الكردستاني، والعمل من أجل عراق ديمقراطي اتحادي، موحد ومستقر، وطن لجميع أبنائه، وأن تبقى بغداد، التي أحبها، فضاءً للحوار والتعايش السلمي.

الدكتور خالد شواني

مسؤول المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني- بغداد



الحوار والتوافق أفضل وفاء لإرث مام جلال

في الذكرى السنوية لرحيل الرئيس مام جلال طالباني نستذكر ببالغ الإجلال والتقدير قائداً وطنياً عظيماً كرّس حياته للنضال من أجل حقوق شعب كردستان وخدمة العراق، وكان في أصعب المراحل صوت الحوار والتفاهم والعمل المشترك. إن خير وفاء لذكرى وإرث مام جلال هو أن نجعل من الحوار والوئام ووحدة الصف سبيلاً لحل الخلافات، وأن نعمل معاً من أجل حماية حقوق ومكتسبات شعب كردستان وترسيخ الشراكة والاستقرار في العراق.

نجيرفان بارزاني
رئيس إقليم كردستان



سيظل اسمه وذكراه خالدين في ضمائر شعوب العراق

اليوم، تحل الذكرى التاسعة للرحيل الأبدي لقائد وزعيم ومُلهم الثورة الجديدة لشعبنا، الرئيس مام جلال. وفي كل عام، نستذكره في هذا اليوم المهيّب بكل إجلال ووفاء، وسيظل اسمه وذكراه خالدين إلى الأبد في قلوب وضمائر جميع أبناء كردستان وشعوب العراق. عندما يُذكر اسم مام جلال أمام أي شخص، فإنه لا يحضر في الذاكرة بوصفه رئيساً وقائداً فحسب، بل يُستحضر أيضاً باعتباره أباً حنوناً ومخلصاً، لأنه كان يحمل هموم الشعب والوطن بكل إخلاص، وينظر إلى قضايا الجميع، كما ينظر الأب بحنو إلى أبنائه، من دون تمييز. وكانت كل حركته وطاقته وأفكاره مكرسة لخدمة شعبه. وكان يريد الحقوق والحرية لجميع القوميات والمكونات في العراق على حد سواء، وكان يؤمن إيماناً راسخاً بالحوار سبيلاً لحل المشكلات. وفي هذه الذكرى المهيبة والتاريخية، السلام على الروح الطاهرة للرفيق مام جلال، وعلى أرواح جميع شهداء طريق تحرير كردستان والعراق.

شيخ جعفر شيخ مصطفی

نائب رئيس إقليم كردستان

٢٠٢٦/١٠/٣



شخصية وطنية تركت أثرا طيبا وبصمات واضحة في تاريخ العراق وشعبنا

في الذكرى التاسعة لرحيله، نستذكر اليوم الرئيس مام جلال الشخصية الوطنية التي تركت أثراً طيباً وبصمات واضحة في تاريخ العراق وشعبنا، وناضلت من أجل الحرية والكرامة والإنسانية. كان مام جلال له دوراً بارزاً في العملية السياسية من خلال الحوار والتعاون والعمل المشترك بين القوى السياسية والوطنية، وساهم في تقريب وجهات النظر وتعزيز وحدة الصف بين مختلف المكونات العراقية، وأمن بعراقٍ ديمقراطيٍ إتحاديٍ تعددي يعيش فيه الجميع متساوين، وسبقه إرثه الوطني حاضراً في ذاكرتنا، ورحم الله الرئيس مام جلال طالباني..

فرهاد أمين أتروشي
نائب رئيس مجلس النواب
٣ تشرين الأول ٢٠٢٦



مام جلال.. حضور يتجاوز المواقع والمناصب

**أخي العزيز السيد بافل جلال طالباني المحترم
رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني**

تحية طيبة وبعد

في ذكرى رحيل والدكم العزيز الرئيس مام جلال، أبعث إليكم وإلى أسرته الكريمة، وإلى قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وكوادره وجماهيره، وجميع محبي الراحل الكبير، خالص مشاعر المحبة والمواساة، مستذكراً معكم رجلاً بقي حاضراً في وجدان محبيه، وفي ذاكرة العراق الذي أحبه وعمل من أجل جمع أبنائه، فقد كان لأبيكم الراحل حضور يتجاوز المواقع والمناصب بما امتلكه من دفء إنساني، وسعة صدر، وقدرة على إبقاء أبواب الحوار مفتوحة في أصعب الظروف، حمل قضية شعبه الكردي بإخلاص، وأمن بأن ضمان حقوقه وتعزيز مكانته يقترنان بعراق ديمقراطي مستقر، يتسع لجميع أبنائه، ويصون كرامتهم وشراكتهم في وطنهم. ونحن نستذكره اليوم، نفتقد تلك الروح التي كانت تقرب المسافات، وتبحث عن المشتركات، وتمنع الخلاف السياسي من أن يتحول إلى قطيعة بين الناس.

وما أحوجنا إلى استحضار هذا الإرث في مسؤولياتنا ومواقفنا وإلى الوفاء له بالعمل على ترسيخ الأخوة بين العراقيين، وتغليب الحوار والمصلحة الوطنية على ما سواه.

أخي العزيز....

أعرف ما تحمله هذه الذكرى لكم ولعائلتكم ولرفاق درب الراحل ومحبيه من ألم الفقد واعتزاز بمسيرته، وأتمنى لكم، ولإخوتكم في قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وكوادره التوفيق في خدمة شعبنا، وصون جسور التفاهم التي كرس لها مام جلال سنوات عمره، البناء على ما تركه من إيمان بالتعايش والعمل المشترك. رحم الله مام جلال، وأدام عليكم وعلى أسرته الكريمة الصحة والسلامة. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

مصطفى الكاظمي

رئيس وزراء العراق الأسبق

في ٣ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢١



كركوك تستذكر الدور الوطني للرئيس مام جلال

وجه محافظ كركوك محمد سمعان اغا، برقية تعزية إلى الرئيس بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، في الذكرى التاسعة لرحيل فقيد الأمة الرئيس مام جلال. واستذكر محافظ كركوك في رسالته، الدور الوطني والنضالي لفقيد الأمة الرئيس مام جلال وشخصيته الوطنية وحرصه الكبير على كركوك وضمان حقوق مكوناتها الكريمة وفق اسس العدالة والشراكة الوطنية. وشدد محافظ كركوك، بالتاكيد على تعزيز اسس الحوار والالتزام بالثوابت الوطنية والمبادئ الدستورية وترسيخ الشراكة بما ينهض بمحافظة كركوك ويسهم في رسم مستقبلها الذي يخدم اهلها الكرام ويعزز استقرار العراق وسلامته.

ريوار طه: يبقى حضوره في وجدان شعبه أبلغ من الغياب

وأصدر ريوار طه عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني النائب الاول لمحافظ كركوك، بياناً في الذكرى السنوية لرحيل فقيد الأمة الرئيس مام جلال، فيما يلي نصه:

تمرُّ الأعوام وتذبل الوجوه في الذاكرة إلا وجوه الرجال الذين صنعوا أثراً لا يزول... فالعظماء لا يرحلون بل ينتقلون من صفحات التاريخ إلى ضمير الأوطان وفي الذكرى التاسعة لرحيل فخامة الرئيس مام جلال يبقى حضوره في وجدان شعبه أبلغ من الغياب وتظل سيرته صفحة مشرقة لا يطويها الزمن.. الرحمة والسلام لروحه والخلود لذكراه.

ريوار طه

عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني

النائب الاول لمحافظ كركوك

آسو مامند: نجدد العهد بأن نواصل السير على نهجه

واصدر آسو مامند المشرف على الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك وصلاح الدين، بيانا في الذكرى السنوية التاسعة لرحيل فقيده الامة الرئيس مام جلال. فيما يلي نص البيان :

المواطنون الاعزاء

عوائل الشهداء الاكارم

اعضاء وانصار وجماهير الاتحاد الوطني الكردستاني

قبل تسعة أعوام، وفي الثالث من تشرين الأول ٢٠١٧، رحل عنا الرئيس مام جلال، قائد الثورة الجديدة، والسكرتير العام للاتحاد الوطني الكردستاني، وأول رئيس جمهورية كوردي في العراق الاتحادي. الرئيس مام جلال لم يعد بيننا بجسده، لكن نهجه ورؤيته ما زالا منارة تنير حاضر شعبنا ومستقبله. إن الدور الحكيم للرئيس مام جلال في كوردستان والعراق، في ما يتعلق بتحقيق الاستقرار السياسي، وترسيخ السلام والتعايش بين القوميات والمكونات والمذاهب، حقائق لا يمكن إنكارها. وخلال مرحلة رئاسته للجمهورية، أدى الرئيس مام جلال دوراً فاعلاً وحاسماً في تأسيس عراق اتحادي تعددي وديمقراطي.

كان الرئيس مام جلال أحد أبرز القادة السياسيين المؤثرين في كوردستان والعراق، وواصل النضال والكفاح من أجل شعبه، وجمع بين النضال السياسي والكفاح المسلح، وأدى دوراً تاريخياً في مواجهة الدكتاتورية في كوردستان والعراق.

ستون عاماً من النضال والدفاع عن الحقوق المشروعة لشعب كوردستان، وستون عاماً من الجهود والمسااعي المتواصلة من أجل تحقيق الحرية والاستقرار، وستون عاماً من مواجهة الظلم والاجحاف، هي هوية الرئيس مام جلال.

مام.. كان طليعة القافلة التي لا تنطفئ من الكوردايتي، وكرس حياته كلها من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية وترسيخ حق تقرير المصير لشعبه.

ان رحيل الرئيس مام جلال كان خسارة كبيرة لشعبنا ولجميع شعوب العراق.

واليوم، يسير الرئيس بافل على النهج والرؤية ذاتها للرئيس الراحل مام جلال، ويعمل بكل ما أوتي من قدرة من أجل تحقيق الحقوق المشروعة لشعب كوردستان، وترسيخ مبدأ التوافق والشراكة الحقيقية في العمل السياسي والحكم.

وفي الذكرى التاسعة لرحيل فقيده الامة والوطن، الرئيس مام جلال، نجدد العهد بأن نواصل السير على نهجه، وان نعمل على تعزيزه.

رحمك الله، ولتكن روحك في سلام وقبرك مملوءاً بالنور، مرشدنا وقائدنا الرئيس مام جلال.

أسو مامند

المشرف على الاتحاد الوطني الكوردستاني

في كركوك وصلاح الدين

رئيس حزب توركمين إيلي: مثل صوتاً داعياً إلى التعايش الوطني

اصدر رئيس حزب توركمين إيلي رياض صاري كهية بيانا في الذكرى السنوية لرحيل فقيده الامة الرئيس مام جلال. وجاء في البيان:

في الذكرى السنوية التاسعة لرحيل الرئيس الراحل جلال الطالباني نستذكر بكل تقدير مسيرته السياسية والوطنية وما قدمه من جهود في خدمة العراق وتعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف مكوناته.

لقد مثل الراحل صوتاً داعياً إلى ترسيخ الديمقراطية والسلام والتعايش الوطني وتقريب وجهات النظر، وسعى طوال مسيرته إلى تعزيز وحدة الصف العراقي وترسيخ أسس الاستقرار والوئام بين أبنائه.

وفي هذه المناسبة نستحضر إرثه الوطني ومسيرته السياسية، مؤكداً أهمية مواصلة نهج الحوار والتفاهم بما يساهم في خدمة العراق وتحقيق تطلعات شعبه.

رحم الله الرئيس الراحل جلال الطالباني ورحم شهداء العراق وأسكنهم فسيح جناته.

رياض صاري كهية

رئيس حزب توركمين إيلي



الرئيس مام جلال كان تجسيدا صادقا للوحدة الوطنية

أكدت كتلة الصادقون النيابية، السبت، أن ذكرى رحيل الرئيس مام جلال تمثل مناسبة لاستذكاري دوره في ترسيخ الوحدة الوطنية والتآخي بين مكونات الشعب العراقي، مجددة العهد بالعراق الواحد الموحد.

وقالت الكتلة في بيان، إن «الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس جلال طالباني تستذكر قامة وطنية جعلت من الوحدة الوطنية منهجاً لا شعاراً، ورسخت أن العراق وطن يتسع لأبنائه كافة تحت راية واحدة».

وأضافت أن «الرئيس جلال طالباني كان صورة صادقة للعراق الجامع، وبنى على التآخي والتفاهم بين المكونات، وجعل المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار».

وأشارت إلى أن «العراق، في ظل التحديات التي تواجه البلاد، أحوج ما يكون إلى تلك الروح التي تواجه الأزمات بوحدة الصف، وتحصن الجبهة الداخلية، وتتمسك بسيادة الدولة على كامل أراضيها ومقدراتها».

وأكدت الكتلة أن «الوحدة الوطنية خيار ثابت لا مساومة عليه»، مجددة في هذه الذكرى «العهد للعراق دولة واحدة موحدة ذات سيادة».

واختتمت الكتلة بيانها بتقديم التعازي والمواساة إلى عائلة جلال طالباني ومحبيه ورفاق دربه وقيادات وكوادر الاتحاد الوطني الكردستاني، سائلة الله أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته.



مام جلال .. حضور في ذاكرة العراقيين بوصفه رجل حوار وتوافق

استذكر الدكتور قتيبة الجبوري، القيادي في تحالف الحسم الوطني، الرئيس مام جلال، بمناسبة الذكرى السنوية لرحيله، مشيداً بمسيرته السياسية والنضالية ودوره في ترسيخ لغة الحوار والتفاهم في العراق. وتقدّم الجبوري، في بيان، بخالص التعازي والمواساة إلى الأخوين بافل طالباني وقوباد طالباني، وإلى عائلة الرئيس الراحل، فضلاً عن قيادات وأعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني، مستذكراً سيرة طالباني وما تركه من بصمة بارزة في تاريخ العراق الحديث.

وقال الجبوري إن الرئيس مام جلال كان «شخصية وطنية جامعة»، أسهمت بصورة فاعلة في تعزيز الحوار والتفاهم، وعملت على خلق بيئة للسلام ومعالجة الإشكالات والقضايا التي واجهت العراق وإقليم كردستان، مؤكداً بأن وحدة الصف وتغليب المصلحة الوطنية يمثلان أساساً لبناء عراق مستقر وآمن.

وأضاف أن طالباني تمكن خلال مسيرته السياسية والنضالية من الجمع بين الحكمة والقدرة على رص الصفوف وتوحيد المواقف، وظل حاضراً في ذاكرة العراقيين بوصفه رجل حوار وتوافق، يؤمن بأن العراق وشعبه أكبر من المصالح الضيقة، وأن الاختلاف لا ينبغي أن يتحول إلى سبب للفرقة والانقسام.

وأكد الجبوري أن ذكرى رحيل الرئيس مام جلال تمثل مناسبة لاستذكاري إرثه الوطني ومسيرته الحافلة بالعطاء، سائلاً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله ومحبيه ورفاقه الصبر والسلوان.



الرئيس مام جلال شخصية تاريخية بارزة في نضال الكورد من أجل الحرية

أشاد تونجر باكرهان، الرئيس المشارك لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM)، بنضال الرئيس مام جلال، في ذكرى رحيله التاسعة، التي تصادف السبت ٣ تشرين الأول، ووصف إرثه السياسي بأنه دليل على أن وجود الشعب الكوردي لا يمكن محوه بالإنكار أو القمع أو الاقتتال.

وفي منشور له على منصة «X»، قال تونجر باكرهان: «نستذكر بإجلال الرئيس مام جلال، في ذكرى رحيله. لقد كان شخصية تاريخية بارزة في نضال الشعب الكوردي من أجل الحرية».

وأضاف: «يعد الإرث السياسي للرئيس مام جلال، شاهداً على حقيقة أن وجود الشعب الكوردي لا يمكن محوه بالإنكار أو القمع أو الصراع؛ بل إن طريق الحل يكمن في الاعتراف بإرادة الشعب الكوردي وتمهيد الطريق أمام السياسة الديمقراطية».

وتابع قائلاً: «حتى اليوم، وأمام العقليات التي ترى في المكاسب الكوردية تهديداً، يبقى النضال من أجل المساواة بين الشعوب والحل الديمقراطي والسلام، أولوية حيوية».

وأضاف باكرهان: «كان حلم مام جلال هو ضمان مستقبل يتمكن فيه الشعب الكوردي، أينما كان، من العيش بحرية بهويته ولغته وإرادته السياسية».

وختم بالقول: «إننا نستذكر مام جلال بكل احترام، وسنواصل مسيرتنا نحو حياة حرة على خطى أحلامه».



عماد أحمد :

عن نهج مام جلال

*ترجمة: نرمين عثمان

والسيد بختيار اسم (آرام)، نظر إليّ آرام بعينين حادتين ثاقبتي النظر وقال:- أبي، كثيراً ما أسمعك أنت وأصدقاءك القدامى تقولون: (نهج مام جلال)، لقد رأيت مام جلال، وعندما كنت طفلاً التقتت صورة معه، لكنني لم أمارس السياسة معه حتى أعرف ما هو ذلك النهج، أنت الذي كنت قريباً من مام جلال فترة طويلة، لماذا لا تحدثنا عن معنى نهج مام جلال؟ فقلت له:- حسناً، دعونا ننهي وجبتنا، وعندما نشرب الشاي سأحدثكم، قدر استطاعتي، عنه. بعد العشاء، وعندما وُضع الشاي بين البخار وعبق الذكريات، بدأت بسؤال قصير: ما هو النهج؟ النهج ليس مجرد مجموعة من الشعارات

في إحدى الامسية، كنا نجلس في المنزل حول مائدة العشاء، أنا وزوجتي وأطفالي وأحفادي، نتناول وجبة العشاء، كانت المائدة مفعمة بالمحبة والذكريات والأحاديث من القلب، فتارةً نتحدث عن الحياة اليومية، وتارةً أخرى عن السياسة. يقول أفراد العائلة والأقارب: «إن طول وقامة آرام وملامحه تشبهني في شبابي»، فيما يقول لي السيد قوباد طالباني: «إن حيوية آرام ونشاطه تجعله يقول إنه يشبه حيويتي ونشاطي في فترة شبابي» آرام، ابني الأصغر وآخر أبنائنا، وُلد في يوم ذكرى استشهاد كاك آرام، ولذلك أطلق عليه السيد دليز

النهج، إذا ترك في الكتب والذكريات، يصبح تاريخاً

بل كانت تعني العدالة، وتكافؤ الفرص، وحماية كرامة الإنسان.

أما العמוד الثالث فكان الديمقراطية وقبول التعددية، كان مام جلال معتدلاً في التعبير، لكنه لم يكن متساهلاً في إيمانه بالحقوق والحريات، ولم تكن اعتداليته ضعفاً أو غياباً للموقف، بل كانت فن العثور على النقاط المشتركة وفتح أبواب الحلول.

وكان يصوّر السياسة على هيئة باقة من الزهور، فلكل زهرة لونها ورائحتها وجمالها، لكن عندما تجتمع معاً تشكل باقة أجمل، والمجتمع أيضاً لا يصبح جميلاً بلون واحد، فقوته تكمن في اختلافاته، شرط ألا يتحول الاختلاف إلى سبب للكراهية والعداء، بل إلى مصدر للتكامل.

كان يطبق ذلك في سلوكه اليومي

لم يكن مام جلال يتحدث عن الديمقراطية بالكلام فقط، بل كان يطبقها في سلوكه اليومي، كان يتقبل النقد، ولم يكن يخشى توجيه النقد إلى نفسه، وكان يقول لنا في الاجتماعات في كثير من الأحيان: (إذا كانت لديكم انتقادات، فابدأوا بي).

كان ذلك إيماناً بأن على القائد أن يضع نفسه قبل الجميع أمام الأسئلة والتقييم، فالحزب الذي لا يصغي إلى النقد لا يرى أخطاءه، والقائد الذي يبعد نفسه عن النقد يبتعد تدريجياً عن الناس وعن الحقائق.

كان نهج مام جلال نهج الحوار، كان يتحدث

والعبارات الجميلة التي تتكرر في المناسبات، بل هو مجموعة من المبادئ والقيم والمواقف التي توجه التفكير السياسي، وتتحول في أوقات الاختبار إلى دليل للعمل. فالنهج هو الطريق الذي يصنعه القائد بين القول والفعل، والغاية والوسيلة، والقوة والأخلاق. لذلك، لا يمكن اختصار (نهج مام جلال) في خطاب واحد أو مرحلة محددة، فهذا النهج تشكل من تداخل الفكر والممارسة، والثورة والحوار، والكوردايتي والإنسانية، واليسارية والديمقراطية.

الكوردايتي لم تكن مجرد شعور وعاطفة

كان أول أعمدة هذا النهج هو الكوردايتي والإيمان بحقوق الشعوب الخاضعة للاضطهاد، لم يكن مام جلال يفسر الكوردايتي على أنها عداا للشعوب الأخرى، بل كان يرى حقوق الكورد جزءاً من حقوق الإنسان والشعوب. وفي نهجه، لم تكن الكوردايتي مجرد شعور وعاطفة، بل كانت مسؤولية حماية الأرض والهوية واللغة، إلى جانب الاعتراف بحقوق المكونات والشعوب الأخرى، وكان يدرك جيداً أن شعباً يطالب بحقوقه لا ينبغي له أن ينسى حقوق الآخرين.

أما العמוד الثاني فكان اليسارية والعدالة الاجتماعية، فلم تكن يسارية مام جلال مجرد مصطلح أو زِي سياسي، بل كانت تتجلى في قربه من الكادحين والمزارعين والعمال والمعلمين والفئات المهمشة. وكان يرى أن الحرية السياسية، إذا لم تقترن بالمساواة والعدالة الاجتماعية، تبقى ناقصة.

لماذا يمتلك الإنسان حق التصويت، لكنه لا يمتلك الخبز؟ ولماذا يمتلك حق الكلام، لكنه لا يمتلك مستشفى ومدرسة ومسكناً لائقاً؟

كان مام جلال يؤمن باشتراكية تنسجم مع الديمقراطية والتعددية والحريات العامة، فالاشتراكية، من وجهة نظره، لم تكن مجرد تأمين ثروات البلاد،

بحث أوسع.

في الحقيقة، فإن الشكل والأسلوب الأصيلين للاتحاد الوطني الكوردستاني يعنيان نهج مام جلال، اتحاداً يكون ملاذاً للكادحين والمثقفين والنساء والشباب والمزارعين والعمال، اتحاداً لا يكون فيه الاسم الوطني مجرد انعكاس للنهج في شعاراته، بل يظهر في سلوكه وقراراته وخدمته.

إن نهج مام جلال ليس مجرد شيء نتحدث عنه في الذكريات والسنوات، يكون النهج حياً عندما يستمر في الممارسة، ويتجدد وفقاً لتغيرات العصر، ويجب عن أسئلة الجيل الجديد.

إن سؤال آرام لم يكن مجرد سؤال ابني، بل هو سؤال كل ال لجيل الجديد: أين يظهر نهج مام جلال في حياتنا وسياستنا اليوم؟ وكيف يمكنه أن يجيب عن مشكلات الشباب والنساء والبطالة والهجرة والظلم وضعف الثقة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة لا تكتمل بمقال، بل من الضروري أن تقوم المؤسسات المعنية داخل الاتحاد الوطني الكوردستاني، بالتعاون مع الجامعات ومراكز البحوث، بجمع أسس نهج مام جلال وتحليلها بصورة علمية، ونشر خطابه ورسائله وقراراته ومواقفه، إلى جانب تجارب وشهادات رفاقه، في مجلد خاص. كتاب لا يقتصر على الحديث عن حياة مام جلال، بل يضع أمام الجيل الجديد أسس نهجه وطرق تطبيقه.

عندما أنهيت حديثي، كان الشاي قد برد، لكن سؤال آرام ظل ساخناً، أدركت أنه لا يمكن استكمال الحديث عن (نهج مام جلال) في ليلة واحدة وعلى مائدة جلسة لشرب الشاي.

لقد فتحت باباً فقط، لأن النهج، إذا تُرك في الكتب والذكريات، يصبح تاريخاً، لكنه إذا استمر في الفكر والممارسة والإجابة عن أسئلة الجيل الجديد، يصبح مستقبلاً.

النهج، إذا استمر في الفكر والممارسة يصبح مستقبلاً

مع الصديق والمنافس وحتى العدو، ليس لأنه كان يتغاضى عن الاختلافات، بل لأنه كان يعرف أن السياسة هي فن تحويل الخلافات إلى حل ممكن.

وكان الإيمان بحقوق المرأة ودورها جزءاً أساسياً من هذا النهج أيضاً، فمن وجهة نظره، لم تكن المرأة مجرد نصف المجتمع، بل كانت شريكاً أساسياً في السياسة وصناعة المستقبل، والمجتمع الذي يبعد المرأة عن الحقوق وصنع القرار لا يستطيع أن يتحدث باسم الحرية والتقدم.

وتتجلى خلاصة فكر هذا النهج في كتيب «الاتحاد الوطني، لماذا؟». فهذا الكتيب ليس مجرد إجابة عن سؤال تأسيس تنظيم سياسي، بل هو وثيقة فكرية حول ماهية الاتحاد الوطني الكوردستاني، ومن يمثل، ولأي نوع من المجتمع ينبغي أن يناضل.

بعد آخر من نهج مام جلال

من الأبعاد الأخرى لنهج مام جلال، الواقعية السياسية، وبناء التحالفات، والتسامح. كان ثابتاً في الأهداف الأساسية، لكنه كان مرناً وواقعياً في اختيار الوسائل، وكانت السياسة بالنسبة إليه ليست ساحة للانتقام، بل فن تحويل المنافس إلى محاور، وعدو الأمس إلى شريك في حل قضايا اليوم.

ولا شك أن نهج مام جلال أبعداً وخصائص أخرى كثيرة لم نتمكن من تناولها جميعاً في هذا المقال القصير، وما هذا إلا محاولة لفتح باب أمام



لطيف نيروبي:

من يسدد دين مام جلال؟

***ترجمة: نرمن عثمان محمد**

والأصدقاء المقربين للرئيس مام جلال بأن على عاتقهم ديناً مهماً وتاريخياً وأخلاقياً، وقد حان الوقت لسداد دين مام جلال، وبالطبع، فإن الذين ينبغي عليهم سداد دين مام جلال ينقسمون إلى قسمين: قسم منهم في إقليم كردستان، والقسم الثاني في بغداد.

أما قسم الإقليم فيتمثل في:

- السيد رئيس إقليم كردستان، الذي كان صديقاً مقرباً من مام جلال، وتقع على عاتق سيادته المسؤولية الأكبر في سداد هذا الدين في الإقليم.
- وزارة التربية في إقليم كردستان واللجنة الخاصة بكتابة تاريخ شعبنا في الكتب المدرسية ضمن

بمناسبة مرور تسع سنوات على رحيل الرئيس مام جلال، فإن استذكار ذلك القائد الوطني والكاريزمي هو عودة إلى روح التعايش والحكمة والإنسانية في المشهد السياسي لكوردستان والعراق؛ لأن مام جلال لم يكن مجرد قائد سياسي، بل كان معلماً وقائداً للسلام وملاً دائماً لجميع القوى والأطراف المختلفة، وكان يجد الحلول حتى في أصعب المراحل وأكثرها ظلمة، بابتسامته وصبره الكبيرين، وكان يجسد دائماً، بإيمان عميق، نهج الحوار والتعايش.

وفي هذه الذكرى، من الضروري إثارة سؤال وتذكير مجموعة من الشخصيات النافذة والمؤسسات الحكومية

وعلى غرار القادة العالميين المعروفين، أن يُسجل تاريخه المتنوع ضمن المناهج الدراسية في المدارس، ومن جهة أخرى، فمن حق طلبة وتلاميذ إقليم كردستان والعراق أن يتعرفوا إلى الأبعاد التاريخية لنضال مام جلال.

- إن تسجيل ذلك التاريخ في المناهج الدراسية هو واجب وطني وتاريخي وأخلاقي يقع على عاتق حكومتي إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، ولا ينبغي أن تتحول هذه المسألة، على مستوى الإقليم، إلى جزء من الصراع الحزبي. كما لا يجوز أن تُزج هذه المسألة، على مستوى بغداد، في ميزان الصراع القومي، وكما قال الرئيس مام جلال نفسه مراراً: (أنا ملكٌ لكم جميعاً).

- ينبغي هذه المرة، وبعد طرح هذا السؤال، أن ننتظر ونرى إلى أي مدى ستنعكس أقوال

وأفعال الأطراف المعنية بهذا الموضوع.

إن سبب كل هذه الديون واضح، إذ لا يمكن تسجيل تاريخ صحيح وسليم ومحايّد لأكثر من نصف قرن من الحركة التحررية الكردية والنضال الديمقراطي في العراق، من دون مام جلال، لأن ما من مرحلة أو محطة أو إنجاز إلا وكان لفكر مام جلال وساعده ودوره في قيادة وإدارة مساراتها أثر واضح فيها.

وفي خضم ذلك التاريخ، لم يكن مام جلال مجرد قائد للاتحاد الوطني الكردستاني، بل كان ركناً قوياً من أركان الكورد والنضال الديمقراطي في العراق، بل كان أيضاً شخصية إقليمية بارزة تركت بصمتها على أحداث التاريخ المعاصر.

المناهج الدراسية.

- جميع القادة والمثقفين والمؤرخين والكتاب والأكاديميين الذين كانوا أصدقاء مام جلال.
- قيادة حزب مام جلال، الاتحاد الوطني الكردستاني.
أما قسم بغداد، فيتمثل بالطريقة نفسها في:
- السيد رئيس مجلس الوزراء في الحكومة الاتحادية.
- وزارة التربية.

ما هو هذا الدين؟

وفقاً لجميع الشروط والمعايير العلمية لكتابة التاريخ، ينبغي أن يُدوّن مام جلال:

- بوصفه قائداً وزعيماً وطنياً لكوردستان والعراق.
- بوصفه أول رئيس جمهورية منتخب للعراق الجديد.
- بوصفه أول رئيس جمهورية كوردي.

- بوصفه الرئيس الذي حظي، على المستويات الكوردستانية والعراقية والدولية، بإجماع مشترك ومتوازن حوله.

- بوصفه أباً للتوافق الوطني والمصالحة والتسامح، وحامياً لحقوق جميع مكونات العراق.

- بوصفه قائداً متمرساً في السياسة والدبلوماسية الرصينة والحكيمة.

- بوصفه قائداً قاد ثورة كبيرة وطويلة الأمد لشعب كوردستان، وخدم شعبه حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

- وبوصفه كل ذلك وأكثر، فمن حقه، من جهة،

الذين ينبغي عليهم سداد
دين مام جلال ينقسمون
إلى قسمين



د. عادل عبد المهدي:

المتغيرات والثوابت لدى الراحل طالباني في تجربته بعد 2003

وحدة التناقضات وحل المشاكل

نص ورقته البحثية في الملتقى الاول للذكرى السادسة لرحيل الرئيس جلال طالباني /النجف الاشرف -مؤسسة

بحر العلوم الخيرية / ٢٠٢٣

شكري الجزيل لمؤسسة بحر العلوم الخيرية ومؤسسة الرئيس جلال طالباني لإحياء ذكرى رحيله رحمه الله وأنه ليشرفني تقديم هذا البحث المتضمن الإشارة لوثائق أما لم تنشر أو لم تنل الاهتمام الكافي، قد تساعد في فهم عمق مواقف الرئيس الراحل.

لعب طالباني دوراً قيادياً بارزاً قبل عام ٢٠٠٣ وبعده، ويهمني في الذكرى (السادسة) لرحيله أن ألقى الضوء على واحدة من اهم خصائص المرحوم وهي تشخيص ثوابته التي كان يبقى ملتزماً بها، وبالمقابل فهمه للتحديات والظروف الصعبة التي يواجهها، ومرونته في التعامل معها.

فمن لم يعرف الراحل جيداً كان يتهمه بالتقلب والتغيرات المستمرة.

أما من يعرف تفاصيل الأمور وعاش معه وعمل في رفقته لعقود طويلة، فسيبرى الأمر على حقيقته.

فطالباني رجل وفاء وإخلاص وثبات على وعوده ومبادئه الأساسية. تعرفت على أبي شلال (جلال طالباني) في دمشق في بداية السبعينات وكان منفياً من قبل قيادة الحركة الكردية يومذاك. وكنت أنا موفداً عام ١٩٦٨ من وزارة الخارجية العراقية للدراسة في فرنسا، لكنه تم فصلني من وظيفتي وسحب جواز سفري في ١٩٦٩، وبقيت معلقاً هناك إلى أن حصلت على جواز سفر اعتيادي بعد انقلاب ناظم كزار فغادرت فرنسا في ١٩٧٣ ليستقر بي المقام في دمشق، بجانب عائلة أخواي عائلة «الروماني» هناك.

وبسرعة التقيت بالراحل طالباني وجمعنا صداقة استثنائية فكنا نلتقي يومياً تقريباً ونسر بعضنا الآخر أسرارنا وقضايانا. ومنذ ذلك الحين لم نفترق، وكنا على اتصال دائم وثابت، ونتخذ المواقف المشتركة ونتعاون، حتى عند اختلافنا.

وقبل أشهر قليلة من انتفاضة شعبان أذار ١٩٩١ التقينا في باريس، وكان معي الدكتور عبد الكريم هاشم الذي أصبح سفيراً ووكيل وزارة الخارجية لاحقاً، وكانت الأجواء تنذر بهجوم قريب على القوات العراقية في الكويت، وفي هذا الاجتماع، كان تقديرنا أنه يجب الاستعداد لانتفاضة شعبية كبيرة ستحصل بعد الهجوم. وهو ما حصل فعلاً.

وساهم مع تداعيات أخرى لانسحاب الإدارة الحكومية من مناطق كردستان و استقلال السلطة الكردية بمناطقها كذلك لخروج الكثير من مناطق الجنوب خصوصاً في الأهوار - من سيطرة الحكومة.

وبعدها نظمت عدة لقاءات ومؤتمرات مهمة منها «مؤتمر بيروت» برعاية سورية سعودية، والذي جمع كافة القوى السياسية، عدا حزب البعث الحاكم. ولقاء «ديانا» وحضره المرحوم الجلبي وقيادات المجلس الأعلى» و «البارتي» و«اليكتي»، و«مؤتمر فينا» و «صلاح الدين» و «لندن» و «صلاح الدين»، ومئات اللقاءات والاجتماعات الثنائية والجماعية.

واستمرت علاقتنا الوثيقة بعد عام ٢٠٠٣، حيث أصبحت نائبه في رئاسة الجمهورية للفترة ٢٠١١-٢٠٠٥.

وحتى بعد استقالتي من نيابة رئاسة الجمهورية في ٢٠١١ بقيت علاقتنا ولقاءاتنا مستمرة، حتى تاريخ رحيله رحمه الله.

توضيب المتناقضات وحل المشاكل

واليوم إذا ما سئلت كيف تصف المرحوم طالباني وأبرز صفة فيه فسأقول إنه



طالباني كان الأقدر على جمع المتناقضات والمتناقضين





طالباني حفظ الشعر الكردي والعربي والفارسي وكان يجيد هذه اللغات كلغة الأم لديه



الأقدر على جمع المتناقضات والمتناقضين، لتجتمع في إطار وحراك مشتركين، يصنعان الأحداث، ولتبرز من خلالها قيادته المؤثرة، ولتساهم في إنجاح أهداف وسياسات في الاتجاه الصحيح للتاريخ وللبلاد والشعب، فتراه يصادق العربي والفارسي والتركي والأوروبي والأمريكي، أو الشيوعي والقومي والإسلامي والمسيحي والتركمانى والصابئي والأزدي، الخ.

وقد برز هذا واضحاً عند تأسيسه «الاتحاد الوطني الكردستاني»، فأُسسه من ثلاث تيارات. الأول محافظ ممثلاً بشخصيات مثل د. فؤاد معصوم وعمر مصطفى (دبابة)، والثاني يساري يقف على رأسه المرحوم نوشيروان مصطفى و «الكوملة»، والثالث في الوسط ليقف هو على رأسها جميعاً.

هذا المنهج لازم حياته السياسية، بل الشخصية أيضاً. لذلك اتهمه البعض، سواء في الوسط الكردي أو خارجه بكثرة التقلبات. يصلح الأنظمة ثم ينقلب عليها. ويتعاون مع القوى الكردية الأخرى ثم يصارعها، ويصادق الغرب والولايات المتحدة، لكنه يقيم أقوى العلاقات بأعدائها، وهلم جرا.

فهل هذه تقلبات غير مبدئية. أم هي شيء آخر ؟ وفي هذا البحث سأدلل - بقدر ما يسمح به المجال على مبدئية الراحل في جوهر موقفه، لا يقلل من ذلك بل يفسرها - تنوع علاقاته وبراعماتيه.

ولفهم هذه الجدلية لابد من التعريف بالظروف المحيطة بالقضايا التي رفع لواءها الراحل طالباني.

١ - قضايا محاصرة ومظلومة

نشأ طالباني في عائلته وبيئته وجغرافيته وتاريخه ولسانه في فترة صعود المد القومي، ليس فقط الكردي بل أيضاً العربي والفارسي والتركي، الخ. فحفظ الشعر الكردي والعربي والفارسي وكان يجيد هذه اللغات وكأنها جميعها لغة الأم لديه. وقد فرضت نفسها عليه لتشابه قضايا المنطقة، وهذا صحيح الى حد كبير . لكنني اعتقد بان طموحاته وتطلعاته، وما كان يرسمه لنفسه من دور نضالي شجعتة على تعلم هذه اللغات كأحد أبنائها.

كما علم نفسه الإنكليزية وبعض التركية والفرنسية، فالهدف كما يبدو هو توسيع دائرة علاقاته وصدقاته.

إذ يُنقل عن أمير المؤمنين عليه السلام في «النهج» قوله «لا يكن لك الى الناس سفيراً إلا لسانك».

وفي مرة في أوائل تسعينات القرن الماضي ونحن في داره في «قلاجولان» (السليمانية) سألته: لماذا تتحالف معنا كعرب، أو مع الإيرانيين، وهم يختلفون

عنك في المذهب والقومية، ألا تخاف أن يتحالفوا ضدك ويأكلونك كالساندويش؟ أجنبي إنها الجغرافيا والتاريخ والمصالح المشتركة. فانا مطوق بهم وهم جبراني ولدي تحديات وأعداء، وبالتالي يجب أن أتحالف معهم».

ترعرع طالباني ودرس أيضاً في جامعات بغداد، وتعرف على قادتها وتياراتها وفي فترة مبكرة كان فؤاد الركابي وعبد الله النصراوي من التيارات القومية والناصرية أصدقاء مقربين له كذلك علاقاته بقيادات الحزب الشيوعي العراقي، إضافة بالطبع للتيارات الكردية ومن القوميات الأخرى الناشطة في العراق وخارجه. كما كان محباً لعبد الناصر وتربطه علاقات وثيقة بجورج حبش والقيادات الفلسطينية، إضافة لعلاقاته الأجنبية خصوصاً بمنظومات «الأممية الاشتراكية». ولا شك إن القضيتين الكردية والعراقية عموماً كانتا من القضايا المحاصرة والمظلومة وكانت ظروفها النضالية تستدعي أوسع دائرة من التحالفات والصدقات الداخلية والخارجية على حد سواء.

هذه الضرورة لعبت - حسب قناعاتي - دوراً كبيراً في مرونة وبرغماتية المرحوم طالباني، بقدر ما لعبت قوة انتماءاته دوراً أساسياً في ثباته على مبادئه. فجدد الوقائع الخدمة المبادئ وليس العكس، أو وضع التكتيك في خدمة الاستراتيجية إذا صحت الصورة. لذلك سمعت من قادة «البارتي»، إن خسارتهم بفقدان طالباني لا تقل عن خسارة «الاتحاد». فلقد كان رغم كل الخلافات عنصر توازن وتسوية ووحدة كلمة وموقف.

قناعاتي إن النظر إلى المرحوم طالباني من خلال هذه الرؤية ستفند التحليلات المتسارعة في تقييم دور وشخصية المرحوم طالباني فالمتقلبون والانتهازيون لا يلعبون فقط على الحبال، أو يغيرون مواقفهم بسهولة، بل هم يقفون أساساً مع صاحب الشأن عندما يكون قوياً أو حاكماً، ثم يتركونه عندما يضعف ويسقط حتى يوالون من هو أقوى منه مصلحة وفائدة، ليس إلا. فلا قضية، ولا مبدأ.

بينما المرحوم طالباني - شأنه شأن أي ثائر أو مناضل - هو صاحب قضية ومبدأ هما عروته الوثقى التي يتمسك بها بثبات وقوة ووعي، في نهاية المطاف .

الواقعية والمبدئية:

انطلاقاً من النشأة والتاريخ والجغرافيا وتشابك القضايا والأرض التي يقف عليها كان لابد أن يكافح من جهة وان يفك الحصار المضروب عليه وطنياً وكردياً من جهة أخرى.

فهو لا يستطيع الكفاح بدون تحالفات ودعم هذا هو شأن الكثير من القضايا المحاصرة في عالمنا.



طالباني كان محباً لعبد الناصر وتربطه علاقات وثيقة بجورج حبش والقيادات الفلسطينية





القضيتان الكردية والعراقية عموماً كانتا من القضايا المحاصرة والمظلومة



لا أقول إن طالباني لم يخطئ، أو لم يتحالف مع الأضداد أحياناً وفق مبدأ عدو عدوي صديقي.

ففي مسيرة القادة تقع الأخطاء والتقدير غير الدقيقة، كذلك في مسيرة القادة يمرون غالباً بظروف تشوبها المشبوهات خصوصاً عندما يضطرون لمسايرة قوى عليها استفهامات أو حتى التحالف معها.

فما أريد تأكيده - من خلال قربي ومعرفتي بمسيرة طالباني - انه كان يربط هذه المواقف بهدف استراتيجي ونبيل يخدم فيه قضيته الكردية والعراقية أي إنه كان يجمع بين الواقعية والمبدئية، بين الأمور المتغيرة الفرعية وبين المبادئ والمصالح الثابتة.

سأدقق هذه الرؤية من خلال مواقفه في عدد من القضايا الكبرى التي مرت بها البلاد بعد ٢٠٠٣.

وسأعرض مضامين عدة وثائق غير منشورة، أو وثائق نشرت لكنها لم تلق الاهتمام اللازم، تبين دور طالباني في المنعطفات الحادة.

٢ - مواقف للمرحوم طالباني بعد عام ٢٠٠٣

للمرحوم طالباني الكثير من المواقف بعد ٢٠٠٣ ، فهو أحد المؤسسين الأساسيين للعملية السياسية بعد سقوط النظام السابق. لكن ما يهمنا هنا - في إطار الإشكالية التي نسعى لطرحها - هو عمق تحالفاته الوطنية والخارجية، أو أين كان اصطفاؤه في نهاية المطاف فهو كان يلتقي بالجميع ويعمل مع الجميع. ويمكن لكثيرين يريدون دراسة مسيرته أن يستشهدوا بمواقف وخطابات ولقاءات تعطيها لوناً ودوراً يختلف عما نريد البرهان عليه ويهمنا هنا الوقوف عند ملفين كبيرين الأول الملف الوطني والثاني الملف الخارجي فاين هو الموقف النهائي للراحل طالباني في الملفين.

الملف الوطني:

إن الساحة الوطنية قبل الاستفتاء على الدستور وبعده انقسمت إلى جبهتين وطنيتين كبيرتين. جبهة تريد تغيير حقيقي، وإن تزيج مركبات النظام السابق، وتنصف المكونات المختلفة، وتعطي للشعب حقوقه السياسية وفي المظلومية وما تعرض له طوال عقود طويلة. وأخرى وقفت مع التغيير لكنها متلكئة وتقاوم هذا التحول الكبير عبر التشبث بمركزات النظام القديم ومبانيه الأساسية. فاتخذها أعداء النظام مظلة هم في مشاريعهم.

وفي هذه الظروف كثرت الضغوطات، وتدهورت الأوضاع الأمنية بشكل خطير.

وكترت اجتماعات قوى معادية داخل وخارج البلاد، وتبنيها سياسات متطرفة وهجومية. وصارت تخطط لتغيير النظام.

وكان بعضها بتحريض من دول مجاورة وبعيدة، فكان لابد من بروز قيادة وحملة مشروع أقوياء يمسكون بالدولة والحكم والميدان. فنشأت فكرة التحالف الرباعي، في ٢٠٠٧/٧/٦، والذي كان له مقدمات كثيرة ولعقود طويلة صاغت المظالم والمنافي والهموم والتطلعات المشتركة.

وبالفعل اجتمع الأخوة نوري المالكي (كرئيس المجلس الوزراء ممثلاً لحزب الدعوة)، وجلال طالباني (كرئيس الجمهورية وممثلاً للاتحاد الوطني الكردستاني)، ومسعود برزاني (كرئيس إقليم كردستان و ممثلاً للحزب الديمقراطي الكردستاني)، وعادل عبد المهدي كنائب رئيس الجمهورية و ممثلاً للمجلس الأعلى الإسلامي)، ووقعوا في ٢٠٠٧/٧/٦ وثيقة (نشرت بنطاق محدود جداً) بعنوان: «المبادئ الوطنية لاتفاق القوى السياسية واليات العمل: تبدأ الوثيقة بمقدمة نستقي منها الفقرات الآتية: « من اجل دعم التجربة الديمقراطية الرائدة للشعب العراقي لتحقيق طموحاته في التقدم والرفاه وبناء عراق آمن ومستقر يمتلك سيادته كاملة على أرضه .. من أجل ..

١. إنجاح العملية السياسية التي لا يمكن تجزئتها جغرافياً - ودفعها باتجاه استيعاب ممثلي المكونات والقوى السياسية العراقية.. في مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية .

٢. الاتفاق.. على الثوابت التالية:

أ- الالتزام بأسس النظام الديمقراطي الاتحادي..

ب- تجنب سياسة الإقصاء والإبعاد .

ج. أن يتحمل الشركاء السياسيون مسؤولية بناء الدولة والحكومة..

٣. معالجة المشاكل الموروثة من الحقبة الماضية... ٤

- توحيد الموقف الوطني في التعامل الإقليمي والدولي بما يعزز سيادة العراق

ويضمن مصالح شعبه. وعلى صعيد الدولة .

٥- تقوية المؤسسات الدستورية..و إسناد الحكومة لإنجاح برنامجها السياسي والاقتصادي والأمني والخدمي.

٧- الإسراع في إنجاز مراحل المادة ١٤٠ وفق الدستور..

٨ و ٩ زيادة وتعميق التعاون والتنسيق بين الحكومة الاتحادية وحكومة

الإقليم والمحافظات..

و ١٠-١١-١٢-١٣-١٤ الاتفاق على جدول زمني لتحقيق الإنجازات السياسية

والقانونية والأمنية والاقتصادية، وتفعيل الدبلوماسية العراقية.. وإسناد الخطة



هذه الضرورات لعبت دوراً كبيراً في مرونة وبراغمية المرحوم طالباني





سمعت من قادة البارتبي إن خسارتهم بفقدان طالباني لا تقل عن خسارة الاتحاد



الأمنية.. واعتماد موقف موحد من وجود القوات الأجنبية بما يعزز سيادة واستقلال العراق.

و ١٥ - ١٦ - ١٧ - أكدت على تحسين المستوى المعيشي للمواطنين وتوفير الخدمات. خصوصاً الطبقات المحرومة وعوائل الشهداء والمتضررين... .
وتضمن الاتفاق ١٠ نقاط لتنظيم «آليات العمل» أهمها: «اللقاءات الدورية على أن تكون اجتماعات قرار والعمل مع الأطراف الأخرى خصوصاً العرب السنة لرص الجبهة الداخلية.

والتقيد بالصلاحيات الدستورية المجلس الرئاسة وصلاحيات رئيس مجلس الوزراء وصلاحيات مجلس الوزراء والوزراء حسب الاختصاصات والصلاحيات التي حددها الدستور، وسعى الأطراف للاتفاق على موقف موحد، وحين الاختلاف تلتزم الأطراف بالأتتعاض مواقفها مع هذا الاتفاق، والى عدم إضعاف أحدها الآخر.»

ولم يكن التحالف خطوة للانكفاء أو موجه ضد أحد، أو يهدف المقاصد طائفية أو عنصرية.

رغم ذلك أطلق عليه «التحالف الشيعي الكردي» لان الآخرين كانوا يرفضون الانضمام أولاً، ولأن الشيعة والکرد كانوا من أكثر المتضررين من النظام السابق، فكان طبيعياً أن يبدو إنصافهم وتصحيح أوضاعهم وكأنها بالصد من غيرهم والحسابهم فقط.

لهذا كان المرحوم طالباني يردد أن التحالف الشيعي الكردي هو تحالف بين العلمانيين والإسلاميين، وبين العرب والکرد، وبين الشيعة والسنة، وهو تحالف ضامن لحقوق بقية المكونات والقوميات والأديان.

وهنا سينبري من يقول بأن هذه القوى ومنها الراحل طالباني نفسه - تعاونت مع الإدارة المدنية وشكلت القوى الرئيسية لـ «مجلس الحكم»، وأقرت «قانون إدارة الدولة» الذي لعبت الإدارة المدنية دوراً بارزاً في صياغته، وهذا كله صحيح لكن الصحيح أيضاً إن هذه القوى لم تكن متطابقة كلياً في مواقفها من شتى المسائل.

لهذا قلنا ونقول إن الراحل طالباني كان من أهم العناصر الجامعة للمتناقضين والتناقضات يوحدتها في إطار عمل مشتركة. ثم إن هذه القوى رفضت الاحتلال وأعلنت مقاومتها السياسية له، ولم تدن أو تقف ضد من رفع السلاح بوجه الاحتلال، بل أسس بعضهم تحالفات جانبية معهم، وميزت بينهم وبين الإرهابيين الذين كانوا العدو المشترك للجميع وهي التي عملت لتشريع اتفاقية انسحاب القوات الموقعة في (١٤/١٢/٢٠٠٨) والتي تنص على انسحاب جميع

القوات بتاريخ ٣١/١٢/٢٠١١ وهي التي دعمت «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» بين العراق والولايات المتحدة المعمول بها ليومنا هذا.

وهناك من قد يرى هذه الاتفاقية محابية للولايات المتحدة، لكن من يعود لتلك الأيام ومطلع على ظروفها وتعقيداتها يتذكر التخوفات التي كانت تخامر مختلف القوى من تقلب الموقف الأمريكي وخشيتها من محاباة القوى الداخلية والخارجية التي كانت تجاهر سراً وعلناً بنواياها لإجهاض التجربة.

لهذا حرصت قوى «التحالف الرباعي» على تضمين الاتفاق ما يضمن حماية النظام السياسي، ومنع التآمر عليه وهو ما أكدته كثير من مواد الاتفاقية. أما بقية المواد فهي مواد ثقافية واقتصادية لم تر المنظومة الحاكمة فيها يومذاك أنها تمس بسيادتها ووطنيتها. وفي ذلك كله كان دور الراحل طالباني بجانب دور الأخ المالكي وبقية الأخوة بارزاً في تحقيق ذلك.

لرب قائل سيقول لماذا لم يستمر هذا التحالف ؟

والجواب أن هذا يحتاج لبحث منفصل فلعل الصراعات الجانبية كانت هي السبب. ولعل بعض الشعارات الخاطئة كانت هي السبب؟ وفي كل الأحوال إن هذا التحالف دافع عن التجربة في أخطر مراحلها. وحمل البلاد من مخاطر جمة داخلية وخارجية كانت ستعرض لها .

الملف الخارجي:

شهدت الساحة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ تجاذبات فيما يخص علاقات العراق الخارجية، ولعل أبرز انقسام هو بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية في إيران.

هذا الانقسام استبطن علاقات ومواقف عديدة، كما تضمن قضايا مختلفة مع دول إقليمية وفي العالم تتفق في قضايا وتختلف في أخرى فيما يخص علاقاتها بالعراق. إذ رغم معاشتنا بالخلاف الأمريكي الإيراني كأعنف انقسام، لكن البلدين بدورهما كانا من أكثر البلدان تأييداً للعراق وانغماساً في شؤونه التفصيلية.

ويشاع قول مشهور للمرحوم طالباني مع الرئيس بوش عندما سأله عن وضع الحكومة في فترة تكاثر فيها المخالفون للأخ المالكي. قال له الراحل من يؤيد المالكي هم السفير الأمريكي والسفير الإيراني وأنا.

رغم ذلك لم يكن طالباني يساوي في العلاقة بين الطرفين الأمريكي والإيراني. لا شك أنه كان يساير الأمريكيان في الكثير من الملفات الفرعية ويبحث عن صداقتهم الوثيقة كدولة عظمى، لكنه كانت له مواقف صلبة وأساسية في القضايا الوطنية والمبدئية.



رغم كل الخلافات كان طالباني عنصر توازن وتسوية ووحدة كلمة وموقف





طالباني أحد المؤسسين الأساسيين للعملية السياسية بعد سقوط النظام السابق



ففي فترة رئاسة الدكتور أباد علاوي لـ «مجلس الحكم»، قام السفير «بريمر» بحملة ضد الراحل أحمد الجبلي واقتحمت القوات الأمريكية مقرات الجبلي وسكنه واعتقلت بعض مؤيديه، وكانت تبحث عنه لاعتقاله، ولجأ المرحوم الجبلي الى طالباني في السليمانية وورد خبر بان الأمريكيان قد يوجهون قوة لاعتقاله هناك، لكن المرحوم طالباني اتخذ استعداداته وأظهر موقفاً صلباً في حماية المرحوم الجبلي، ونشر مسلحيه في أعالي الجبال، وحول مكان إقامة الجبلي مقدماً وفائه ومبادئه على الاعتبارات الأخرى.

وفي القضايا الوطنية والإنسانية كان يتجاوز السياسة وتعقيدات وثاراتها. فلقد حمى كثيرين من المحسوبين على النظام السابق من غير الملتخة أيديهم بدماء الشعب العراقي. كان يحمي العوائل خصوصاً. وكان أنصار اليسار واليمين، ومن كل التوجهات، على حد سواء يجدون الحماية لديه.

ويذكر انه عندما انشق عن الاتحاد الوطني الكردستاني المرحوم نوشيروان مصطفى ليؤسس تيار «كوران» فانه قدم له مساعدة مالية كبيرة لتأسيس مؤسسته الإعلامية وتمويل مقراته الجديدة.

فهناك حديث طويل في هذه القضايا في حياة طالباني سواء في الساحة الكردية أو العراقية أو حتى الخارجية، لكنني أريد أن أقف أمام موقفين سياسيين أساسيين يؤكدان مبدئية طالباني في القضايا الوطنية الكبرى، مقدماً علاقاته الاستراتيجية على العلاقات المرحلية.

وسأختار مثالي سوريا والجمهورية الإسلامية باعتبارهما من أبرز نقاط الخلاف مع الجانب الأمريكي والغربي في العراق.

موقفه من سوريا، منذ أن لجأ الراحل طالباني الى سوريا في أوائل سبعينات القرن الماضي فانه ارتبط ارتباطاً قوياً بالرئيس الراحل حافظ الأسد، وبقيت مشاعر الوفاء لسوريا قوية جداً لديه.

كان تنظيم العراق لحزب البعث التنظيم المرتبط بسوريا يلقي كل دعم من الراحل طالباني عندما أصبح رئيساً للجمهورية. وكان له موقفاً إيجابياً من سوريا ويسعى قدر استطاعته إفهام الآخرين أهمية التعاون مع سوريا، رغم بعض الخلافات في السياستين العراقية والسورية في مراحل معينة وبالطبع كان هذا النهج يتعارض مع النهج الأمريكي أو الغربي والكثير من الدول العربية يومذاك. وعندما حصل تفجير وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٠ اتهمت سوريا بانها تقف وراء التفجير.

لكن رئاسة الجمهورية برئاسة الراحل، ارتأت بعد سلسلة اتصالات - أن تصدر بياناً يبعد الشبهة عن سوريا، ويتهم بالأدلة المتوفرة الإرهاب، فصدر بيان بهذا

المعنى.

وبعد أيام، كانت في سفرة الى بيروت، والتقيت بسماحة السيد حسن نصر الله. فأشاد بالبيان وقال بما معناه، إنه درء فتنة كبيرة كانت ستقع، ليس فقط بين سوريا والعراق، بل في المنطقة عموماً.

وعندما بدأت الأوضاع الأمنية في سوريا بالتأزم اقترحت على الراحل طالباني كتابة رسالة للرئيس بشار الأسد، نبين فيها تعاطفنا مع الشعب السوري ونشجع الرئيس على الإصلاح، ونبين رؤيتنا لمجمل الوضع ومآلاته. فطلب مني كتابة الرسالة وبالفعل قمت بكتابتها فلم يغير فيها سوى كلمتين أو ثلاث.

نقلت الرسالة شخصياً في كانون الأول ٢٠١٢ إلى الرئيس بشار الأسد فاستقبلها أحسن استقبال.

وهذه بعض نصوصها: «ارتبطنا وإياكم بعلاقات متينة، وبروابط كان لها اهم الأثر في نصرتنا في العراق ونجاح قضيتنا في وقت لم نجد فيه من ينصرنا ويحمينا سوى قلة قليلة، كانت سوريا من ضمنها. «و «إن ما يجري في سوريا يقلقنا كثيراً، كما كانت تقلقكم مجريات الأوضاع في العراق .. وكما وقفتم معنا واستمعنا مرات عديدة إلى آرائكم وأفكاركم التي أفادتنا كثيراً يهمننا جداً أن نلعب دورنا للوقوف معكم ومع الشعب السوري الشقيق.» و «إننا نتابع الأحداث.. ولاريب لدينا إن بعض القوى الخبيثة ستستثمر هذه الأوضاع وتسعى لإثارة الفتنة وتعقيد الأمور، لكنكم بحكمتمكم وشجاعة الشعب السوري ووعيه تستطيعون مواجهة ذلك كله».. و«نعتقد إن الأوضاع تغيرت في منطقة الشرق الأوسط، فمنهج التغيير بات قضية أساسية ويجب تلبية متطلباتها، وكلما سارع المصلحون الحقيقيون – وأنتم منهم إن شاء الله – لأخذ زمام المبادرة كلما سدت الأبواب على راكبي الأمواج وأصحاب الفتن والتدخلات الأجنبية» و «اننا على استعداد لاي جهد للاتصال والشرح والتقريب في المواقف.» و «إن قلوبنا معكم وكذلك عقولنا وكل إمكانياتنا وطاقاتنا، وإن اشد ما نتمناه هو عودة الأوضاع الطبيعية إلى سوريا الحبيبة لتواصل مسيرتها وتلعب دورها الرائد في المنطقة والعالم».

ولا شك إن هذا الموقف لم يرض كثيرين داخل العراق وخارجه لكن كما ذكرت فإن طالباني كان دائماً وفيماً لقضايه وأصدقائه، ولم يتخل عنهم في الظروف الصعبة.

وبالفعل لعب العراق أدواراً مختلفة لحماية سوريا ولتخفيف وطأة الأوضاع فيها، وعودتها للعب دورها في المنطقة، وحلحلة الكثير من العقد السياسية بين مختلف الأطراف.



طالباني كان يعتبر التحالف الشيوعي الكردي ضامناً لحقوق بقية المكونات والقوميات والأديان



موقفه من الجمهورية الإسلامية في إيران والخلاف الأمريكي - الإيراني:

إذا ما سئلت أين يقف الراحل طالباني؟ أهو أقرب للأمريكان أم للإيرانيين؟ أقول انه يسعى لصداقة الأمريكان، لكن علاقاته بإيران تتعدى الصداقة الى العلاقة الاستراتيجية.

وهذا موقف تطور خلال الحرب العراقية الإيرانية، وبدأ يأخذ تطبيقاته العملية منذ ١٩٨٦ وإلى يوم رحيله.

وإذا ما اضطرته الظروف لاتخاذ موقف بالانحياز لاحد الطرفين، فانه كان يقف في عمق موقفه مع الجانب الإيراني.

ولعلي شرحت ذلك أعلاه بالقول إنه حريص على خدمة جغرافيته وامتداداته الديموغرافية فالإيرانيون والعراقيون هم الجيوبولتيك الذي يعيشه.

فكان يقول هذا هو التاريخ والجغرافيا والمصالح ولا أستطيع سوى مراعاتها.

كانوا ينتقدونه ويقولون كيف تلتقي بالراحل سليمانى عند الحدود أو عندما

يأتي الى بغداد، وأنت رئيس جمهورية العراق، وهو ضابط إيراني؟ وكان يجيبهم:

أنا أقابل موظفين صغار في الخارجية والدفاع الأمريكية بسبب الأوضاع في العراق

ولا تنتقدوني، وسليمانى يعتبر من أهم قادة إيران، وثقة المرشد الأعلى فيه، وله

دور كبير في فترة المعارضة العراقية، وبعد التغيير في عام ٢٠٠٣، فكيف لا أقبله

وأسعى للوصول معه لأفضل السياسات، كما افعل مع غيره؟.

ففي الحالتين كان يعمل ذلك لمصلحة العراق. وأني شاهد واحتفظ بالكثير

من المحاضر والوثائق والمواقف التي تبرهن إن علاقته بالجمهورية الإسلامية

وبشيعة العراق خصوصاً وبسنته كان يقول أنا سُني وبقية مواطنيه، كانت علاقة

استراتيجية تتقدم في محصلتها ونهاية المطاف على بقية علاقاته.

وهذه بعض الشواهد، وهناك الكثير غيرها.

١ - في ٢٠٠٩/٦/٦ كان هناك محضر جلسة موقع بيننا نحن الثلاثة. الشهيد

سليمانى ممثلاً للجمهورية الإسلامية من جهة، والمرحوم طالباني ممثلاً للاتحاد

الوطني الكردستاني»، وأنا ممثلاً «للمجلس الأعلى» من جهة أخرى، يتضمن

توافقاً للتعاون على عدة ملفات. وهذا مختصر الأهمها :

في المقدمة يرد: « إن الأطراف الثلاثة في العقود الثلاثة الماضية ساعدوا

بعضهم البعض في الأحداث المختلفة بشكل مثمر مما وفر الاطمئنان الكامل

بينهم، والتنسيق والتعاون لتحقيق المنجزات، وقيام تحالف استراتيجي كان

ضرورياً بسبب جيوبوليتيكيات المنطقة» بما تمثله الأطراف الثلاثة.



لم يكن
طالباني
يساوي في
العلاقة بين
الطرفين
الأمريكي
والإيراني



وتتضمن الأهداف: «تثبيت النجاحات.. والمواجهة التهديدات».. وتحقيق «المصالح المشتركة».. و «تعزيز التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي بين البلدين والسعي لمنع عودة النظام القديم وأنصاره ولإبعاد (المنافقين) مجاهدي خلق عن الحدود مع إيران، وإنجاز المشاريع الاقتصادية بين البلدين، وتنفيذ اتفاقية سحب القوات الأجنبية».

٢- في نيسان ٢٠١٢ أعلمني الأخ نيجرفان بارزاني انه ذاهب الى إيران لاستصحاب سماحة السيد مقتدى الصدر الى أربيل. ففي تلك الأيام تجمعت الغيوم السياسية بالصد من الأخ المالكي فيما يخص الولاية الثالثة.

لكن الاجتماع ذهب أبعد من ذلك بسبب توتر كان قائماً بين رئيس الجمهورية وبقية القوى مع رئيس الوزراء، فناقش إمكانية إجراء تغيير مبكر. كنت في السليمانية، وكنا قد اعطينا موافقة مبدئية على حضور الاجتماع، وكنت مع شخصيات أخرى من «المجلس الأعلى» مؤيدين لفكرة عدم السماح بولاية ثالثة لرئيس الوزراء.

ولكن قبل ساعات من الاجتماع في أربيل اتصل بي سماحة السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى»، وابدأ تحفظه على حضورنا الاجتماع. وبالفعل لم تحضر، لكننا بقينا على اتصال بأطرافه. حصل اجتماع أربيل، وحضره الحزبان الكرديان ممثلين بالأخوين مسعود وجلال، وبقية الأطراف المدعوة.

في هذا الاجتماع تكلم الراحل طالباني قائلاً: إن الدستور العراقي يتيح بموجب المادة (٦١ / ثامنا / ب / ١) «الرئيس الجمهورية تقديم طلب الى مجلس النواب بسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء». وكان يعتقد إن هناك أغلبية مريحة ستستجيب لهذا الطلب، بما في ذلك من بعض أعضاء حزب الدعوة أنفسهم بعد الاجتماع حصلت حملة لجمع التواقيع من النواب لعقد الجلسة، بعد أيام، والأمور عاصفة.

وكنت ما زلت في كردستان اتصل بي الراحل طالباني وطلب أن نلتقي بشكل عاجل اتفقنا أن نتغذى سوياً في الغد.

ذهبت الى مقر سكنه في السليمانية و جلسنا في مكتبته في الطابق العلوي. كان الراحل مهموماً كما لم اره بهذه الحالة من قبل، قال لي انه لم يشعر بمثل هذا القلق يوماً في حياته، فهو ذكر في اجتماع أربيل بإمكانه تغيير الأخ المالكي، لكنه الآن يواجه بموقفين متناقضين تماماً.

الأول ضغط الجبهة الكردستانية عليه للقيام بذلك، وهو لا يريد تفكيك



في القضايا الوطنية والإنسانية كان يتجاوز السياسة وتعقيدات وثاراتها





طالباني كان دائماً وفيّاً لقضاياه وأصدقائه، ولم يتخل عنهم في الظروف الصعبة



التحالف الكردستاني، والثاني معرفته بموقف الجانب الإيراني المؤيد للمالكي، وهو لا يريد خسارة التأييد الإيراني. فقال لي، كيف ترى الحل؟

قلت ما مختصره: أنت رئيس الجمهورية. وواجبك أن تضع الله أمام عينيك وحماية الدستور والمصلحة العامة. فهل تريد فعلاً تغيير المالكي. قال هل تقبل أنت بالمنصب. قلت لا. قال إذن لا أرى مصلحة.

قلت اقترح عليك أن تطلب من نواب «الاتحاد الوطني» التوقيع مع الموقعين لكي تبقي أواصر علاقتك بـ «البارتي» والآخرين سالكة. بالمقابل إذا ما رفعت إليك التواقيع، أن ترسلها الى مجلس النواب ليقرر هو مصير الحكومة، دون استخدام صلاحياتك بالمادة (٦١) / ثامناً / ب / (١)، والأ سيكون التصويت لمصلحة نزع الثقة لكثرة المعارضين للحكومة يومها بينما نزع الثقة عبر المادة (٦١) / ثامناً / ب / ٢ و (٣) تتطلب تقديم طلب من خمس أعضاء المجلس، «ولا يجوز أن يقدم هذا الطلب إلا بعد استجواب موجه الى رئيس الوزراء، وبعد سبعة أيام في الأقل من تقديم الطلب» ويكون سحب الثقة «بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه.

فالإجراء الثاني - عدا التواقيع - يتضمن استجواباً ومدداً، وستقره توازنات مجلس النواب، وسيناقش أمام الرأي العام، وليس قراراً من رئيس الجمهورية، يتطلب التصويت المباشر.

قام وقبلني من رأسي، وقال لي كلاماً ليس هنا مجال ذكره. وبمرور الوقت هدأت المطالبة بالتغيير، واستمرت حكومة الأخ المالكي الى الانتخابات التشريعية في عام ٢٠١٤.

بعد هذا الحدث جرت أحداث وخفايا كثيرة، والتقينا لقاءات عديدة في أربيل وبغداد والسليمانية وطهران تقرر بعدها نزول المرحوم طالباني الى بغداد يرافقه السيد برهم صالح.

وبالفعل جاء طالباني الى بغداد في ديسمبر/ كانون الأول، والتقى بالأخ المالكي للوصول الى تسويات تتطلبها الأوضاع آنذاك ولكنه في الليلة نفسها أصيب بجلطة دماغية نقل على أثرها إلى مدينة الطب.

وهي الجلطة التي قاومها الخمس سنوات تقريباً، لكنها أفقدته النطق، عدا بعض التمتمة، كما أفقدته قدرة السير والحركة بشكل شبه نهائي، وجعلته قعيداً، إلى أن جاءت المنية رحمه الله في ٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٧.

ندعو العلي القدير أن يتغمد روحه الطاهرة برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته،

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

وإنا لله وإليه راجعون.



مدحت حمودي حسين تاريخ
التخرج: ١٩٥٩/١٩٥٨ رئيس مجلس
القضاء السابق

جلال طالباني تاريخ التخرج
١٩٥٩/١٩٥٨ رئيس جمهورية العراق
السابق

مام جلال وانتقال العراق من الحكم الشمولي إلى رحال الديمقراطية

* نص ورقته البحثية في الملتقى الوطني الأول لرحيل الرئيس جلال طالباني في النجف الاشرف
تشرين الأول ٢٠٢٣ / جلسة: «الرئيس جلال طالباني بعيون اصدقائه ورفاق دربه»

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق

أصحاب السيادة والمعالي المحترمون

السلام عليكم

تحية إكبار إلى مؤسسة بحر العلوم الخيرية ومؤسسة الرئيس جلال طالباني، لقيامهما (وفاء) بتنظيم هذا

الملتقى الوطني وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لرحيل الرئيس الخالد جلال طالباني.

فالشكر والتقدير للقائمين على هذا الملتقى ولجهودهم على تنظيمه ومن الله التوفيق.

مام جلال كان إنساناً و سياسياً لامعاً ورجل دولة قدير بكل المقاييس

وقد تبوأ كل منهم بعد أن ابتعدوا لسبب أو لآخر عن التدريس في الكلية، مناصب رفيعة في العراق، أو في بلدانهم، وللأمانة أذكر كان مستوى طلبة هذه الدورة شاهداً للعيان من حيث الدوام والتنافس العلمي، حيث أصبح الكثير منهم بعد التخرج أسماء لامعة، فمنهم الوزير والقاضي والسفير والإداري الكفو ورجل الدولة، و من باب الفخر أذكر الخريج جلال حسام الدين طالباني الذي تبوأ رئاسة جمهورية العراق بإجماع سياسي وشعبي فريد، ولدورتين أدى خلالهما الأمانة بكل جدارة واقتدار وحكمة، وكان موضع احترام الجميع رغم الظروف القاسية التي حكمت الوضع السياسي خلال تلك الدورتين، وما تطلبت من جهد وأعداد لبناء عراق المؤسسات التي ارتكز عليها النظام الديمقراطي، الذي اختاره العراقيون بعد التغيير (٢٠٠٣)، ولم يكن ذلك الاقتدار بكثير على الرئيس جلال طالباني، إذ كانت تجاربه وثقافته السياسية وجهاده في سبيل عراق ديمقراطي خير معين لأداء الرسالة.

وكان كما هو معروف منتمياً إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي مكانة متقدمة فيه، وكان مع هذه الصفة منفتحاً على الكافة بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، يتعامل مع الجميع بنظرة عراقية صميمية، واسع الصدر يناقش ويحاور بعمق وبفكر جوال في مختلف المواضيع السياسية

أبدأ كلمتي بتحية إكبار وإجلال لروح الرئيس الخالد جلال طالباني لرفعة مكانته في ضمير العراقيين ولما كان يتمتع به من إنسانية فريدة جعله عنواناً لبلده ومجداً لمواطنيه.

السيدات والسادة الحضور الكرام

عرفت (مام جلال) الأسم المحب لديه ولزملائه لما يحمله هذا الأسم من معان سامية، وذلك على مقاعد الدراسة في كلية الحقوق قبل أكثر من ستين سنة خلت وبالات خلال الدورة التي تخرجت في العام الدراسي ١٩٥٨-١٩٥٩، لذا يكون الكلام عن هذه الفترة الزمنية وعن مام جلال وفيه بالكامل ضرب من المحال، فالذكريات والمواقف والأحداث التي مرت خلالها تشكل كماً هائلاً وهي تتزاحم وتتسابق بالظهور على شريط الذاكرة عند الكتابة عنها.

والوقت مهما اتسع لهذه الكلمة لا يسعها قطعاً ففيها الحدث الحلو، وفيها الحدث المر، وفيها من الشدائد الكثير، ولكنني وجدت كما وجد زملائنا في هذه الدورة من جانب مام جلال، أنه قد تعايش مع طلابها وأساتذتها وكادرها الإداري بحكمة وشجاعة وود ووفاء.

والدورة التي كان مام جلال أحد طلابها وأقولها بتواضع - كانت من الدورات المميزة في تاريخ كلية الحقوق نظراً لمستوى القبول فيها وكان عدد المقبولين لم يتجاوز (٩٠) طالباً وطالبة، وقد تولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة العراقيين والعرب وكانوا على مستوى عال من العلمية والشعور بالمسؤولية ومن باب الوفاء أذكر أسماء بعض منهم) د. مصطفى كامل ياسين الشيخ د. محمد حسين الذهبي، الأستاذ عبد الرحمن البزاز القاضي شفيق العاني د. حسن الجبلي د. عباس الصراف).

تناول الفطور، ويومها كان هناك خلاف سياسي شديد بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي، فقد جاءت إحدى الطالبات من جانب الشيوعيين وهي في حالة انفعال شديد وانهاالت بكلمات حادة موجهة إلى مام جلال، أما مام جلال فقد انتظرها حتى تكمل الكيل، وبكلمات حميمية طلب منها المشاركة في الفطور وبهذه الأريحية تبدل الموقف بالكامل.

وموقف ثالث، ففي شتاء ١٩٥٨ كنا طلبة كلية الحقوق في سفرة الى منطقة السعدية في ديالي وكان الجو السياسي ملبدًا بالخلافات حول الوحدة أو الاتحاد مع مصر أو البقاء خارج هذين النظامين، وكان في منهاج السفرة فعاليات أدبية واجتماعية، ومنها قصيدة وكلمة لمام جلال الذي أشرف على تنظيم تلك السفرة، وبعد ما ألقيت القصيدة من أحد الطلبة وكانت للجواهري الكبير، وعلى ما أنذكر كانت قصيدة يا دجلة الخير، وجاء دور مام جلال لإلقاء الكلمة، وبانفعال شديد اعترض أحد الطلبة مخاطباً مام جلال ... (القصيدة انته اختاريتها والكلمة انته تلقيها ماذا أبقيت للمشاركين)، فأدرك مام جلال الموقف، وكان بدوافع سياسية مغايرة الموقف مام جلال من الأحداث، فرد عليه مام جلال وبأريحية فريدة (رحم الله والديك سويت فضل علي حنجرتي تعبانة قم انت القي الكلمة عني)، وبذا حسم مام جلال الموقف بحكمته وكياسته.

مواقف طلبة وراسخة

والى جانب هذه المواقف التي اتسمت بالمرونة وسعة الصدر والحكمة، كانت لمام جلال مواقف صلبة وراسخة، أذكر مفردة منها ... موقفه من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٦٥، وكان الموقف هو التنديد

كان يتمتع بإنسانية فريدة جعله عنواناً لبلده ومجداً لمواطنيه

والاجتماعية لذا حاز احترام الكافة.

وأذكر في هذا المجال أحد المواقف النقاشية مع عدد من أعضاء مجلس النواب العراقي في حينه - حيث كان هناك نظام أو تقليد يقبل بموجبه عشرة من أعضاء مجلس النواب طلاباً في كلية الحقوق يداومون بشكل أو بآخر في الكلية إلى جانب أداء مهامهم النيابية، ليتخرجوا بعد انتهاء سنوات الدراسة بشهادة تخولهم الحقوق التي يتمتع بها زملائهم من الخريجين.

مام جلال بحكمته البالغة

وقد استمر هذا الحال حتى تولى أستاذ عبد الرحمن البزاز عمادة الكلية فخير النواب الراغبين في الدراسة بين الدوام في الكلية دواماً كاملاً وبخلاف ذلك لا يحصلون على شهادة تخرج وإنما يحصلون على الثقافة القانونية.

أعود إلى الحلقة النقاشية مع النواب الطلبة وكانت تدور حول الوضع السياسي بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ وما هو مستقبل العراق المنظور والبعيد، وبعد الانتهاء من ذلك النقاش كان الغالب فيه مام جلال بحكمته البالغة.

ضبط النفس والتصرف بحكمة

وموقف آخر على مرونة مام جلال وقدراته على ضبط النفس والتصرف بحكمة فقد كنا في فرصة



د. نصير العاني:

جلال طالباني زعيماً سياسياً ورئيساً عراقياً

* نص ورقته البحثية في الملتقى الوطني الأول لرحيل الرئيس جلال الطالباني في النجف الاشرف
تشرين الأول 2023 / جلسة: «الرئيس جلال طالباني بعيون اصدقائه ورفاق دربه»

قريباً من هذا الزعيم في مفصل مهم من مفاصل الدولة العراقية وتأريخها، وذلك عندما تم اختياري من قبله ومن قبل هيئة رئاسة الجمهورية، ومن ثم التصويت في مجلس النواب كرئيس الديوان رئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٧، والذي يقضي بأن يكون ارتباطي المباشر بشخصه. وبذلك أصبحت

ابتداء ولكوني نشأت في هذا البلد العريق ولم أغادره الى هذه اللحظة، وعندما أدركنا مرحلة الشباب وانخرطنا في العمل السياسي منذ نهاية الستينات كنا نسمع عن قادة وزعماء.. ومن أبرز هؤلاء القادة مام جلال الطالباني، وشاءت الأقدار وبعد أن دار الزمان دورته، وإذا بي أكون

استقيت منه الكثير من الخبرة، والممارسة السياسية التي كان يعرف بها

المشاركة في إحداث المشكلة.. ويتحاور معهم، والأغرب من ذلك انهم يكونون مطمئنين للجلوس معه من دون تخوف ولا توجس فلم يكن مباليا بلقاء أي شخصية حتى لو كانت غير مقتنعة بالنظام السياسي الجديد بعد عام ٢٠٠٣، ويحاورهم بل ويدعوهم إلى مأدبة غداء أو عشاء ويتخطى في حوارهم كل الحواجز والمخاوف متأملاً في أن يكونوا في صف المقتنع بالوضع الجديد.

ومن شجاعته كان جلدأ أمام المرض في كل تفاصيله، وكان يطلب ويوافق على اللقاءات واستمرار العلاقات وهو في أوج أزمة مرضه، رأينا ذلك عندما كنا نزوره في المستشفى في ألمانيا، فقد كان يستقبل الوفود والزائرين والأحباب وهو على فراش المرض، ثم بعد عودته إلى أرض الوطن واستمرار علاجه كذلك كانت الزيارات واللقاءات لا تنقطع عنه، رغم اشتداد المرض ووصوله الى مراحل متقدمة.

وبالنسبة إلى كرمه فقد كان مثالاً للسخاء والعطاء ولا يرد أحداً أبداً، وينفق من ماله الخاص على عوائل كثيرة محتاجة، كما أنه كان يغدق الكثير من أجل تأليف القلوب وكسبها، لذلك كانت صفتي الشجاعة والكرم مرافقتين له، وكما يصفهما الشاعر أبو الطيب المتنبي) بأنهما صفتي القيادة قائلاً:

**لَوِلاَ الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسَ كُلُّهُمْ
الْجَوْدُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ**

ومن أجمل ما كان يذكر لي عن ذكرياته عندما كان معارضاً، وحسب ما سمعته منه مباشرة، إن أهله كانوا يقولون له لكثرة ما يقوم به من البذل والإنفاق، إذا ما وافتنا المنية فسوف لن يجد ذوبنا مالا يغطون به مصاريف دفننا وإننا سندفن من قبل بلدية المنطقة) وشاءت الأقدار أن يكون رئيساً للعراق لتبقى صفة السخاء ملازمة له.

وفي سياسته في إدارة الدولة فإنه يعتمد اعتماداً مباشراً على فراسته في التعمق في تشخيص نقاط الخلل

محظوظاً بأن أكون بقرب رجل قائد وزعيم... استقيت منه الكثير من الخبرة، والممارسة السياسية التي كان يُعرف بها، وسياسة الاستيعاب كانت شعاره وقد أبدع فيها أيما إبداع، وكأنها صفة عفوية في سلوكه وشخصيته نادراً ما يتمتع بها القائد، حيث أنها كانت تعطيه حق الزعامة.

والوقفه الأخرى في مسيرته هي فهمه الدقيق لطبيعة المجتمع العراقي، واحترامه الشديد لتنوعه، وتسخير هذا التنوع ليجعل منه جمالاً استثنائياً، وكان يطلق على هذا التنوع (شدّة الورد)، وقد جاء هذا الفهم عبر معاشته الحقيقية والواقعية لكل المكونات، وأيضاً نتيجة لتواجده في بغداد ودراسته في كلياتها، والتي كانت تمثل الطيف العراقي الأصيل والبهيج الذي أبهر العالم على مر الأزمان والعصور.

ومن خلال هذا التواجد استطاع أن يصل الى جميع القوى الوطنية المعارضة والأحزاب السياسية المتواجدة على طول الفترات الزمنية رأيته شجاعاً في استقبال الأحداث الساخنة والجسيمة، و متميزاً في تهدئتها، وفي أكثر من مرة، ومن خلال توليه لدورتين في رئاسة الجمهورية، والتي كنت ملازماً له أثنائها منذ عام ٢٠٠٧ ولغاية ٢٠١٢ حيث إنه في عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٣ داهمه فيها المرض.

وفي تلك الفترة مرت أحداث جسام على بلدنا وكان يتصدر المواجهة في حلها، من استدعاء للفرقاء والمعنيين، وقبل ذلك يختار الهدف الذي يمكن أن يكون عاملاً في حل المشكلة وهذا الهدف يكون متمثلاً بالشخصيات المؤثرة في الحل.. بل ويتعدى ذلك فيذهب الى الشخصيات

كان ذو فهم دقيق لطبيعة المجتمع العراقي، واحترامه الشديد لتنوعه

العامّة والخاصّة، وكانت قامت الصحافة والإعلام تفد إليه حال سماعهم بمجيئه ويعقد معهم الجلسات تلو الجلسات، وعلى ما أذكر في إحدى لقاءاته في القاهرة.

كان لديه لقاء موسع استغرق لمدة ساعات طويلة مع السيد محمد حسين هيكّل أبهره بذكائه وحسن أدائه، كما إنه كان يمتلك ذاكرة متميزة لمستها لديه لمس اليد نتيجة لقربي منه. وعندما أذكر له أمراً معيناً، وهو في زحمة انشغاله وفي نهاية يومه المزدحم، أهم بتذكيري له ظناً مني أنه نسيه، وإذا به يعطيني كل تفاصيله. وكما هو معروف لدى معظم الشعب العراقي، كان يطلق على نفسه الطرف والنكات، ويميل فيها على نفسه ميلاً عجباً، ويدخل ذلك ضمن سياسته ليقطع الطريق على الذين يريدون أن يتكلموا عليه وينتقدوه، وفعلًا نجح في ذلك.

أما فرق الفنانين والشعراء وخصوصاً منهم القدماء والمخضرمين، والذين أخذ منهم حيز العمر، فقد كان يستدعيهم ويقف على أحوالهم، وكانوا يقدمون بعض المسرحيات أمامه، وفي أحد المشاهد المسرحية التي أداها فريق مسرحي متميز أمامه، وبأداء عالي وبكلمات مؤثرة، إحداها تهتف عن ابنها الذي ذهب يقاتل في ساحة المعركة، قائلة: إن ساحة المعركة الحقيقية ليست على أرض المعركة، وإنما الساحة الحقيقية هي ما تعتلج به صدور الأمهات من قلق وخوف على فلذات أكباده، فقد كانت كلماتها مؤثرة وهي تؤذيها أمام فخامته.

وكان مولعاً بقراءة الكتب التاريخية والسياسية ومحباً للأدب ومنتقناً للغة العربية أيها إتيقان، حتى أنه في مؤتمر

في مؤسسة الرئاسة متخطياً بذلك البيروقراطية والروتين الإداري.

كما إن موقع الرئاسة في وقتها نراه مزدحماً ليلاً ونهاراً ويعج بالزائرين والسياسيين ورؤساء المنظمات الإغاثية والاجتماعية، وكذلك المحافظين وأعضاء مجالس المحافظات الذين كان لهم جدول دوري في الجلوس معه والتعرف على مشاكلهم، وكنا بجانبه في كل هذه اللقاءات مع الوزير المعني، وبحث معهم مشاكلهم، وحيث إن ارتباط هؤلاء الوزراء برئيس الوزراء، بل ويقوم باستقبال جميع الوزراء كل على حدة، الوزير وكادر الوزارة الرئيسيين الذين يعملون فقد كان يسجل ما يطلبون منه باعتباره رئيساً للبلاد، ومسؤولاً عن سلامة أرضه وسيادته حسب الدستور، ولديه جلسة دورية مع دولة رئيس الوزراء، كما في المادة الدستورية رقم (٦٦) التي تنص على إن السلطة التنفيذية تتكون من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء.

وفي حالة حصول الأزمات يستنفر كادر الرئاسة بأجمعه لاستقبال الأزمة بسعة صدر ونظرة وطنية.

وكان يعتمد الى دعوة جميع المكونات التي تشكل هذا المجتمع لغرض الوصول إلى نقاط الالتقاء التي من شأنها أن تعين على تجاوز الخلافات والصراعات.

وبعد كل أزمة كانت تعصف بالبلاد يعقد اجتماعاً طارئاً، ويتخذ قرارات ثم يتابعها مباشرة. وضمن سياسته في إدارة الدولة فقد كان يبحث عن الوطنيين والمخلصين، وبالأخص اللذين كانوا في العهود السابقة، الذين كانت تربطه بهم علاقات طيبة، وكانت تتعاطف مع مشروعه النضالي، ليطلع على أحوالهم ويطمئن على وضعهم المعيشي ماداً لهم يد العون والمساعدة، وهذا من وفاء وشيم الرجال ومن خلال مرافقتي له وحضوره بقره في مؤتمرات القمة وخصوصاً العربية منها والإسلامية، فقد كان يحظى باحترام وتقدير متميزان لدى جميع الرؤساء والملوك والأمراء، وقد كان يستغل في سفراته الرسمية نشر ثقافة السلام وتثبيت حالة الاستيعاب، ويعتمد الى إجراء لقاءات صحفية موسعة منها



كان للرئيس مام جلال دور فاعل في وحدة الشعب الكردي



آخر فترات حكمه طلب منه رسام كوري عالمي يقوم برسم صور الملوك والرؤساء في العالم، وبحكم وجود صديق مشترك بيني وبين هذا الرسام بعد الاستئذان منه برسم صورته، فقام هذا الرسام برسم لوحتين فيها صورة الرئيس جلال، وتم نقل اللوحتين الى أربيل لتسليمها باليد إلى الرئيس واللقاء به، وكان ذلك في مقر الاتحاد الوطني الكردستاني في أربيل، وعندما قام الكوريون بعرض اللوحة أمام الرئيس، أخبروه إن هذا الرسام مهمته الرئيسية هي رسم صور الملوك والرؤساء في العالم، فكان رد الرئيس جلال مباشرة بأنني واحد من أبناء الشعب، وقال: (هذولة رؤساء وملوك وأناي حالي حال هذا الشعب، فقلت له كيف يا فخامة الرئيس أنت رئيس وأن اعتبارك ومكانتك متميزة بين ملوك ورؤساء العالم، فأجابني باللهجة العامية (هي شهرين وفاضة عود من أموت علكوها بالمتحف. وسبحان الله بعد شهرين داهمه المرض الذي أودى بحياته رحمه الله.

الخاتمة

وفي النهاية، هذه نفحات ووقفات، عشنا فيها مع زعيم سياسي ورئيس قاد العراق لأكثر من ثمان سنوات، ليغادر بعدها هذه الحياة الفانية الى رب كريم رحيم وغفور. وكما قال الشاعر (التهامي):

حكم المنية في البرية جاري ما هَذِهِ الدُّنيا بدار قرار

تاركا أثراً جميلاً في نفوس كل من عملوا وعاشوا معه، والتقوا به، وواضعاً بصمة متميزة في ذاكرة تاريخ الدولة العراقية.

وتأتي هذه المبادرة الطيبة من هذا الصرح المبارك (مؤسسة بحر العلوم الخيرية) وفاءً... وعرفاناً... ومسؤولية تاريخية قد استشعرتها هذه المؤسسة المعطاء. داعين الله العلي القدير لها بالتوفيق ولرجالها بالسداد.

قمة مكة كان يصحح لبعض الملوك والرؤساء، مما حدي بالأمين العام للجامعة العربية الدكتور عمر موسى أن يقول بأعلى صوته : هذا حفيد صلاح الدين جاء يعلمنا اللغة العربية). وكثيراً ما كان يصحح لنا في عبارات البيانات والتصريحات الرئاسية، لما يمتلكه من ملكة في اللغة العربية. كما إنه كان يتغنى بالشعر ويتذوقه وأكثر ما كان يؤثر به شعر شاعر العراق محمد مهدي الجواهري.

وببساطته المعهودة كان يلتقي بالإداريين الذين حوله، وكذلك حمايات الذين هم بمعيته ويجلس معهم وينبسط بالحديث ويمارحهم ويقف على مشاكلهم، مما ولد لديهم الولاء المطلق للشخص.

ولم أجد فيه بهرجة المنصب وصفة التعالي والتسلط، فقد كان متعاليّاً بتواضعه.. ومتسلطاً ببساطته، إذ يحترم علماء الدين من شتى الطوائف احتراماً متميزاً لما لديهم من تأثير واضح في واقع المجتمع العراقي، وكان يهتم بهم اهتماماً خاصاً. وكذلك علاقته بالمراكز الثقافية والجامعات العراقية حيث كان يرعاهم رعاية خاصة على كل الأصعدة.

وكان له دور فاعل في وحدة الشعب الكردي، وكان بارعا في استيعاب الأزمات التي تطرأ على الساحة الكردية، كما إن لديه تفاهم متميز مع الأستاذ مسعود البرزاني الذي بدوره يكن له كل الاحترام والتقدير، لذلك نجد في فترة حياته نادراً ما تحدث مشاحنات ومناكفات في ساحة اقليم كردستان.

ومن المآثر التي شهدتها وسمعتها بأمر عيني، وأردت أن أدونها ضمن هذا البحث كي تبقى في ذاكرة التاريخ، وفي

تبوأ الرئاسة بإجماع فريد، ولدورتين أدى خلالهما الأمانة بكل جدارة واقترار وحكمة

مجلس الحكم وكان مام جلال من أحد رؤسائه، بعدها بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العراق السياسي بعد صدور دستور عام ٢٠٠٥ وتحمل مام جلال مسؤولية رئاسة الجمهورية بناء على إجماع نادر نظراً لتاريخه وقدراته ونضاله داخل وخارج العراق.

وبقدر علاقة الرئيس جلال طالباني بالقضاء، فقد كان تعامله برهاناً على الوفاء لمبادئه باستقلال القضاء الذي يعده ركيزة متينة للنظام الديمقراطي، وكذلك إيمانه المطلق بمبدأ الفصل بين السلطات لتحديد المسؤوليات وترسيخ الاختصاصات.

وللتاريخ والحقيقة، أذكر إن الرئيس جلال طالباني لم يطلب تلميحاً أو تصريحاً بصور حكم معين في قضية جزائية أو مدنية أو بتغيير حكم من الأحكام.

وأذكر على سبيل الأمانة العلمية، إنه قد اتصل بي هاتفياً وكنت يومها رئيساً لمجلس القضاء الأعلى مستفسراً عن دعوة جزائية، وبادرني بادي ذي بدء تلفونيا هذا ليس بصفة رئيس جمهورية ولكن بصفة مام جلال يسأل أخ له)، وكانت الدعوى موضوع السؤال تخص أحد وزراء الكهرباء السابقين، و هل يمكن غلقها إذا سدد ذلك الوزير مبلغ الضرر الذي أصاب الوزارة جراء تصرفه المخالف للقانون، وكان ردي بعد الرجوع إلى الدعوى ... إذا سدد الوزير مبلغ الضرر يبقى موضوع الحق العام عن خرق أحكام

بالعدوان والانتصار لمصر.

وانطلاقاً من هذا الموقف فقد حشد المظاهرة تخرج من كلية الحقوق وتوجه إلى باب المعظم، لتتجمع مع مظاهرات طلبة بقية الكليات، حيث كان يشاع إن رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير المعارف خليل كنه سيكونان على شرفة مجلس الخدمة في باب المعظم في حينه، لشرح موقف الحكومة العراقية من العدوان الثلاثي، وكانت مظاهرة طلاب كلية الحقوق مدوية في هتافاتها ورافعة شعارات حساسة ضد الحكومة.

وخلال مسيرتها تصدت لها الشرطة لتفريقها بالقوة، وحصل إطلاق نار كثيف، ولولا تعاطف الجنود في سرية الخيالة مع الطلبة، وفتحهم باب السرية لإدخالهم داخلها لكان مصير مام جلال وزملائه وزميلاته من المتظاهرين بين شهيد وجريح. وهكذا لطف الله لإبقاء مام جلال حياً لأداء دوره الوطني والإنساني.

أيها الحضور الكريم:

انتهى العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) وتخرجت الدورة، وهي الدورة الأولى التي تخرجت عبر جامعة بغداد بعد تأسيسها برئاسة العالم العراقي عبد الجبار عبد الله، وكان عدد الخريجين ٨٧ خريجاً وكان مام جلال والمتكلم قد خططنا للانتماء الى نقابة المحامين، وممارسة المحاماة، قبل التحاقنا بدورة الضباط الاحتياط الوجبة الأولى من الدورة (١٤). وفعلاً تسلمنا هوية المحامين في ١٩٥٩/٧/١١ .

وبعد انتهاء دورة الضباط الاحتياط لم تنقطع صلتني بأخي وزميلي مام جلال، كلما وجدت لذلك سبيلاً حتى جاء التغيير المفصلي في العراق بتاريخ ٢٠٠٣-٠٤-٠٩ وما رافقه من أحداث جسام، ثم تشكل

تعامله مع القضاء كان برهاناً على الوفاء لمبادئه باستقلالية القضاء

القانون، وذلك متروك للمحكمة الجزائية، و بعد هذا الإيضاح لم اسمع من الرئيس الراحل سوى كلمة واحدة (شكراً أخي).

ترسيخ حكم الدستور والقانون

واستمرت العلاقة و التعاون بيننا بالعمل على ترسيخ حكم الدستور والقانون طيلة الدورتين التي شغلها الرئيس جلال طالباني وكنت أجد فيه الأمين على سيادة ووحدة العراق والالتزام بأحكام الدستور نصاً وروحاً في جميع المواقف التي مر العراق بها في تلك الفترة، وهي مواقف يجار التاريخ عند الكتابة عنها، لتشابكها وتعقيداتها وخطورتها، ولكن قدرات الرئيس الراحل كانت كفيلة بمعالجتها وعبور مخاطرها، وطاولة المداولات في قصر السلام شاهدة على الليالي التي قضاها مام جلال بكل تاريخه وحكمته وصبره وسعة صدره مع المعنيين، للخروج بحلول أمينة لحل المشاكل والعقبات التي تحول دون انتقال العراق من الحكم الشمولي إلى رجال الديمقراطية وتحرير المجتمع العراقي من القيود التي خلفها النظام السابق ... أيام وليالي لا تنسى.

وجاء القدر المريع وقع الرئيس الخالد صريع مرض قاس ونقل من مقر عمله إلى المستشفى الجمهوري ثم إلى خارج العراق للعلاج، وكنت أتتبع أخباره، ثم قصده في مشفاه في ألمانيا للاطمئنان

على صحته، ولأتمتع بلقياه وبحديثه.

وكان الحديث بيننا طويل وصميمي وفيه استعرضنا التاريخ حاضره وماضيه وأوضاع العراق وشخصه الذين كانوا في الميدان السياسي وتقييمه الدقيق لكل منهم، وقد أثبتت الأيام صدق ذلك التقييم والتحليل، وكانت النكتة والضحكة البريئة تتخلل ذلك الحديث الذي يعيش معي الى الأبد، وكان ذلك اللقاء الحي للأسف هو اللقاء الأخير المباشر معه ... مع الطيبة والوفاء مع الإنسان الذي لا يتكرر، ولا وجود الزمان بمثله.

والجميع يشهد إن مام جلال كان إنساناً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان سامية فقد كان سياسياً لامعاً ورجل دولة قدير بكل المقاييس متوازناً في كرده وعراقيته مؤمناً إن تلازمهما لازم لا خلل فيه، وكان أدبياً ضليعاً بفروع الأدب قديمه وحديثه، ذو فكر جوال لا يعرف الحدود.

رحمك الله يا صديق العمر، ويا زميل الدراسة، وشريك المسؤولية، وأسكنك الله في عليين مع الشهداء والصديقين.
وحق لك علي وانا اختتم كلمتي أن أتلو الآية الكريمة...

بسم الله الرحمن الرحيم

**من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من
قضى نحبهم ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا**

(صدق الله العظيم)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق



د. ابراهيم بحر العلوم:

الرئيس جلال طالباني رجل التسويات في زمن الملمات

بوصفها تنازلاً عن المبادئ، وإنما وسيلة لحماية الدولة ومنع تصدعها.

وليس من السهل أن نجد بين الزعماء السياسيين من يمتلك هذه الميزة. فقد بنى جلال طالباني سلوكه السياسي على ثلاثية آمن بها في زمن النضال ضد الدكتاتورية، واستمر يعمل على هديها في مرحلة بناء الدولة الديمقراطية: الحقوق الكردية، والشراكة الوطنية، والتسوية الديمقراطية.

كان ينظر بعين إلى كردستان وبأخرى إلى بغداد، ويحاول من وراء نظارتيه أن يرى العراق الكبير. كانت بغداد عنده بوصلة الدولة، وكانت كردستان الجذر الذي

لماذا بقيت ذاكرة المواطن العراقي عصية على النسيان، تختزن في تلافيفها صورة الرئيس جلال طالباني، بعد سنوات من غيابه؟ ولماذا تحتفظ ذاكرة العراقيين، ولا سيما في الوسط والجنوب، بصورته بوصفه صانع التوازنات في زمن الأزمات، ورجل التسويات في زمن الملمات؟

اتسم تاريخ العراق الطويل بتعاقب الأزمات، حتى غدا الاستقرار فيه استثناء كثيراً ما تقاطعه النزاعات والانقسامات. ولذلك فإن من يمسك بصولجان الحكم في بلاد الرافدين لا تكفيه قوة السلطة، بل يحتاج إلى فقه المجتمع، وفهم تعدديته، وإتقان فن التسوية؛ لا

ليس من السهل أن نجد بين الزعماء السياسيين من يمتلك هذه الميزة

تؤدي دور الجسر لا الجدار.

أما المفارقة الكبرى في إرث طالباني، فهي أن نجاحه الشخصي في صناعة التوازنات وإدارة الأزمات لم يتحول إلى نظام مؤسسي دائم. لقد نجح الرجل بفضل خبرته وشبكة علاقاته ومرونته، لكن الدولة لم تنجح في تحويل تلك الخبرة إلى قواعد ومؤسسات وآليات دستورية راسخة، يستطيع العراق أن ينعم في ظلها بعد غياب الأشخاص. وحين ننظر إلى علاقات جيل الآباء المؤسسين، رحم الله من مضى منهم وحفظ الباقين، نجد أنها كانت ذات طبيعة مميزة. لم تكن مجرد تحالفات مصلحة عابرة، بل علاقات رفقة وطنية ونضال مشترك، تأسست على الاعتراف المتبادل بالمكانة والدور، وعلى القدرة على الاختلاف من دون القطيعة.

وتقدم علاقة جلال طالباني بالسيد محمد بحر العلوم نموذجا واضحا لهذه الروح. فقد رأى السيد بحر العلوم في طالباني قائدا عراقيا كرديا وشريكا في بناء البديل الديمقراطي، فيما رأى طالباني في بحر العلوم أبا كبيرا ومرجعية وطنية موثوقة، قادرة على تجاوز الاصطفافات القومية والحزبية، والإسهام في جمع المختلفين وإطفاء النزاعات.

وتوثق رسالة طالباني الخطية المؤرخة في ٣ كانون الأول ١٩٩٤ عمق هذه العلاقة؛ إذ خاطب السيد بحر العلوم

يستمد منه هويته وصلابته، أما العراق فكان الأفق الجامع الذي لا يستقر إلا بشراكة أبنائه.

كان كرديا مخلصا لقضية شعبه، حمل همومه في السلم والحرب، ودافع عن حقوقه القومية؛ لكنه كان، في الوقت نفسه، عراقيا يؤمن بأن الشراكة أساس استقرار الدولة، وأن التنوع لا ينبغي أن يكون سببا للصراع، بل قاعدة لبناء تلك الشراكة. لذلك لم ير تناقضا بين إخلاصه لكردستان وانتمائه إلى العراق، وإنما حاول أن يجعل من الأول مدخلا لتقوية الثاني.

تميزت شخصيته ببراعماتية ومرونة عاليتين، وهما صفتان تحتاج إليهما فضاءات العراق السياسية والاجتماعية المعقدة. وقد منحت قدرته على التواصل إمكان العمل مع المؤيدين والخصوم والمعارضين في آن واحد. كان يمتلك كاريزما الأخ والأب السياسي، ويحمل معه عدة إطفاء الحرائق كلما اشتعل خلاف بين بغداد والإقليم، أو بين القوى السياسية، أو داخل المكون الواحد.

كان رجل الموازنات بين كردستان وبغداد، ورجل الواقعية السياسية الذي يدرك أن العراق لا يحكم بالغلبة الدائمة، وأن انتصار طرف على آخر قد يكون مقدمة لخسارة الوطن كله. لذلك ظل، بعد غيابه، فراغ لم تستطع الحياة السياسية ملأه؛ إذ بقي العراق يبحث عن شخصية

الدولة لم تنجح في تحويل تلك الخبرة إلى قواعد ومؤسسات

عليه اليوم؟ ماذا سيكون موقفهم؟ كيف سيتحركون؟ وإلى أين سيتجهون؟

قد يبدو هذا التساؤل ضرباً من الخيال، لكنه في حقيقته دعوة إلى مراجعة التاريخ، لا لاستحضار رجاله بصورة عاطفية، وإنما لفهم طرائق تفكيرهم وأدائهم في مواجهة الأزمات. ماذا كانوا يفعلون عندما تضيق مساحات التفاهم؟ وكيف كانوا يحافظون على الجسور في أوقات الانقسام؟ وبأي ميزان كانوا يوازنون بين المبادئ وضرورات التسوية، وبين حقوق المكونات ومصلحة الوطن الكبرى؟

إن الأحداث لا تعيد نفسها بالصورة ذاتها، لكنها تتكرر بأشكال مختلفة، فيما تبقى كثير من دوافعها ومخاطرها متشابهة.

ومن هنا، فإن الوفاء لجلال طالباني ولجيل الآباء المؤسسين لا يكون بمجرد استذكار مواقفهم، بل بتحويل خبراتهم إلى ثقافة سياسية ومؤسسات وطنية؛ تعيد الاعتبار إلى الحوار، وتصون الشراكة، وتجعل من التسوية قوة لحماية الدولة، ومن الاختلاف طريقاً إلى التكامل لا ذريعة للقطيعة.

فالعراق اليوم لا يحتاج إلى استنساخ رجالات الماضي، بقدر حاجته إلى استعادة حكمتهم وروحهم الوطنية وقدرتهم على بناء الجسور في زمن الحرائق.

بعبارة: «سيدنا العزيز»، ووصفه بأنه «الأخ الكبير العزيز والأستاذ الوطني العراقي الكبير»، مؤكداً أن قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني تحمل له «التقدير العالي والاحترام العميق»، ثم ختم رسالته بتوقيع ذي دلالة: «أخوكم المخلص، جلال طالباني».

لم تكن هذه العبارات مجاملة بروتوكولية؛ فقد كان الرجلان يعملان داخل دائرة الهم الوطني، ويمتلكان خبرة التدخل لإطفاء الحرائق، بصرف النظر عن هوية أطرافها، ما دامت مشتعلة على الأرض العراقية وتهدد وحدة المجتمع ومستقبل الدولة. ومع ذلك، احتفظ كل منهما باستقلاله في الرؤية والموقف؛ فلم تمنع الصداقة بحر العلوم من توجيه النقد إلى القيادات الكردية عند الاقتتال، كما لم يمنع الاختلاف طالباني من الإصغاء إليه واحترام مكانته. لقد كانت علاقتهما نموذجاً للصداقة السياسية النقدية التي جعلت من الثقة الشخصية والشراكة الوطنية أساسين للعمل العام.

ختاماً..

هل يمكن لنا، في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من تاريخ بلدنا ومنطقتنا، وفي ظل أجواء حرب لا نعرف مآلاتها ولا أين ستكون نهايتها، أن نتخيل الآباء المؤسسين وقد أطلوا من أجداثهم، فنظروا إلى ما نحن



مام جلال والنجف.. المرجعية والتحالفات وبناء جسور العراق

*المرصد/رئيس التحرير

بالنسبة إلى مام جلال أكثر من مدينة مقدسة وعاصمة للعلم والحوزة؛ كانت فضاء وطنيا للحوار، ومجالا لتقريب المواقف، وجسرا بين المكونات العراقية. وفي حديثه عقب لقاءاته مع المراجع، لم يخف الرئيس طالباني نظرتة الخاصة إلى دور المرجعية في العراق، فوصف السيد السيستاني بأنه «نعمة من الله للعراقيين»، وأكد حاجته، بوصفه رئيسا للجمهورية، إلى إرشادات المرجعيات وتوجيهاتها، معتبرا أن دورها يرتبط بمصلحة الشعب العراقي ووحدته صفوفه والإصلاح وتلبية حاجات الناس.

وكانت هذه الرؤية متصلة مباشرة بموقفه من العملية السياسية، فقد تحدث مام جلال عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة نوري المالكي، تقوم على اختيار العناصر الكفوءة وتمثيل مكونات الشعب العراقي، مع التأكيد على ألا تكون الحكومة قائمة على المحاصصة وحدها، وفي ذلك كان يطرح فكرة الجمع بين تمثيل المكونات

لم تكن زيارة الرئيس جلال طالباني إلى النجف الاشراف في ٩ شباط ٢٠٠٨ زيارة بروتوكولية عابرة، ولا محطة منفصلة عن رؤيته للعراق في مرحلة دقيقة من تاريخه السياسي، بل جاءت في سياق نهج واضح كان يقوم على التواصل مع المرجعيات والشخصيات والقوى الوطنية، وتعزيز مساحات التفاهم بين مكونات البلاد، وبناء التحالفات التي رآها الرئيس مام جلال ركنا من أركان حماية العراق الديمقراطي الاتحادي وترسيخ استقراره.

في النجف، التقى مام جلال المرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني، كما التقى سماحة السيد عمار الحكيم، وزار عددا من المراجع الدينية، والتقى سماحة السيد محمد بحر العلوم، قبل أن يضع الحجر الأساس لمعهد العلمين للدراسات العليا.

وفي قراءة هذه المحطات مجتمعة، تبدو النجف



النجف بالنسبة إلى مام جلال مدينة مقدسة وفضاء وطني للحوار



السياسي إلى العمل الثقافي والأكاديمي بوضع الحجر الأساس لمعهد العلمين للدراسات العليا، المشروع الذي أسسه سماحة السيد محمد بحر العلوم.

وهنا تلتقي علاقة مام جلال بسماحة محمد بحر العلوم مع رؤيته الأوسع للعراق، فالمعهد لم يكن في المناسبة مجرد مبنى أكاديمي جديد؛ بل قدم القائمون عليه المشروع باعتباره حلقة وصل بين الحوزة العلمية ومتطلبات البناء الثقافي، وفضاء لمعالجة المشكلات التي يواجهها العراق، ووسيلة لتعزيز وحدة الكلمة والصف والموقف. وقد وثق معهد العلمين نفسه أن الرئيس طالباني وضع حجر الأساس للمبنى في ذلك اليوم، بحضور السيد محمد بحر العلوم والسيد عمار الحكيم وممثلين عن المرجعية والأوساط العلمية والأكاديمية.

وفي كلمته في المناسبة، وضع مام جلال زيارته للنجف في إطار أعمق من السياسة اليومية، حين تحدث عن المدينة بوصفها مدينة العلم والثقافة والتاريخ، وشكر بصورة خاصة السيد محمد بحر العلوم والسيد عمار الحكيم، مؤكداً أنه سيبقى «خادماً للشعب العراقي من أقصاه إلى أقصاه» وبأدلا جهده من أجل وحدة الصف وتحقيق الأهداف التي ضحى الشهداء من أجلها.

ومن اللافت أن شهادة إبراهيم بحر العلوم في المناسبة نفسها قدمت مام جلال ليس بوصفه رئيساً للجمهورية فقط، وإنما بوصفه شخصية جمعت بين السياسة والثقافة، واعتبرت مبادرته ورعايته للصرح الأكاديمي تعبيراً عن اهتمامه بالنجف وبجامعتها ودورها

والكفاءة في إدارة الدولة، وهي ثنائية ظلت حاضرة في خطابه السياسي.

لكن الأهم في حديث النجف كان تأكيد الصريح على أن التحالفات السياسية التي تشكلت في مواجهة الدكتاتورية ينبغي أن تتحول في العراق الجديد إلى أدوات لبناء الدولة، لا إلى تحالفات إقصاء أو اصطاف ضد مكون آخر، فقد وصف التحالف الشيعي-الكردى بأنه كان حجر الزاوية في النضال ضد الدكتاتورية، ورأى فيه، بعد سقوط النظام، أحد مرتكزات العراق الديمقراطي الفيدرالي، مع تأكيده أن هذا التحالف ليس تحالفاً مذهبياً ضد أحد، بل لصالح الجميع، وهذه العبارة تختصر جانباً أساسياً من فلسفة الرئيس مام جلال السياسية: التحالف، في نظره، لا يفقد قيمته الوطنية إذا جمع قوى تنتمي إلى خلفيات قومية أو مذهبية مختلفة، بل يمكن أن يتحول إلى وسيلة لحماية وحدة العراق عندما يفتح أبوابه أمام بقية مكوناته. ولهذا تحدث في المؤتمر الصحفي نفسه عن ضرورة توسيع دائرة التحالفات لتشمل قوى عربية سنية وقوى سياسية أخرى، مؤكداً حرصه على وحدة الصف الوطني ومراعاة مصالح الكرد والعرب الشيعة والعرب السنة والتركمان وسائر العراقيين.

ومن هذه الزاوية، تكتسب علاقات مام جلال مع شخصيات النجف، وفي مقدمتهم السيد السيستاني والسيد عمار الحكيم والسيد محمد بحر العلوم، دلالة تتجاوز بعدها الشخصي. فالنجف التي احتضنت المرجعية والحوزة والعلم والثقافة كانت، في رؤيته، إحدى المساحات التي يمكن أن تلتقي فيها الإرادة الوطنية العراقية على قاعدة الحوار والتفاهم، لا على قاعدة الانقسام.

ولم يكن اهتمامه بالنجف سياسياً فقط، فقد أعلن خلال زيارته عزمه على إحياء مشروع صندوق إعمار وازدهار النجف وكربلاء، وتحدث عن مكانة النجف التاريخية والعلمية والثقافية، ثم انتقل من الخطاب

دولة تتسع للجميع، وتحالفاتها لا تقوم على إلغاء الآخر

الوطني والعربي والإسلامي.

كما أكد أن المعهد، وفقاً للرؤية التي وضعها السيد محمد بحر العلوم، ينبغي أن يكون حلقة وصل بين الحوزة العلمية ومتطلبات البناء الثقافي، وأن يقدم أطروحات تساعد في معالجة مشكلات العراق وتعزيز وحدة الكلمة والموقف والصف.

وهكذا، تكشف وثيقة زيارة النجف عن صورة متكاملة من مشروع مام جلال السياسي والوطني: احترام المرجعية، والحوار مع القوى السياسية والدينية، وتوسيع التحالفات، وحماية وحدة الصف، وربط الاستقرار السياسي بالعمل الثقافي والعلمي.

ولذلك فإن استعادة هذه الزيارة في ذكرى رحيل مام جلال لا تعني استحضار حدث مضى فحسب، وإنما قراءة واحدة من المحطات التي تظهر كيف كان ينظر إلى العراق: دولة تتسع للجميع، وتحالفاتها لا تقوم على إلغاء الآخر، ومرجعياتها وقواها السياسية والعلمية يمكن أن تتحول إلى جسور للتفاهم، فيما يكون العلم والثقافة جزءاً من عملية بناء الدولة لا هامشاً عليها.

وفي هذا السياق، يبدو وضع الحجر الأساس لمعهد العلمين في النجف لحظة ذات دلالة رمزية خاصة؛ فقد اجتمع في مكان واحد مام جلال، والسيستاني، وعمار الحكيم، ومحمد بحر العلوم، والمرجعية، والأوساط الأكاديمية، في مشهد يعكس مساحة التفاعل التي كان يسعى الرئيس طالباني إلى ترسيخها بين السياسة والدين والثقافة، وبين كردستان وجنوبه، وبين مكونات الشعب

العراقي المختلفة.

وقد ظلت هذه الصلة حاضرة في الذاكرة النجفية بعد رحيل مام جلال؛ إذ أشير لاحقاً إلى علاقاته الوثيقة بشخصيات النجف الدينية والسياسية والعلمية، وإلى إسهاماته في تأسيس ودعم معهد العلمين.

إنها، في جوهرها، صفحة من صفحات مام جلال رجل الدولة الذي رأى في الحوار والتحالف والتقارب بين المكونات وسائل لحماية العراق، ورأى في العلم والثقافة امتداداً لمعركة بناء الدولة واستقرارها.

وخير مانحتم به التقرير التوثيقي ماكتبه سماحة محمد بحر العلوم إلى الرئيس مام جلال من أبيات شعرية للتهنئة:

بسمه تعالى

ولاية ثانية في عيد ميلاده

أبيات شعرية بمناسبة انتخاب فخامة الرئيس طالباني رئيساً لجمهورية العراق والتي تزامنت مع عيد ميلاده السابع والسبعين

أتت اليك «أبا شلال» ساعية
ولاية من ضمير شعب نزجيه
فأنت رمز العراق الحر جسده
عرب وكرد مدى الاعوام يبقيه
فجدد العزم وأكشف عز امتنا
فجذوة العمر تزهو في مغانيها
طوقت عمرك في (سبعينها) غررا
فوز (الرئاسة) تجلي كل مافيه
فاقبل تهاني صديق شد منبته
لطف الوفاء ويسمو في معانيها

أخوكم

محمد بحر العلوم

لندن-٢٠/١١/١٤



بارزان الشيخ عثمان:

الدبلوماسية.. إرث عريق من الثروة الفكرية لمام جلال

المؤتمر التأسيسي الأول لطلبة العراق في بغداد المعروف بـ (مؤتمر السباع)، و بعد ذلك فُتِحَتْ أَمَامَهُ آفاقٌ و طرق لتمديد هذا الجسر في العلاقات و القفز بها إلى خارج المنطقة من اجل حشد التأييد و الدعم العالمي لا للقضية الكردية فحسب بل القضية العراقية بشكل عام فسافر في عام ١٩٥٥ إلى وارسو للمشاركة في مهرجان الشباب العالمي و من هناك التقى بكبار الساسة و من هناك سُنحت له الفرصة ان تسافر إلى موسكو و الصين و تحقق مام جلال في هذه الرحلة الدبلوماسية و السياسية نجاحاً ملموساً في كسب التأييد للقضية الكردية و العراقية. و في عام ١٩٥٧ أيضاً شارك في المهرجان العالمي للشباب في موسكو ، و استطاع في كلا التجمعين العالميين ان يحشد تأييداً قوياً واسعاً و اعتراف الأحزاب السياسية من خلال وفود شببيتها بالقضية الكردية في العراق و الاعتراف بحصول الشعب الكردي على حقه في تقرير المصير.

وبعد هذه التجربة الناجحة في بداية حياته السياسية اصبح الرئيس طالباني على دراية تامة بأن التعامل بطرق دبلوماسية هو أنجع طريقة، لإقناع الآخرين و إنهاء الخلافات ، لذلك نرى ان سيادته كان ليس معروفاً بأنه يلجأ دوماً إلى

رغم كل الصعاب التي تواجهني في النواحي العدة ، إلا أنني لا اسمح لنفسي ان يمر يوم واحد دون ان أذكر أسم الرئيس مام جلال و التصفح في الصفحات المضيئة لأكثر من خمسة وستين عاماً من تاريخ نضاله المشرق و عطاءاته الثمينة من ثروته الفكرية و النضالية .

لو نشبته إرث أفكار مام جلال بالمحيط لاتساعها وعمقها وتفرعها، فالיום اختار (قطرة) واحدة من هذا المحيط الفكري للتركيز عليها وفهمها، إلا و هي الدبلوماسية .

على الرغم من تمسكه بكافة الأنماط و القنوات النضالية ، كان مام جلال يعتبر النضال الدبلوماسي احدى الركائز لتحقيق طموحات الشعب العراقي و نضاله الديمقراطي .

و حقاً كان فخامته مهندساً بارعاً و متفوقاً على صعيد الكردستاني، العراقي ، الإقليمي و الدولي في هذا المحيط النضالي حيث ادرك منذ بداية نضاله السياسي مثل سلفه الأستاذ إبراهيم أحمد ، ان لفت أنظار الآخرين إلى القضية الكردية يحتاج إلى فتح قنوات الاتصال و التقارب مع القوى السياسية العراقية و الإقليمية و حتى العالمية .

لذلك نرى ان سيادته تمكن من بناء أول دعائم هذا الجسر خلال مشاركته كممثل لطلاب كردستان العراق في

ضرورة إدراج الإرث النضالي لمام جلال في مناهج التاريخ والسياسة

الأوروبية.

ولم يكن تبوؤه منصب نائب رئيس منظمة الاشتراكية الدولية ثم اختيارها له ك رئيس فخري إلا اعترافاً أسمى بحنكته السياسية وتقديرًا عالمياً لإرثه كقائد ديمقراطي سعى دوماً لبناء الجسور بين الشعوب والحكومات على أسس من العدالة والمساواة. و سر كل هذه النجاحات و التفوق في الدبلوماسية هو ان الرئيس مام جلال سخر حياته و رسخ مكانته للسياسة فقط ، من اجل خدمة الشعب ليس إلا .

وان دبلوماسيته التي هي ارث حي و خالد كانت رسالة سلام وهوية فكرية راسخة. و بهذا ترك للمكتبة السياسية الإنسانية والشرق أوسطية إرثاً عريقاً و ثروة فكرية حية . و إن "مدرسته الدبلوماسية" تظل اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، حاجة ملحة و خارطة طريق لكل من يسعى إلى حل النزاعات وصناعة الاستقرار في عالم تتقاذفه الأمواج العاتية. ختاماً نقول: ان مام جلال الابن البار العراقي و الكردستاني ، ناضل اكثر من ٦٥ عاماً من اجل الوطن و الشعب و قارع الدكتاتورية و وقف على مسافة واحدة من الجميع و سهر على صيانة الدستور و توفير الأمن و السلام للعراق و العراقيين دون التمييز ، لذلك أقترح على الجهات المختصة التربوية و الأكاديمية في العراق و اقليم كردستان بتخصيص جميعاً حكومياً و حزبياً و شعبياً ليس ان نثمن نضاله و نسير على نهجه فحسب ، بل إدراج الإرث النضالي لمام جلال في مناهج التاريخ والسياسة من المرحلة المتوسطة وحتى المعاهد والجامعات، وتحفيز خريجي الجامعات على نيل الماجستير والدكتوراه في دراسة مسيرة و نضال هذا الرمز العراقي و الكردستاني الذي يفتخر به في المحافل الإقليمية و العالمية و يشهد العالم بقدرته و امكانياته البراغمية .

الدبلوماسية الهادئة لحل المشاكل العالقة بين الأطراف كافة فحسب ، بل ترجمه إلى سلوك يومي في إدارته للآزمات، حيث كان يبحث دائماً عن "القواسم المشتركة" بين الخصوم، ممتلكاً قدرة استثنائية على تحويل طاقة الإصطدام إلى طاقة حوار وتوافق.

و عُرف بقدرته الفائقة على تقريب وجهات النظر بين الخصوم والكتل السياسية المتناقضة. وقد وصفه المرجع الأعلى السيد علي السيستاني بأنه "صمام أمان العراق؛ نظراً لحنكة الدبلوماسية القائمة على استيعاب المكونات المختلفة تحت مظلة وطنية ودستورية واحدة.

الرئيس مام جلال كان يردد دوماً المقولة التي تؤكد ان القوة الحقيقية ليست دائماً في الانتصار .بل امتلاك القدرة على ضبط النفس لمنع النزاع من التحول إلى كارثة هي القوة الحقيقية ، لذلك لم يدخر وسعاً لحظة واحدة لإخماد الفتن و الاحتقار بين الكتل السياسية و حتى بين الدول المنطقة ايضاً ، و تصفير المشاكل .

و لم تكن الدبلوماسية عند الرئيس طالباني تكتيكاً مؤقتاً، بل كانت استراتيجية حياة لحماية السلم الأهلي. وقد استطاع بعبقريته الدبلوماسية بناء جسور ثقة متينة بين مختلف المكونات القومية والمذهبية والسياسية، وحظي باحترام محلي وإقليمي ودولي واسع، بفضل قدرته الفائقة على احتواء الآزمات المستعصية والوصول بالجميع إلى قواسم مشتركة.

إن الثروة الفكرية لدبلوماسية "مام جلال" لم تنبع من فراغ، بل كانت ثمرة مسيرة طويلة من العمل السياسي و الخبرة في كافة الميادين .لذلك مثلما نجح في قيادة الثورة و الكفاح المسلح من اجل الديمقراطية للعراق و حق تقرير مصير شعبه و ، المصالحة العامة الكردستانية و العراقية قبل الانتفاضة الجماهيرية الكردستانية عام ١٩٩١ و قبل سقوط نظام العفلق عام ٢٠٠٣ ،نجح ايضاً في نسج شبكة علاقات معقدة ومتوازنة في آن واحد؛ فجمعت بين العمق العربي (منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر ودول الخليج) والعلاقات الاستراتيجية مع الجوار الإقليمي كإيران، و تركيا وصولاً إلى مراكز القرار العالمي في واشنطن والعواصم



د. عبد الخالق حسن:

مام جلال.. زعامة بحجم وطن

في السياق الثقافي، حين تستمع إلى مام جلال وهو يقرأ شعر الجواهري، فإنك تعيش حالة انجذاب من قدرته على الالتقاء، بلسان فصيح عذب يمنح الكلمات موسيقى مضاعفة لا تجدها عند غيره.

أما على المستوى الاجتماعي، فإن روح مام جلال وابتسامته يمثلان جواز سفر وكلمة مرور سحرية، جعلت جميع العراقيين، باختلاف اتجاهاتهم، يتفقون على احترام مديد لشخص الرئيس. احترام استطاع معه أن يمنح كرسي الرئاسة قرباً روحياً، بعد أن كان هذا الكرسي يمثل كابوساً قبل سنوات قليلة.

مام جلال، وبلا مبالغة السياسي الكوردي الوحيد والحقيقي الذي تجاوز تأثيره حدود الإقليم. فليس هناك من يجيد إدارة التناقضات والامسك بخيوطها مثله. يحبه الإيرانيون والأمريكيون والعرب والتركمان والشيعية والسنة والمسيحيون، وهو صديق الجميع. الرحمة والرضوان لروح مام جلال، الذي كان بحق زعيماً بحجم وطن.

* صحفي وأستاذ جامعي

كثير من الساسة والزعماء والقادة مروا على تاريخ العراق الحديث والمعاصر. ومع كل ما تركوه من إرث ومواقف، يكاد الرئيس الراحل والزعيم الخالد مام جلال، ينفرد بينهم جميعاً في اتفاق الجميع على قيمته السياسية والاجتماعية.

فليس هناك زعيم عراقي أطلقت عليه المرجعية العليا وصف (صمام أمان العراق)، سوى مام جلال، الذي تطرق ذكرى رحيله التاسعة أبواب الوطن بأيدٍ من حزن عميق يستحضر مقدار التأثير الكبير الذي طرزه مام جلال في أيام النضال ضد الدكتاتورية، حين واجه النظام البعثي الشوفيني بعزيمة الجبل وصبر الكورد التاريخي.

ومع سقوط النظام الدكتاتوري، وعودة القوى الوطنية للإسهام في بناء العراق الجديد، كان لمام جلال دوره الوطني المهم في هذا التأسيس الذي استطاع من خلاله أن يمسك بخيوط التوازنات السياسية في أحلك الظروف التي كانت تعصف بالعراق. وكان طبيباً ماهراً في حل الأزمات وتفكيكها. وكان بيته بحق يمثل (مستشفى علاج الامراض والأزمات السياسية المستعصية) إن جاز لنا التعبير.



كلدو رمزي أوغنا :

مام جلال.. حين يكون احترام إرادة المسيحيين نهجاً سياسياً

الثقافية وحقوقهم وتمثيلهم السياسي ليس شأنًا مسيحيًا فحسب، بل مسؤولية وطنية. ويكفي أن نعود إلى رؤيته التي نشرها عام ١٩٩٢، حين دافع بوضوح عن حقوق الآشوريين وخصوصيتهم القومية والثقافية، ثم جاءت مساهمته في دعم انشاء مديرية عامة للثقافة الآشورية، والاهتمام بتدريس اللغة والتاريخ، وإعادة الفلاحين إلى قراهم وأراضيهم، وضمان حرية العبادة وإعمار الكنائس، إلى جانب ضمان المشاركة والتمثيل في المؤسسات والإدارة. كان ذلك قبل أكثر من ثلاثة عقود، وفي مرحلة كانت فيها المنطقة والعراق يعيشان ظروفًا سياسية مختلفة

حين نستذكر الرئيس الراحل مام جلال طالباني، فإننا لا نستذكر مجرد رئيس جمهورية أو زعيم سياسي مَرَّ في تاريخ العراق الحديث، بل نستذكر قائدًا استثنائيًا كان له دور بارز ومحوري في النضال ضد دكتاتورية النظام البائد، واسهم بعد عام ٢٠٠٣ في رسم ملامح النظام السياسي الجديد، حاملاً رؤية تقوم على الديمقراطية والتعددية والشراكة واحترام إرادة مكونات العراق.

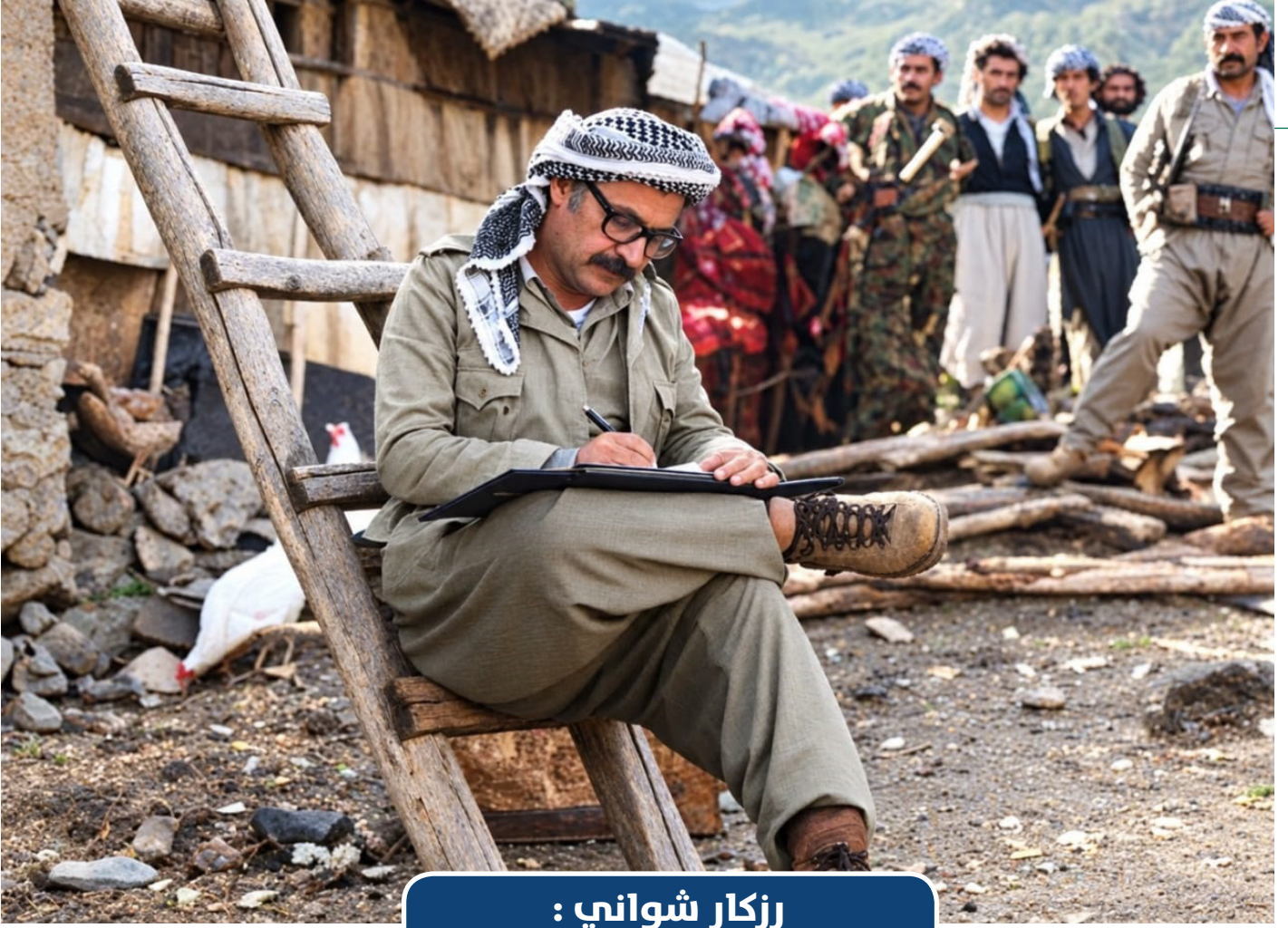
وبالنسبة لنا نحن المسيحيين، لم تكن علاقة مام جلال بقضايانا علاقة مناسبات أو مجاملات سياسية. بل كانت نابعة من قناعة راسخة بأن المسيحيين جزء أصيل من هذه الأرض، وأن الحفاظ على وجودهم وهويتهم

الوحيد الذي أطلقت عليه المرجعية العليا وصف صمام أمان العراق

الفكرة السياسية التي كانت تقف خلفها. كان ينظر إلى المسيحيين بوصفهم أصحاب قضية وإرادة وقرار، لا مجرد أرقام تضاف إلى توازنات القوى الكبرى. وكان حريصاً على ألا يصبح وجودهم السياسي ساحة لتصفية الحسابات أو امتداداً لصراع المكونات والقوى الأكبر، على أن يبقى قرارهم نابعاً منهم وتمثيلهم معبراً عن إرادتهم. وهنا تبرز أهمية نهجه في واقعنا اليوم، فحماية المسيحيين لا تقتصر على أمنهم ووجودهم وأرضهم، بل تشمل أيضاً حماية إرادتهم السياسية وحقوقهم في اختيار ممثليهم بعيداً عن تدخل المكونات والقوى الأكبر. وانطلاقاً من هذا النهج، يمكن القول إن مام جلال، لو كان بيننا اليوم، لكان من أبرز الداعمين لإصلاح النظام الانتخابي بما يصون هذه الإرادة، واعتماد سجل خاص للناخبين المسيحيين، وتعديل قانون الانتخابات بما يضمن أن تكون مقاعد الكوتا تعبيراً حقيقياً عن أصوات المسيحيين وإرادتهم. لترقد روحك بسلام مام جلال ستبقى مواقفك تجاه المسيحيين حاضرة في ذاكرتنا، شاهدة على رؤية آمنت بأن حماية التنوع تبدأ باحترام الحقوق والإرادة الحرة. النائب كلدو رمزي أوغنا رئيس كتلة صويانا المسيحية مجلس النواب العراقي

تماماً. ومع ذلك، كان يتحدث بلغة الحقوق والشراسة والهوية، وهي قضايا ما زال المسيحيون يطالبون باستكمال ضماناتها حتى اليوم. وفي فترة رئاسته للجمهورية، لم تبق هذه الرؤية حبيسة الخطاب السياسي. بل تحولت إلى مواقف وإجراءات واقعية، ففي خضم موجة العنف والتهجير التي تعرض لها مسيحيو الموصل عام ٢٠٠٨، عمل على تخصيص منح مالية لمساعدة العائلات المسيحية المهجرة، وشكلت لجنة تضم ممثلي المكون للإشراف على توزيعها. وبعد مجزرة كنيسة سيدة النجاة في بغداد عام ٢٠١٠، وقف مام جلال ضد تحويل الهجرة إلى حل لمأساة المسيحيين. وفي تلك المرحلة طرح أيضاً فكرة استحداث محافظة في سهل نينوى، بما يوفر إطاراً إدارياً يحفظ حقوق أبناء المنطقة وخصوصيتها ضمن العراق والدستور. وانتقل هذا الاهتمام إلى خطوة مؤسساتية عندما أعلن في عام ٢٠١١ عن تشكيل مكتب لشؤون المسيحيين في رئاسة الجمهورية، لمتابعة أوضاع المسيحيين واحتياجاتهم والعمل على معالجة ما يتعرضون له من مظالم واعتداءات.

كما دعم استقرار المسيحيين في كركوك، وقدم مساعدات إلى أكثر من مئة عائلة مسيحية للمساهمة في بناء مساكنها وتعزيز بقائها على أرضها. لكن الأهم من الأموال والمكاتب والمبادرات هو



رزكار شواني :

مام جلال.. حين كانت الكلمة تجمع العراق

وتعدها، ارتبط اسم مام جلال بمحطات مهمة في ترسيخ روح التعايش والتآخي، والدفاع عن مبدأ الشراكة بين مكونات المدينة، حتى أصبح حضوره في ذاكرتها السياسية والوطنية جزءاً من مرحلة لا تزال آثارها حاضرة في وجدان أبنائها.

كما ترك الراحل بصمته في قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني منذ تأسيسه، وظل حاضراً في تفاصيل المشهد السياسي العراقي والكوردي حتى رحيله، تاركاً وراءه إرثاً سياسياً وإنسانياً تتناقله الأجيال.

لقد رحل مام جلال، لكن بعض الرجال لا يغادرون الذاكرة برحيلهم لأنهم يتحولون إلى جزء من تاريخ وطن وذاكرة شعب، ومحطة يستعاد عندها معنى الحوار والتعايش والشراكة.

في الذكرى التاسعة لرحيل فقيده الأمة والوطن، نفق إجلالاً لروحته، ونستذكر مسيرته بكل ما حملته من نضال ومواقف وحضور، ونقول: سلام على مام جلال يوم ناضل، و سلام عليه يوم حمل هم العراق، و سلام على ذكره ما بقي في الوطن من يؤمن بأن الاختلاف لا يلغي الشراكة، وأن الحوار أقصر الطرق إلى السلام.

في الذكرى التاسعة لرحيل شموخ من شموخات الأمة والوطن، نستذكر الرئيس مام جلال، أحد أبرز القادة الكورد الذين تركوا بصمة واضحة في التاريخ السياسي العراقي الحديث، قائداً حمل مشروعاً وطنياً، وخاض مسيرة طويلة من النضال، من ساحات البيشمركة في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني، إلى ميادين النضال السياسي والمدني، وصولاً إلى موقع رئاسة جمهورية العراق.

لم يكن مام جلال مجرد رئيس للجمهورية، بل كان شخصية سياسية استثنائية امتلكت قدرة نادرة على الاستماع والحوار وجمع المختلفين حول طاولة واحدة. وفي أصعب المنعطفات التي مر بها العراق، كان حاضراً بوصفه جسراً بين الفرقاء، وساعياً إلى تقريب وجهات النظر بين القوى السياسية والمكونات العراقية، من شيعة وسنة وكورد، وبين مختلف الطوائف والأديان.

كانت كاريزما مام جلال نابعة من حضوره السياسي والإنساني، ومن إيمانه بأن الأزمات لا تحل بالتشنج، بل بالحوار، وأن العراق لا يمكن أن يستقر إلا بتفاهم مكوناته واحترام خصوصياتها. وفي كركوك، المدينة التي تختصر حكاية العراق بتنوعها



صلاح شمشير:

الرئيس جلال طالباني.. نهج ونبراس

وبعد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، شهدت الحركة السياسية الكردستانية مرحلة جديدة، انتهت بتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني عام ١٩٧٥، بقيادة مام جلال ورفاقه، لتبدأ مرحلة أخرى من النضال السياسي والوطني، امتدت من سنوات الجبال والعمل المسلح، إلى الانتفاضة الكردستانية عام ١٩٩١، ثم مرحلة الإدارة والحكم في إقليم كردستان، وصولاً إلى سقوط النظام الدكتاتوري عام ٢٠٠٣. وفي عام ٢٠٠٥، انتُخب جلال طالباني رئيساً لجمهورية العراق، ليكون أول رئيس كوردي منتخب للجمهورية العراقية، وأُعيد انتخابه عام ٢٠١٠، قبل أن يرحل في عام ٢٠١٧، تاركاً وراءه إرثاً وطنياً وسياسياً وإنسانياً، وذكريات طيبة لدى كل من عاصره والتقى به وعمل معه. عند الحديث عن تاريخ مام جلال ومسيرته لا يمكن

نستذكر هذه الأيام الذكرى التاسعة لرحيل الرئيس مام جلال طالباني، الذي غادرنا في الثالث من تشرين الأول عام ٢٠١٧، بعد مسيرة حافلة بالنضال والعمل السياسي والوطني، امتدت لعقود، وشهدت محطات وأحداثاً شكّلت جانباً مهماً من تاريخ العراق الحديث وتاريخ الحركة السياسية الكردستانية.

وُلد مام جلال عام ١٩٣٣، بعد عام واحد من استقلال العراق عن الانتداب البريطاني، ودخل معترك العمل السياسي في سن مبكرة، من خلال نشاطه في اتحاد طلبة كردستان، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره. ثم واصل دراسته في بغداد، ليدرس الحقوق في جامعة بغداد، قبل أن يعود إلى السليمانية وينخرط مع نخبة من المثقفين والمناضلين في العمل السياسي والتنظيمي.

وكعاداته، لم تخلُ الجلسة من الطرافة والنكات، حتى أنه ختم حديثه بنكتة عن الكورد، قائلاً مازحاً ما معناه: حتى لا يزعج أحد.

لم نشعر ونحن نجلس حوله بأي تمايز؛ كنا عراقيين قبل كل شيء، نجلس بضيافة ابن كوردستان العراق، الذي جمعنا حول مائدة واحدة، ليكون بيننا زاد وملح.

كان بيننا العربي والكوردي والتركمانى والمسيحي والإيزدي والصابئي والشبكي، وكأن تلك المائدة كانت صورة مصغرة للعراق الذي كان مام جلال يؤمن به؛ عراقاً تتجاوز فيه الهويات والثقافات والمكونات، وتجمعها المواطنة والشرابة والعيش المشترك.

وهنا أدركت، بصورة أكثر قرباً ووضوحاً، معنى تلك العبارة التي كان مام جلال يرددتها ويعتز بها عندما وصف الشعب العراقي بأنه «شدة ورد»؛ فكل وردة لها لونها وعطرها، لكن جمالها الحقيقي يكون حين تجتمع مع غيرها.

وقد رأيت في مام جلال يومها ذلك الإنسان الذي كنت أحتفظ بصورته في ذاكرتي من أحاديث عائلتي عنه وعن البيشمركة الأبطال. ورأيت في تجربته معنى مختلفاً للكوردائي؛ معنى يقوم على المحبة والخير والانفتاح، بعيداً عن التعصب وفرض الأفكار والقيود على الآخرين.

كان مام جلال قائداً متمرساً وسياسياً محنكاً، لكن ما ميّزه أكثر كان شعوره العميق بالمسؤولية الوطنية تجاه العراق، وإيمانه بأن الاختلاف لا يلغي الشراكة، وأن السياسة يمكن أن تكون وسيلة للتقريب بين الناس لا لإبعادهم عن بعضهم.

لقد أثبت مام جلال، خلال سنوات رئاسته، أنه رئيس لكل العراقيين، فلم يميز بين مكوناتهم، وأحبوه لأنه أحبهم، وفتح قلبه للجميع، وجعل من الحوار والتقارب لغة في التعامل مع مختلف الأطراف.

رحم الله مام جلال الرئيس والسياسي والمناضل والإنسان الذي أحب وطنه وأحب شعبه.

والذي جعل الاختلاف مساحةً للحوار ومن التنوع مصدر قوة ومن العراق وطناً يتسع للجميع فكان بحق صمام أمان العراق.

أثبت خلال سنوات رئاسته، أنه رئيس لكل العراقيين

التغافل عن شريكة حياته ورفيقة دربه وذكرياته في النضال السيدة هيرو إبراهيم احمد، وما تضمنته من أحداث وتحولات سياسية وتاريخية كبيرة، ولذلك سأختصر هذه المسيرة الطويلة بذكرى شخصية لا تزال عالقة في ذاكرتي، وهي لقاء عفوي جمعني بالرئيس الراحل.

في عام ٢٠٠٤، دعانا الرئيس الراحل جلال طالباني إلى السليمانية، وتحديدًا إلى منتجع دوكان، وكنا مجموعة من الناشطين والمثقفين والشخصيات السياسية والاجتماعية من مختلف المحافظات العراقية، بما فيها العاصمة بغداد، وذلك بعد مشاركتنا في مؤتمر الحوار العربي - الكوردي في أربيل.

كانت جلسة عائلية جمعتنا مع ثلة من البيشمركة وأعضاء المكتب السياسي ورفاق درب مام جلال، وكان الرئيس الراحل ينتظر قدومنا بلهفة لا تقل عن سعادتنا بلقاؤه. وما إن استقبلنا حتى سبقت ابتسامته شوقنا إليه، وبأسلوبه الاجتماعي المعروف وعباراته الرشيقة، التفننا حوله، ونحن نمثل أطيافاً مختلفة من الشعب العراقي.

كان يتحدث عن هموم الماضي، وعن مستقبل العراق، وعن الديمقراطية ودورها في بناء الإنسان العراقي الجديد. وكانت ابتسامته تكاد لا تفارق شفثيه، تمنح من حوله شعوراً بالأمان والطمأنينة. وأخجلنا بتواضعه وبساطته، ونحن في ذلك الوقت حديثو العهد بمرحلة التغيير.

كان يتنقل بنظراته بين الحاضرين، وكأنه يريد أن يشعر كل واحد منهم بأنه محل اهتمامه. وكان حديثه عن المرأة يحمل الكثير من الاعتزاز، فهو من المؤمنين بحقوقها ودورها في بناء المجتمع.



الرئيس مام جلال.. دور بارز في مرحلة تأسيس العراق الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

في الذكرى التاسعة لرحيل فخامة الرئيس جلال طالباني رئيس جمهورية العراق الأسبق، نستحضر بمشاعر الوفاء والتقدير سيرة رجلٍ وطنيٍّ ترك حضوراً بارزاً في تاريخ العراق الحديث، وأمضى أكثر من نصف قرن في النضال السياسي والوطني، مدافعاً عن حقوق الشعب الكوردي، ومواجهاً سياسات القمع والاستبداد والدكتاتورية، ومؤمناً بأن الحرية والعدالة والشراكة الوطنية هي الطريق إلى بناء الدولة. لقد كان للراحل دورٌ بارز في مرحلة تأسيس العراق الجديد بعد عام ٢٠٠٣، وفي بناء العملية السياسية

والدستورية، وتشكيل الحكومات الوطنية، وترسيخ مبدأ التوافق والشراكة بين مكونات الشعب العراقي، كما اضطلع خلال رئاسته لجمهورية العراق بدورٍ مهم في احتواء الخلافات وتعزيز الحوار والسلم الاجتماعي، والعمل من أجل عراقٍ موحدٍ آمنٍ ومستقر.

وفي هذه المناسبة، نستذكر بإجلالٍ عميقٍ تضحيات الشعب الكردي، وما قدّمه من قوافل الشهداء والجرحى والمضحين في سبيل الحرية والكرامة والحقوق، ونؤكد أن تلك التضحيات ستبقى جزءاً أصيلاً من الذاكرة الوطنية العراقية، ودافعاً لترسيخ العدالة والمواطنة والتعايش واحترام حقوق جميع أبناء الوطن.

إن استذكار «مأم جلال» هو استذكاريّ لمسيرة سياسية امتدت لعقود، ولرجلٍ كان حاضراً في محطاتٍ مفصلية من تاريخ العراق، وأسهم في الانتقال من عهد الاستبداد إلى مرحلةٍ جديدة من التعددية والديمقراطية والدستور.

وفي هذه الذكرى الأليمة، نتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى عائلة الفقيد وذويه، وإلى الشعب الكردي ورفاقه ومحبيه، ونترحم على أرواح جميع شهداء العراق، سائلين الله أن يتغمدهم بواسع رحمته، وأن يحفظ عراقنا وشعبه، ويصون وحدته وسيادته، ويمضي به نحو مستقبلٍ آمنٍ ومستقرٍ ومزدهر.

رحم الله مأم جلال، ورحم شهداء العراق جميعاً.

الفريق المهندس

قاسم عطا الموسوي

٢ تشرين الأول ٢٠٢٦

اضطلع خلال رئاسته بدور مهم في احتواء الخلافات وتعزيز الحوار والسلم



علي شمدين:

مام جلال.. وتأسيس أول حزب كردي في سوريا

جلال طالباني، وهو أحد أبرز قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي، لاجئاً سياسياً حينذاك في سوريا، وشارك معي في عملي من خلال دراسة النظام الأساسي لحزبه الديمقراطي الكردستاني، وقمنا معاً بمقارنته بالواقع الكردي في سوريا، وذلك من أجل تأسيس حزب كردي بما يتلاءم مع واقع الكرد في سوريا، وقد تحقق هذا الحلم في أواخر عام ١٩٥٧..).

كما أن مام جلال لم يذخر جهداً في إقناع المنظمات والجمعيات الكردية الموجودة آنذاك على الساحة السياسية الكردية في سوريا بحل نفسها والانضمام إلى الحزب الكردي الجديد. ويذكر الكاتب سامي أحمد

بحلول الذكرى التاسعة لرحيل الزعيم الكردستاني الكاريزمي والرئيس العراقي الكبير جلال طالباني، الذي خلف وراءه إرثاً ثميناً وتجربة غنية، تحظى بمكانة خاصة في وجدان الشعب الكردي في عموم أجزاء كردستان، لا بد لنا أن نستذكر الدور التاريخي الذي لعبه مام جلال، في أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم، في بلورة فكرة تأسيس أول حزب كردي في سوريا، ومشاركته المباشرة في إعداد وثائقه، والمساعدة في استكمال قيادته ودعمها. وفي هذا المجال، يقول رئيس الحزب، آنذاك، الدكتور نور الدين زازا في كتابه (حياتي الكردية)، الذي نُشر باللغة الفرنسية عام ١٩٩٣، ما يلي: (لقد كان

كان مام جلال مناضلاً كردستانياً بفكره وممارسته

مام جلال لم يرضخ لتلك الضغوط، وإنما استمر في تشجيع المؤسسين من أجل إنجاز تأسيس حزبهم. يذكر مام جلال في كتاب (حوار العمر)، أن مسؤول المخابرات العسكرية عبد الحميد السراج أبدى لهم، خلال لقائهما في دمشق عام ١٩٥٧، استعدادة، ومن دون أي تحفظ، لدعم النضال الكردي في (العراق وإيران وتركيا)، ويقول: (أما حول سوريا فقد كان لديه مقترح آخر، وهو أن كرد سوريا ليست لديهم رقعة جغرافية متصلة وموحدة، وهم متفرقون هنا وهناك وأعدادهم قليلة.. وكان السراج يستحسن فكرة وجود حزب كردستاني تركي، ولا مانع أن تكون مقراته داخل سوريا ليستقطب كرد سوريا أيضاً..). حقيقة، لقد كان مام جلال مناضلاً كردستانياً بفكره وممارسته، وترك بمواقفه ومساهماته بصمة عميقة في مسيرة الحركة الكردستانية على مدى أكثر من نصف قرن. ولعل ما ذكره سامي نامي في كتابه يؤكد ذلك، إذ يقول إنه، لدى وصول مام جلال إلى القامشلي، رحب به سليمان حاجو وقدمه إلى الحضور كضيف عزيز قادم من كردستان العراق، ودعاه إلى إلقاء كلمة فبادر مام جلال إلى إلقاء كلمة شكرهم فيها على حسن استقبالهم، وجاء في مستهلها: (أنا لست ضيفاً، أنا اليوم في بيتي، بين أهلي ورفاقي، فعندما يذهب كردي من جزء كردستاني إلى جزء آخر، كمن ينتقل في بيته من غرفة إلى أخرى).

نامي، في كتابه (لوحات من التاريخ المفقود)، الصادر باللغة الكردية عام ٢٠٠٠، أن مام جلال والدكتور نور الدين زازا وصلا إلى القامشلي أواخر عام ١٩٥٧، بهدف التواصل مع الشخصيات الكردية المعروفة في الجزيرة، ومع الجمعيات السياسية، مثل جمعية وحدة الشباب الديمقراطي الكرد في سوريا، وإقناعها بالانضمام إلى الحزب الجديد. وفي هذا المجال يقول سامي نامي: (عندما تأسس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، كان الدكتور نور الدين زازا قد أكمل دراسته في سويسرا، وعاد للتو إلى سوريا، وحينذاك كان جلال طالباني يتابع سنته الدراسية في كلية الحقوق بجامعة دمشق، وقد قام هذان المناضلان بدور فعال من أجل تجميع كل التنظيمات الكردية في سوريا داخل حزب واحد، ولهذه الغاية تحديداً كانا قد وصلا إلى القامشلي بتاريخ ١٩٥٧/١١/٢٨..). ولهذا، فقد ذكر الراحل عبد الحميد درويش، وفي أكثر من مناسبة، أنه يمكن اعتبار مام جلال من بين مؤسسي أول حزب كردي في سوريا، تقديراً لدوره الرئيسي في تأسيسه، ومساهمته الفعالة في حشد الرأي العام حوله، في وقت كانت السلطات الشوفينية، والجهات الكوسموبوليتية، تقف بكل إمكاناتها ضد فكرة تأسيس أي حزب كردي في سوريا.

وكانت تلك الجهات تسعى إلى دفع أنظار الجماهير الكردية نحو الأحزاب الكردستانية خارج الحدود، إلا أن



صمام أمان العراق.. سنوات على الرحيل وسؤال الدولة

***خاص-فريق الرصد**

في الثالث من تشرين الأول ٢٠١٧، لم يفقد العراق رئيس جمهورية سابقاً فقط، بل فقد شخصية سياسية تشكلت في زمن الحروب والثورات والانقسامات، ثم استطاعت أن تنتقل من المعارضة إلى الدولة، ومن القضية الكردية إلى الرئاسة العراقية، ومن العلاقات الحزبية إلى الدبلوماسية الإقليمية والدولية.

وبعد تسع سنوات على رحيله، لا تستعيد العودة إلى تجربة مام جلال مجرد سيرة رئيس عراقي سابق، ولا تستهدف إعادة إنتاج صورة تأبينية لشخصية سياسية كبيرة، بقدر ما تطرح سؤالاً يتعلق بالدولة نفسها: ماذا يفقد نظام سياسي متعدد القوميات والمذاهب والمصالح عندما يغيب رجل استطاع أن يجمع في تجربته بين الهوية الكردية والانتماء العراقي، وبين العمل الحزبي ومؤسسات الدولة، وبين العلاقات الإقليمية والدولية، وبين الخصومة السياسية والقدرة على الحوار؟

هذه الأسئلة تكتسب أهمية خاصة في الحالة العراقية، حيث لم تكن التحديات التي واجهت الدولة بعد عام ٢٠٠٣ ناتجة عن الخلاف السياسي وحده، وإنما عن تداخل قضايا الهوية والشراكة والسلطة والثروة والعلاقة بين المركز والإقليم، فضلا عن التدخلات الإقليمية والدولية.

وفي هذا السياق، تبدو تجربة جلال طالباني جديرة بالقراءة من زاوية الوظيفة السياسية التي أداها، لا من زاوية المناصب التي شغلها فقط.

فالأمم المتحدة، في نعيها له عام ٢٠١٧، وصفته بأنه قائد سياسي وطني ورجل دولة، ورمزا للوحدة العراقية، وصوتا للاعتدال والحوار والتفاهم المتبادل بين مختلف المجتمعات العراقية. كما أشارت إلى إسهامه في الديمقراطية والحوار والتفاهم، وإلى دوره في عراق موحد وفيدرالي وديمقراطي.

ولا تعني هذه الشهادات أن تجربة طالباني كانت خالية من الأخطاء أو التناقضات أو المواقف القابلة للنقد، فقد كان سياسيا يعمل في واحدة من أكثر المراحل تعقيدا في تاريخ العراق والمنطقة، واتخذ مواقف يمكن قراءتها ونقدها من زوايا مختلفة، لكن القراءة التاريخية المتوازنة لا تتجاهل في المقابل الوظيفة التي أداها داخل النظام السياسي العراقي، ولا سيما في سنوات ما بعد ٢٠٠٣.

وسيط وموازن وجسر بين قوى

إن القيمة السياسية والتاريخية لمأم جلال لا تختصر في المناصب التي شغلها، وإنما في الدور الذي أداه كوسيط وموازن وجسر بين قوى ومكونات ومصالح متعارضة، وفي قدرته على إبقاء قنوات الحوار مفتوحة في لحظات كان يمكن أن تتحول فيها الخلافات السياسية إلى أزمات أعمق.

وهنا نستعرض عدة محاور من المواقف المتعلقة بهذه التجربة، بما يشمل عمله في الدولة والبرلمان، وقضايا كركوك والعلاقة بين بغداد وأربيل، والدبلوماسية العراقية، والتعايش، والعلاقات الإقليمية والدولية.

المحور الأول: من الدفاع عن الحقوق الكردية إلى المشاركة في بناء الدولة

تكمن إحدى أهم سمات تجربة الرئيس مأم جلال في انتقاله من موقع المعارضة والنضال من أجل الحقوق الكردية إلى موقع المشاركة المباشرة في بناء مؤسسات الدولة العراقية الجديدة، من دون أن يعني ذلك التخلي عن القضية الكردية أو عن هويته السياسية.

فبعد سقوط النظام السابق، شارك مأم جلال في مؤسسات المرحلة الانتقالية، ثم أصبح رئيسا للعراق، وأسهم في صياغة المسار السياسي والدستوري الجديد.

وهنا تظهر إحدى القضايا المركزية في تجربته: هل يمكن الجمع بين تثبيت الحقوق القومية الكردية والحفاظ على وحدة العراق؟ كان جوابه السياسي والعملي، في مراحل عديدة، يقوم على صيغة العراق الاتحادي الديمقراطي، بحيث تتحول الحقوق إلى حقوق دستورية ومؤسسية داخل الدولة، لا إلى مشروع يقوم على إلغاء الدولة أو تفكيكها.

وفي مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست عام ٢٠٠٦، قال طالباني بوضوح إن العراق سيبقى موحدًا وفيدرالياً، مؤكداً أن الكرد، مثل السنة والشيعة، معنيون بوحدة العراق.

وتكتسب هذه الرؤية أهمية عند قراءتها في سياق ملفات شديدة التعقيد مثل كركوك والمادة ١٤٠، والعلاقة بين بغداد وإقليم كردستان، ومسألة الفيدرالية، وتوزيع الصلاحيات والثروات. فالوثائق المتعلقة بهذه الملفات تكشف أن مام جلال لم يتعامل مع القضية الكردية باعتبارها منفصلة عن مستقبل الدولة العراقية، بل باعتبارها جزءاً من إعادة بناء الدولة على أساس دستوري. وهنا يمكن تسجيل التحول الأهم في تجربته: انتقل مام جلال من تمثيل قضية إلى المشاركة في بناء دولة تستوعب القضية.

المحور الثاني: مام جلال وفلسفة التوافق

لم تكن رئاسة الجمهورية في النظام البرلماني العراقي بعد ٢٠٠٣ هي مركز السلطة التنفيذية، ولذلك فإن تفسير تأثير مام جلال لا يمكن أن يستند إلى الصلاحيات الدستورية وحدها. القوة السياسية الأبرز التي ظهرت في تجربته كانت في قدرته على استخدام موقعه وعلاقاته وشبكة اتصالاته لإدارة الخلافات وفتح قنوات التفاوض. كان العراق في تلك المرحلة يواجه انقسامات سياسية ومجتمعية عميقة، وكان تشكيل الحكومات، وتوزيع السلطات، والعلاقة بين المكونات، والعنف الطائفي، وقضايا الأمن، والعلاقة بين بغداد وأربيل، كلها ملفات تتطلب أكثر من مجرد التصويت البرلماني. وتظهر وثائق تلك المرحلة أن مام جلال دعا بصورة متكررة إلى حكومة تمثل مختلف أطياف المجتمع العراقي، وربط معالجة الأزمات بالحوار والمشاركة السياسية. ففي عام ٢٠٠٦، دعا إلى حكومة وحدة وطنية، معتبراً أن تشكيل حكومة تمثل مختلف العراقيين يمكن أن يساعد في معالجة الأزمة الأمنية والسياسية. كما تدخل في أزمات سياسية وأمنية مختلفة، ودعا إلى وقف العنف الطائفي والحوار السياسي والمصالحة. ومن هنا تأتي أهمية علاقاته مع المرجعيات والقوى والشخصيات السياسية العراقية، بما فيها لقاءاته مع المرجع السيد علي السيستاني، وعلاقاته مع عمار الحكيم وبحر العلوم وشخصيات سياسية ودينية مختلفة. وتكشف هذه العلاقات عن نمط سياسي لم يكن قائماً على تطابق المواقف، وإنما على إبقاء خطوط الاتصال قائمة حتى في حالات الاختلاف. وهنا تحولت الرئاسة، في جانب من ممارسة مام جلال لها، إلى مساحة للوساطة بين القوى السياسية أكثر من كونها مجرد موقع دستوري. والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذا المسار ليست أن مام جلال كان قادراً على حل جميع الأزمات، وإنما أن أسلوبه السياسي كان يقوم على محاولة نقل الخلاف من الشارع إلى طاولة الحوار، ومن القطيعة إلى التفاوض.

المحور الثالث: دبلوماسية التوازن: شبكة العلاقات بوصفها أداة من أدوات الدولة

امتلك الرئيس مام جلال قبل توليه رئاسة الجمهورية شبكة علاقات إقليمية ودولية تراكمت خلال عقود من

العمل السياسي، وبعد انتقاله إلى موقع رئاسة الجمهورية، أصبحت هذه العلاقات جزءاً من أدوات العمل السياسي والدبلوماسي العراقي.

تعامل مع الولايات المتحدة، واحتفظ بعلاقات تاريخية مع إيران، وفتح قنوات مع تركيا، وانخرط في التواصل مع الدول العربية والقوى الدولية، كما شارك في المحافل الدولية.

وتظهر الوثائق أن مام جلال لم ينظر إلى الدبلوماسية باعتبارها اختياراً بين محور وآخر، وإنما باعتبارها توسيعاً لمساحة الحركة العراقية.

ومن الأمثلة المهمة اتصالاته مع إيران في فترات كانت فيها العلاقة الإيرانية-الأمريكية نفسها شديدة التوتر، وكذلك اتصالاته مع الأطراف الأمريكية في الوقت الذي كان فيه العراق يعيش صراعاً داخلياً حاداً.

وفي عام ٢٠٠٦، توجه مام جلال إلى طهران طالبا المساعدة في دعم الأمن والاستقرار في العراق، في خطوة عكست استخدام قنواته السياسية والإقليمية في محاولة معالجة الأزمة العراقية.

وفي الوقت نفسه، كان يتحدث مع واشنطن حول مستقبل العراق، والجيش العراقي، والسيادة، والوجود العسكري الأمريكي.

كما أن مواقفه لم تكن دائماً متطابقة مع الموقف الأمريكي؛ ففي ديسمبر ٢٠٠٦، انتقد تقرير مجموعة دراسة العراق، معتبراً أن بعض توصياته تمس سيادة العراق ودستوره، ودافع عن حق العراقيين في إدارة شؤونهم الأمنية والسياسية بأنفسهم.

وهذا يعكس جانباً آخر من تجربته: القدرة على التواصل مع أطراف متعارضة من دون أن يعني التواصل بالضرورة التطابق السياسي معها.

ومن هذه الزاوية، يمكن فهم الدبلوماسية الشخصية لطالباني باعتبارها رصيماً سياسياً للدولة العراقية في مرحلة كانت الدولة فيها لا تزال تعيد بناء مؤسساتها وعلاقاتها الخارجية.

المحور الرابع: التعايش والوحدة الوطنية: عراق يتسع للجميع

كان العراق الذي تحدث عنه مام جلال باستمرار عراقاً موحداً، لكنه لم يكن عراقاً يقوم على إنكار تعدده فالتنوع القومي والمذهبي والديني كان، في رؤيته السياسية، حقيقة ينبغي للدولة أن تديرها بالدستور والشراكة والحوار، لا أن تحاول تجاوزها بالقوة.

وفي هذا السياق، تبرز مواقفه بشأن الوحدة الوطنية، ورفض العنف الطائفي، والمشاركة السياسية، والعلاقة بين مكونات المجتمع العراقي.

وفي مايو ٢٠٠٦، وفي ذروة العنف الطائفي، دعا مام جلال إلى وقف العنف والتحرك السياسي السريع، محذراً من عمليات القتل على أساس الهوية.

كما ارتبطت تجربته بفكرة العراق الاتحادي الديمقراطي، وبضرورة أن تكون الدولة إطاراً مشتركاً للعرب والكرد

والتركمان والمسيحيين والإيزيديين والصابئة وسائر المكونات. وهنا تظهر إحدى الأفكار الأساسية في إرثه السياسي: قوة العراق لا تقوم على تشابه مكوناته، وإنما على قدرة مؤسساته على حماية اختلافاتها داخل إطار وطني مشترك. ومن هذه الزاوية، لم تكن العلاقة بين بغداد وأربيل قضية ثنائية منفصلة عن مستقبل العراق، بل كانت في جزء كبير منها اختباراً لقدرة الدولة الاتحادية على إدارة التنوع والشمولية.

المحور الخامس: رجل الدولة في ميزان الشهادات

منهجياً، لا يمكن أن تستند دراسة عن شخصية سياسية إلى الانطباع وحده. ولذلك فإن الشهادات التي صدرت عن مام جلال، أو عنه، تكتسب أهمية عندما توضع إلى جانب الوثائق والمواقف والأحداث. وفي حالة مام جلال، تبرز أهمية خاصة للشهادات التي جاءت من جهات وشخصيات مختلفة سياسياً وفكرياً وجغرافياً.

أولاً: الشهادة الأممية

في الثالث من تشرين الأول ٢٠١٧، وصف الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيش، مام جلال بأنه قائد تاريخي، ورجل دولة، ووطني ذو حكمة وبعد نظر، وصوت للاعتدال والحوار والتفاهم والاحترام المتبادل في السياسة العراقية المعاصرة وأكد أن مام جلال جمع بين الدفاع عن الحقوق الكردية والعمل من أجل عراق حر وموحد وفيدرالي وديمقراطي. وفي اليوم التالي، وصف الأمين العام للأمم المتحدة مام جلال بأنه قائد سياسي متعاطف ورمز للوحدة العراقية، وأسهم بصورة مهمة في الديمقراطية والحوار والتفاهم المتبادل بين مختلف المجتمعات العراقية.

ثانياً: الشهادات العراقية

تكتسب شهادات المرجعيات الدينية والقوى السياسية والشخصيات العراقية أهمية أخرى، لأنها جاءت من داخل البيئة السياسية والاجتماعية التي عمل فيها مام جلال. ومن بين أبرز ما يوثق في هذا المجال مواقفه وعلاقاته مع المرجعية الدينية في النجف، وشخصيات سياسية ودينية عراقية، فضلاً عن الشهادات التي ظهرت بعد رحيله حول دوره في معالجة الأزمات وتقريب وجهات النظر.

ثالثاً: الشهادات الدبلوماسية والدولية

تكشف شهادات عدد من الدبلوماسيين والمسؤولين الأجانب عن صورة مام جلال باعتباره شخصية تمتلك قدرة استثنائية على التواصل مع عواصم متعددة، وعلى إدارة علاقات مع أطراف متنافسة.

رابعاً: القراءة الأكاديمية

أما الدراسات الأكاديمية، فتفتح الباب أمام قراءة تجربته من خلال مفاهيم التوافق السياسي، والدبلوماسية الشخصية، وإدارة التعدد، والعلاقة بين الدولة والمكونات، ودور الشخصيات الوسيطة في الأنظمة السياسية المنقسمة. وعند جمع هذه المستويات المختلفة من الشهادة، لا يصبح وصف مام جلال بـ«رجل الدولة» مجرد صياغة تأبينية، بل يصبح وصفاً يمكن مناقشته وتحليله استناداً إلى سجل سياسي ووثائقي متعدد المصادر.

المحور السادس: ماذا فقد العراق برحيل مام جلال؟

هذا هو السؤال الذي ينقل دراسة تجربة مام جلال من الماضي إلى الحاضر فالأهمية التاريخية لرجل الدولة لا تقاس فقط بما فعله وهو في السلطة، وإنما أيضاً بما يظهر بعد غيابه من وظائف كان يؤديها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وبرحيل مام جلال فقد النظام السياسي العراقي شخصية كانت تمتلك، بحكم تاريخها وعلاقاتها، قدرة واسعة على الوصول إلى أطراف مختلفة.

يمكن تحديد هذه الوظائف في سبعة مستويات:

أولاً: فقد وسيطاً سياسياً وطنياً. كان يمتلك القدرة على التواصل مع قوى تختلف في مواقفها ومصالحها، وهو ما جعل حضوره مفيداً في لحظات الأزمات السياسية.

ثانياً: فقد جسراً بين بغداد وأربيل.

كانت تجربته السياسية قائمة على الجمع بين انتمائه الكردي وموقعه العراقي، ولذلك شكل وجوده أحد قنوات الاتصال السياسية بين المركز والإقليم.

ثالثاً: فقد شبكة دبلوماسية شخصية.

العلاقات التي تراكمت على مدى عقود لا يمكن نقلها آلياً إلى المؤسسات، ولا يمكن إعادة إنتاجها بسرعة.

رابعاً: فقد شخصية عابرة للانقسامات.

لم يكن حضوره محصوراً في وظيفة قومية أو حزبية واحدة، بل امتد إلى مساحة عراقية وإقليمية ودولية أوسع.

خامساً: فقد ذاكرة سياسية متراكمة.

حمل طالباني خبرة عقود من الحروب والصراعات والمفاوضات، وكان شاهداً ومشاركاً في مراحل متعاقبة من تاريخ العراق والمنطقة.

سادسا: فقد قناة غير رسمية لإدارة بعض الأزمات.

ففي الأنظمة السياسية المعقدة، لا تتحرك الأزمات دائما عبر القنوات المؤسساتية وحدها؛ وقد لعبت الاتصالات الشخصية في العراق دورا مهما في مراحل مختلفة.

سابعا: فقد شخصية ارتبط بها مفهوم التوازن.

ولهذا ظهرت بعد رحيله تعبيرات تصفه بأنه «صمام أمان»، وهي عبارة ينبغي فهمها لا باعتبارها حكما مطلقا، وإنما باعتبارها توصيفا للدور الوسيط الذي ارتبط بشخصيته في مرحلة معينة من الحياة السياسية العراقية.

هنا تبرز النتيجة الأهم

لا ينبغي أن يقود غياب مام جلال إلى البحث عن شخص يكرر تجربته، بقدر ما ينبغي أن يدفع إلى التفكير في بناء مؤسسات قادرة على استيعاب الوظائف التي كان يؤديها شخصيا فالدولة المستقرة لا ينبغي أن تعتمد على وجود رجل واحد كي تمنع الخلاف من التحول إلى أزمة.

بغداد وأربيل.. أحد الاختبارات الكبرى لإرث مام جلال

لا يمكن قراءة إرث مام جلال العراقي من دون التوقف عند العلاقة بين بغداد وأربيل، فالرجل الذي حمل القضية الكردية لعقود أصبح لاحقا رئيسا لجمهورية العراق، وهي تجربة جعلته في قلب واحدة من أكثر القضايا حساسية في النظام الاتحادي العراقي.

ومن هذه الزاوية، يمكن قراءة إرثه باعتباره محاولة مستمرة للجمع بين حماية الحقوق الدستورية لإقليم كردستان، والحفاظ على وحدة الدولة العراقية وهذا التوازن لا يزال أحد الاختبارات الأساسية للنظام السياسي العراقي، فالعلاقة بين بغداد وأربيل ليست مجرد ملف إداري أو مالي أو سياسي، وإنما هي جزء من بنية الدولة العراقية نفسها.

ولهذا فإن استعادة تجربة مام جلال لا تعني استعادة مواقفه حرفيا، بل استعادة المنهج الذي كان يقوم على إبقاء الخلاف داخل إطار الدولة والدستور والحوار.

رجل الرئيس مام جلال.. وبقيت الحاجة إلى رجل الدولة

كان الرئيس جلال طالباني، في جانب مهم من تجربته، رجل دولة بالمعنى الذي يتجاوز المنصب. لم تكن قوته الأساسية في امتلاك السلطة التنفيذية، وإنما في القدرة على الوصول إلى المختلفين. ولم تكن وظيفته السياسية تقوم دائما على فرض الرأي، وإنما على إقناع الخصوم بأن الحوار يمكن أن يكون أقل كلفة من الصراع.

ولم يتخل، عندما أصبح رئيسا للعراق، عن هويته وقضيته الكردية؛ وفي الوقت نفسه لم يجعل القضية الكردية بديلا عن الدولة العراقية.

وهنا تكمن إحدى أهم سمات تجربته: حاول أن يجعل الدفاع عن الحقوق الكردية جزءاً من مشروع العراق الاتحادي، لا مشروعاً خارج الدولة. وبالمثل، لم ينظر إلى الوحدة العراقية باعتبارها إلغاء للتنوع، بل باعتبارها قدرة الدولة على إدارة هذا التنوع بالشراكة والدستور والحوار.

رسائل متعددة

إلى الكرد في العراق، يقول إرث تجربته إن الحقوق الدستورية يمكن أن تكون جزءاً من قوة الدولة العراقية، لا نقيضاً لها.

وإلى العرب، تقول تجربته إن استقرار العراق لا يمكن أن يقوم على شعور أي مكون بأنه غريب عن الدولة. وإلى الشيعة والسنة والكرد وسائر القوى السياسية، تقول تجربته إن الخصومة السياسية لا ينبغي أن تتحول إلى قطيعة وطنية.

وإلى التركمان والمسيحيين والإيزيديين والصابئة وسائر المكونات، فإن الدولة التي كان يتحدث عنها طالباني هي دولة تتسع لتنوع مواطنيها وتحمي حقوقهم ضمن إطارها الدستوري.

وإلى بغداد وأربيل، يبقى أحد أبرز دروس تجربته أن استقرار كل منهما يرتبط باستقرار الآخر، وأن الخلاف بينهما لا ينبغي أن يتحول إلى قطيعة بين أجزاء الدولة.

أما إلى الدولة العراقية نفسها، فربما تكون الرسالة الأهم: لا تبحثوا عن رجل واحد يقوم بدور صمام الأمان مرة أخرى؛ ابنوا مؤسسات تكون قادرة على أن تؤدي وظيفة صمام الأمان للجميع.

فهذا هو التكريم الأكثر عمقا لإرث مام جلال و ليس أن نقول إنه كان عظيماً فحسب، بل أن نفهم ما الذي جعله مؤثراً، وما الوظائف السياسية التي كان يؤديها، ولماذا احتاج العراق إلى تلك الوظائف، ولماذا بدا غيابه واضحاً بعد رحيله.

لقد كان من السياسيين الذين لا يقاس أثرهم بعدد المناصب التي شغلوها، وإنما بقدرتهم على إبقاء الجسور قائمة عندما تكون القطيعة أسهل، وعلى جمع المختلفين عندما يصبح الحوار أكثر صعوبة.

ومن هنا فإن السؤال في الذكرى التاسعة لرحيله لا ينبغي أن يكون من كان مام جلال؟ بل ماذا فقد العراق عندما غاب مام جلال؟

والجواب الذي تتيحه الوثائق والشهادات والمواقف يبدو أكثر وضوحاً: فقد العراق شخصية سياسية امتلكت خبرة طويلة في إدارة التوازنات، ووسيطاً بين قوى ومكونات مختلفة، وجسراً بين بغداد وأربيل، وشبكة علاقات إقليمية ودولية، وذاكرة سياسية تشكلت عبر عقود من الصراع والتفاوض.

ولهذا فإن وصفه بـ«صمام أمان العراق» لا ينبغي أن يقرأ بوصفه مجرد عبارة رثائية؛ وإنما بوصفه توصيفاً لدور سياسي ارتبط بقدرته على الوساطة والحوار وإدارة التناقضات في مرحلة شديدة التعقيد من تاريخ العراق الحديث.

لقد رحل مام جلال، لكن السؤال الذي تركه وراءه ما زال قائماً: كيف يمكن للعراق أن يحول إرث رجل الدولة من ذاكرة شخصية استثنائية إلى مؤسسات دولة لا تحتاج إلى رجل استثنائي كي تتوازن؟

مام جلال .. حقائق ومواقف

فقط في (المرصد) حقل خاص حول الرئيس مام جلال من مقالات وبحوث وتقارير



ب(9) لغات عالمية

1		الإنجليزية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإنجليزية	English	Headlines Politics Business
2		التركية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة التركية	Türkçe	Headlines Politics Business Sport
3		الفرنسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الفرنسية	Français	À la une Politique Économie Sport
4		الصينية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الصينية	中文	头条 财经 科技 国际 军事
5		الروسية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الروسية	Fpezsadi	Headlines Politics Cooperation Sport
6		الإسبانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الإسبانية	Deutsch	Politik Politik Ökonomie Reports
7		الألمانية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة الألمانية	Deutsch	Medien Politik Wirtschaft Sport
9		الكرمانجية	اقرأ الأخبار والمقالات باللغة العربية	AR	Headlines Politics Cooperation Sport



متعددة اللغات
9 لغات عالمية



تبدیل سریع
تجربة سلسة وسريعة



موثوق وآمن
محتوى دقيق وهولوق



متوافق مع الجميع
على جميع الأجهزة



الرئيس الذي غلب الهمّ الوطني على الهم الشخصي

أوصى الأطباء الألمان الرئيس مام جلال طالباني بالبقاء في مستشفاهم حتى يستعيد عافيته تماما، غير أن الرسائل القادمة من العراق كانت أشد إلحاحا من نصائح الطب، فقد أكد الأمريكيون أن الوضع هناك يمر بمرحلة حرجة، وقالوا له بصراحة: "عد إلى العراق، فمجرد وجودك حتى في السليمانية بصورة مؤقتة كفيل بأن يمنح الجميع في العراق الاطمئنان".

تجاوز مام جلال وصايا الأطباء، وعاد إلى السليمانية وهناك، لم يتوقف الإلحاح؛ إذ ناشده القادة السياسيون العراقيون العرب أن يشد الرحال إلى بغداد، فوجوده في العاصمة – كما كانوا يقولون – يعزز الأمن والوثام، ويشكل صمام أمان للبلاد. وياحساسه العميق بالمسؤولية الوطنية، غلب الرئيس طالباني همّ الوطن على همّ الشخص و الصحي، وغادر السليمانية متجها إلى بغداد ليوصل لقاءاته مع الفرقاء، وليطمئن أبناء شعبه بأن العراق سيعبر أزماته بخطوات واثقة نحو الاستقرار. لكن القدر كان أسرع من رجاءاته؛ ففي ذروة حواراته مع القوى السياسية، باغتته الوعكة الأليمة التي غيّبت حضوره الفعّال، لتدخل البلاد بعد غيابه في دوامة أزمات متلاحقة.

وحتى اليوم، لا يزال العراقيون يرددون بمرارة: "لو كان مام جلال حاضرا، لما وصلنا إلى ما نحن فيه". ولهذا، كل عام وفي ذكرى رحيله، نستذكر مآثره بفخر واعتزاز، ونؤكد أهمية الالتزام بنهجه الحكيم في إدارة وحكم العراق الاتحادي، بوصفه الطريق الأقصر نحو الاستقرار والازدهار والوحدة الوطنية والشراكة الحقيقية والسيادة .

